

ديوان

بليغ الشعراء
وخاتمة الفصحاء المحتاج الى عفو
مولاه القوى معتوق بن
شهاب الموسوى
غفر الله له
آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)
على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه
(بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يامن دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد وفجرت برحمتك قرائح الاذهان على حسب ما لها من الاستعداد فطمت أودية المشاعر بثجاج الفيوض وطفت لجة الخيال فكان منها أبحر العروض ثم أقمت بيد ناقد الطبع ميزانها وأعلمته مقادرها وأوزانها ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وأجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا فقسم ذلك المتاع وأعطى كل ذى حق حقه وفرقه الى أنواع وأمضى الى كل مستحق ما استحقه فنال كل فريق مأربهم وعلم كل أناس مشربهم فسبحانك ما أبلغ حكمتك وأسبغ نعمتك وأبدع عظمتك وأوسع رحمتك وأظهر قدرتك وأكثر آفتك لا اله الا أنت ما عرفناك حق معرفتك ونصلى ونسلم على منير طريق الهداية بانواره الساطعه ومبيد فرق الغواية بعضب حججه القاطعه رسولك الذى لم يلحقه فى ميادين المجد نجيب ولم يسبقه فى دواوين المدح نسيب وعلى آله الذين أورثتهم خزائن حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا وأوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلاك فاوقفوا أرواحهم للسمعن أغراضا وساوا أشباحهم للطعن فساوامنه أديانا واعراضا (أما بعد) فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوى معتوق بن شهاب الموسوى أنقذه الله من أسر هواه وجعل منقلبه فيما يرضاه ومنقلبه الى رضاه لا يخفى على من كملت فطنته وسلمت نظرته ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الادبيه وصناعة لا يتقنها الا من تبحر فى الفنون الادبيه ومطلب لا يكف عن قصد سبيله الاضيق الوسع والطوق * ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيله الا موق الطبع والذوق ومن ثم لم نجد كاملا الاوساح فى ساحاته ولا فاضلا الا تولى بناء أبياته وحسبه شرفا أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر به حسانا وانه أولاه عليه انعاما واحسانا وقد كان والدى رحمه الله تعالى وأذاقه برد

غفرانه وأبهجه ببهجة اكرامه ورضوانه ممن منحه الله تعالى من الملكة الشعرية حظا وافرا وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا ولم يزل رحمه الله سابحا فى وديانه وفيافيه سابحا فى بحاره لالتقاط رواسيه وقوافيه محبا لانشاده واسماعه مكبا على انشائه واختراعه سيما فى أيام الشبيبة فكم أتى فيها باشياء عجيبة من قصائد كالخرائد فى بنائها ومقاطيع كالفرائد فى صفائها يقول عند سماعها أولو الالباب ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الشئ عجاب لكنه مع شغفه بهذه الصناعة فى تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام لم تسكن تلك الخرائد خدور الترصيف ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التأليف فتوطنت سباسب الهجران وخيمت طيها عنا كب النسيان وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد مع تفرق بال اجتمع عليه وتشتت حال احتوى عليه ومابرح الدهر بتفويت مآربه وتكدير مشاربه على طرف الاضرار كما هو ديدنه مع الاخيار وذوى الاخطار الى أن قام بباب من دانت لدولته الايام فكانت أسودها لديه عبيدا وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملابسا جديدا

مولى فضائله ونائله * كل يفوت العد والحصرا * وخصيب راحته وساحته
تأوى الفقير وتطرد الفقرا * خير الكرام ولا مبالغة * فيه وأفخرهم ولا فخرا
وهم على الاطلاق قيدهم * بنواله فهم له أسرى * لاغرو ان سبت الهمعا
ليهم وحاز الحمد والشكرا * فهم وان شرفوا فقد وصفوا * آلاءه كى توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظهم * منه القليل وأتلفوا الوفرا * وتنافسوا فيه لما علموا
أن المديح يخلد الذكرا * وأتاه اذ وافاهم خجلا * مما أتاه يحاول العذرا
يدرى ويعلم أنه ملك * مولى له ويملكه أحرى * فقضى بنائله لقائله
وأحله من عرضه قصرا * والقصد منه أن يدوم له الـ * ـشكر الجزيل ويغنم الاجرا
ما كان فى الاولى له نظر * الا ومطمعه الى الاخرى

وهو المولى النسيب الحسيب ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر سايل المراتب والمفاخر وجليل المناقب والمآثر زبدة الاصول الكرام وخلاصة الرجال العظام حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق والمتبادر من نوعه عند الاطلاق زينة جيد المجد والمكارم بيت قصيد النخب الاعاظم ليس له فى الفخر

من مزاحم ولاه فى الفضل من مقاوم الاكرم الاعظم الاعلم الاحلم الجامع بين فضيلتى السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمديه ومؤيد دين الملة الحنيفيه المؤيد بالرحمن أبو الحسين السيد على خان ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوى مد الله عليه ظله العالى ووقاه بوائق الايام والليالى فامتطى غارب الزمان فاصبح فى أمان من الحرمان وأولاه مولاه بحصول الامانى واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثانى حتى ذكت فطرته وسلمت بصيرته وحسنت سيرته وأتى بالبديع من المعانى وأحله المشيد من المبانى فى غزل أشهى من مواصلة الاحباب ومن مدائح أنسب شئ بذلك الجناب وقد رقم تلك السوانح ودونها ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها وقدهم أن يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقه ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقه لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال ويحدد له أنياب الاغتيال حتى أورده موارد المنيه وحال بينه وبين هذه الامنيه فقضى نحبه ولقى ربه وذلك يوم الاحد لاربع عشرة خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنتان وستون سنة وبقيت بحالة نغصت لدى المقام والدوام وحببت الى الهيام والحمام

مكتئبا اذا مهجة حرى * تبكى عليه مقلة عبرى * يرفع عناه الحر به

يشكو وفوق الكبد اليسرى * يبقى اذا حدثته صامتا * ونفسه مما به سكرى

تحسبه مستمعا ناصتا * وقلبه فى ملة أخرى

فادركنى عند ذلك سيدى المذكور وألبسنى بلطفه حلة السرور وطوقنى بمنائح اثقلت عنقى وأنقذنى من فوادح كادت تأتى على آخر رمقى

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الخيام أكرم أهل

وبالجلة فقد نالنى منه ما أكثر به على حاسدى وأولانى ما صغر لدى بر والدى ولم يقتصر على ذلك حتى أجلسنى بمجالس أنسه وأكرمنى بملازمة حظائر قدسه وابتدأنى بالخبر والبشر وأمرنى بتدوين ما والدى من الشعر ولم يرد بذلك الا الاعتناء بى وبقاء الذكر الجميل لابى فخزيته بالثناء الجميل والدعاء الجليل

وغاية جهد أمثالى ثناء * يدوم مدى الليالى أو دعاء

وتلقيت أمره بالقبول ورتبته على ثلاثة فصول (الاول) فى المدائح (الثانى) فى

المراثى (الثالث) فى أشياء متفرقة من مقاطيع ودوبيت وبنود ومواليات

(الفصل الاول فى المدائح)

قال رحمه الله تعالى يمدح النبى صلى الله عليه وسلم وقد أنشدها تجاه صلى الله عليه وسلم وذلك فى سنة ثلاث وستين وألف

هـذا العقيق وتلك شم رعانه * فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس أبدا ترى * فيه قلوب العشق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والثم حصى * فى سفحه انتثرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصب من منى * واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الطعن امامن قنا * فرسانه أومن قدود حسانه
أكرم به من مربع من ورده الوجنات والقامات من أغصانه
مغنى اذا غنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعة * أوما ترى الاقمار من سكانه
خضب النجيع غزاله وهزبره * هـذا بوجنته وذا ببنانه
ذلك ئن جهلت الحتف أين مقره * سلنى فانى عارف بمكانه
هو فى الجفون السود من فتيانه * أوفى الجفون البيض من فتيانه
من لى برؤية أوجه * تحت لبعاد شموسها بعنانه
بيض اذا العبت صبا بذيولها * حمل النسيم المسك فى أردانه
عمدت الى قبس الضحى فتبرقعت * فيه وقنعها الدجى بدخانه
من كل نيرة بتاج شقيقها * قمر تحف به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها * حليا وسورها الهلال بحانه
هذى بانصل جفنها تسطو على * مهج الاسود وذاك فى مرانه
يفتر ثغر البرق تحت لثامها * ويسير منه الغيث فى فصانه
كمن النحول بخصرها وبسيفه * والموت من وسنانها وسنانه
فى الخدر منها العيس تحمل جؤزرا * ويقل منه الليث سرج حصانه
قسما بسلع وهى حلفة وامق * أقصاه صرف البين عن جيرانه
ماشاق سمعى ذكر منزل طيبة * الاوهمت بساكنى وديانه

بلـد اذا شاهدته أيقنت أن الله ثن فيه سبع جنانه
ثغر جنته صفاح أجفان المهى * وتكفلت رماح أسد طعانه
تمسى فراش قلوب أرباب الهوى * تلقى بانفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن اهله * لم يرو طرفى الدمع عن انسانه
لاتنكروا بحديثهم على اذا * فض الحدث عن سلافة حانه
هم أقرضوا سمعى الجمان وطالبوا * فيه بسيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعنى الزمان بفقدهم * ولقد رأى جلدى على حدثانه
عتبى على هذا الزمان مطول * يفضى الى الاطناب شرح بيانه
هيهات أن ألقاه وهو مسالمى * ان الاديب الحر حرب زمانه
ياقلب لاتشكو الصبابة بعدما * أوقعت نفسك فى الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفر من الهوى * كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
ياللرفاق ومن لمهجة مدنف * نيرانها نزعت شوى سلوانه
لم ألق قبل العشق نارا أحرقت * بشرا وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذى نطقت به التوراة والانجيل قبل أوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه * وكفيل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخر الاصم بكفه * والمخرس البلغاء فى تبيانه
لطف الاله وسر حكمته الذى * قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيد أصبح ضاحكا * والشرك منتحبا على أوثانه
نسخت شرائع دينه الصحف الاولى * فى محكم الآيات من فرقانه
تمسى الصوارم فى النجيع اذا سطا * وخدودها مخضوبة بدهانه
مازال يرقب خصمه الآفاق فى * طرف تجافى النوم عن أجفانه
وجلا يظن النوم لمع سيوفه * ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمى اذا رآه وقد نضى * سيفا كقرط الخود فى خفقانه
ولرب معترك زهار وض الظبا * فيه وسمر اللدن من قضبانه
خضب النجيع قتير سرد حديده * فشقيقه يزهو على غدرانه
تبكى الجراح النجل فيه والردى * متبسم والبيض من أسنانه

فتكت عوامله وهن ثعالب * بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من * أخدانه عزريل من أعوانه
نور بدا فابان عن فلق الهدى * وجلا الضلالة فى سنا برهانه
شهدت حواميم الكتاب بفضله * وكفى به فخرا على أقرانه
سل عنه ياسينا وطه والضحى * ان كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما * عن فخر هاشمه وعن عمرانه
يسمو الذراع باخمصيه ويهبط الــ كليل يستجدى على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى * لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أو شاء منع البدر فى أفلاكه * عن سيره لم يسر فى حسبانه
أو رام من أفق المجرة مسلكا * لجرت بحلبته خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار فى الاقطار فى * شئ بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له فجموحها * سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذى لولاه نوح ما نجا * فى فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردى * فرعونه وسما على هامانه
ان قيل عرش فهو حامل ساقه * أو قيل لوح فهو فى عنوانه
روض النعيم ودوح طوباه الذى * تجنى ثمار الجود من أفنانه
ياسيد الكونين بل ياأرجح الثقلين عند الله فى أوزانه
والمخجل القمر المنير بتمه * من حسنه والغيث من احسانه
والفارس الشهم الذى غبراته * من نده والسمر من ريحانه
عذرا فان المدح فيك مقصر * والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدره ما شعره بمديح من * يثنى عليه الله فى قرآنه
لولاك ما قطعت بى العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيطانه
أملت فيك وزرت قبرك مادحا * لافوز عند الله فى رضوانه
عبد أتاك يقوده حسن الرجا * حاشا نداك يعود فى حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه * بك يستقيل الله فى عصيانه
فاشفع له ولآله يوم الجزا * ولوالديه وصالحى اخوانه

صلى الاله عليك يامولى الورى * ماحن مغترب الى أوطانه

(وقال أيضا يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٥)

لابر فى الحب يا أهل الهوى قسمى * ولاوفت للعلى ان خنتكم ذممى
وان صبوت الى الاغيار بعدكم * فلا ترقت الى هاماتها هممى
وان خبت نار وجدى بالسلو فلا * ورت زنادى ولا أجرى النهى حكمى
ولا تعصفر لونى بالهوى كمدا * ان لم يورده دمعى بعدكم بدم
ولا رشفت الحيا من مراشفها * ان كان يصحو فؤادى بعد بعدكم
ولا تلذذت فى مر العذاب بكم * ان كان يعذب الاذكركم بفمى
خلعت فى حبكم عذرى فالبسنى * تجردى فى هواكم خلعة السقم
ماصرت فى الحب بين الناس معرفة * حتى تنكر فيكم بالضنا علمى
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم * ويلاه من جوركم ياجيرة العلم
أما وسود ليال فى غدائركم * طالت على فلم أصبح ولم أنم
لولا قدود غوانيكم وأنملها * ماهز عطفى ذكر البان والعلم
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم * ماشاقنى بالثنايا بارق الظلم
ياجيرة البان لابنتم ولا برحت * تبكى عليكم سرورا أعين الديم
ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا * أفلتم يابدور الحى من اضم
ماأحرم النوم أجفانى وحرمه * الا تغيبكم ياحاضرى الحرم
غبتم فغيبتم صبحى فلست أرى * الا بقايا ألمت فيه من لممى
صبرا على كل مر فى محبتكم * ياأملح الناس ماأحلى بكم ألمى
رفقا بصب غدت فيكم شمائله * مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم
حليف وجد اذا هاجت بلابله * ناجى الحمام فداوى الغم بالنغم
يشكو الظما فاذا مامر ذكركم * أنساه ذكر ورود البارد الشبم
حى الهوى ميت السلوان ذو كبد * موجودة أصبحت فى حيز العدم
خاف الردى حين جيت سود أعينكم * بيض الظبا فاستجارت روحه بكم
الله فيها فقد حلت جواركم * والبر بالجار من مستحسن الشيم
لما اليكم ضلال الحب أرشدها * ظلت لديكم بظل الضال والسلم

يا حبذا الله من عيش الشبيبة والدهر العبوس بريناوجه مبتسم
فيارعى الله سكان الحمى وحمى * حي الجون وحيـاه بنعمتهم
وحبذا بيض ليلات بسفح منى * كانت قصارا فطالت منذ بينهم
أكرم بهم من مراة فى شمائلهم * قد صيروا كل حرتحت رقهم
رماة غنج لاسباب الرضى وسموا * باسم السهام وسموها بكحلهم
صبح الوجوه مصابيح تظنهم * زرالجيوب على أقمارليلهم
اذا اكتسى الليل من لألائهم ذهبا * أجرى السراب لجينا فوق أرضهم
كأن أم نجوم الافق ماولدت * أنثى ولا ذكرا الا بحيهم
أوان نسر الدجى بيضاته سقطت * للارض فاستحضنتها فى خدورهم
لانت كلين القنا قاماتهم وحكت * أجفان بيضهم أجفان بيضهم
تقسم البأس فيهم والجمال معا * فشابه القرن منهم قرن شمسهم
تناط حمر المنايا فى حمائلهم * وسودها كامنات فى جفونهم
مفلجات ثناياهم حواجبهم * مقرونة بالمنايا فى لحاظهم
كل الملاحة جزء من ملاحتهم * وأصل كل ظلام من فروعهم
واطول ليلى وويلى فى ذوائبهم * وارقتى ونحولى فى خصورهم
ان النفوس التى تقضى هوى وجوى * فيهم لاوضح عذرامن وجوههم
غرمن الدرلم تفضل مباسمهم * الاحبابارسول الله ذى الكرم
محمد أحمد الهادى البشير ومن * لولاه فى الغى ضلت سائر الامم
مبارك الاسم ميمون ما آثره * عمت فآثارها بالغور والاكم
طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم * بل زينة لعباد الله كلهم
نور بدا فانجلى غيم القلوب به * وزال مافى وجوه الدهر من غمم
لوقابلت مقلة الحسرباء طلعته * لبلالرد اليها الطرف وهو عمى
تشفى من الداء والبلواء نفثته * وتنفخ الروح فى البالى من الرمم
كم أكمه برئت عيناه اذ مسحت * من كفه ولكم بالسيف قدكمى
وكم له بسنين الشهب عارفة * قد أشرقت فى جباه الاليل الدهم
لطف من الله لوخص النسيم بما * فيه من اللطف أحيا ميت النسم

على السموات فيه الارض قد فخرت * والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده أم القرى فنشا * فى حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت * وآية السيف تمحو آية القلم
يغشى العدا وهو بسام اذا عبسوا * والموت فى ضحكات الصارم الخذم
يفتر للضرب عن اعماض صاعقة * وللندى عن وميض العارض الرزم
اذا العوالى عليه بالوغى اشتبكت * ظننت فى سرجه ضرغامة الاجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة * اذ فوقه ليس الا الله فى العظم
شرف بتربته العرنين منتشقا * فشم تربته أوفى من الشمم
هو الحبيب الذى فيه جننت هوى * بالاغى فى هواه كيف شئت لم
أرى مماتى حياتى فى محبته * ومحنتى وشقائى أهنأ النعم
أسكنته فى جنانى وهو جنته * فالجأت فيه احشائى على ضرم
عينا تهوم الابعد زورته * عدمتها وفؤادا فيه لم يهم
واها على جرعة من ماء طيبة لى * يبل فى بردها قلب اليه ظمى
لله روضة قدس عند منبره * تعدها الرسل من جنات عدنهم
حديقة آسها التسبيح نرجسها * وسنى عيون السهارى فى قيامهم
تشدو وحمائمها بالا فيؤنسها * رجع المصلين فى أوراد ذكرهم
قد وردت أعين الباكين ساحتها * ونورت جوها نيران وجدهم
كفى لاهل الهوى شبا كه نبكا * نكم به طائرات من قلوبهم
نبى صدق به غير الملائك لا * تنفك طائفة من أمر ربهم
والرسل لم تأت الا تكسب من * سناه أنوارها نور النهم
فيه بنو هاشم زادوا سناو علا * فكان نورا على نور لشبههم
أصول مجد له فى النصر قد ضمنوا * وصولهم للاعادى فى نصولهم
زهر الى ماء علياء به انتسبوا * أموا الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج فى بيوتهم
مازال فيهم شهاب العلو رمتقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره * فضاق عنه فاضحى غير مكتتم

هواه دينى وايمانى ومعتقدى * وحب عترته عونى ومعتمدى
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت * أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعما والضحى شرفا * والنور والنجم من آى أتت بهم
سل الحواميم هل فى غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الا بمدحهم
أكارم كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم بماء فى صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتى طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم
يدرى الخبير اذا ما خاض علمهم * أن البحور الجوارى فى صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك فى طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادى فى حرابهم
أين البدور وان تمت سنا وسمت * من أوجه وسموها فى سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوها قياما فى خشوعهم
اذا هوى عين تسنيم بهب بهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت * فادركوا الصحو فى حالات سكرهم
تبصر وافقضوا نحبا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس الا فى حدودهم
تالله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم واياه ساداتى ومستندى السـ * ـتقوى وكعبة اسلامى ومستلمى
شكر الآلاء ربى حيث ألهمنى * ولاهم وسقانى كاس حبهم
لقد تشرفت فيكم محتداوكفى * فخرا بانى فرع من أصولهم
أصبحت أعزى اليهم بانجار على * أن اعتقادى أنى من عبيدهم
ياسيدى يارسول الله خذ بيدى * فقد تحملت عبأ فيه لم أقم
أستغفر الله مما قد جنيت على * نفسى وياخجلى منه ويا ندمى

ان لم تكن لى شفيعا فى المعاد فمن * يجيرنى من عذاب الله والنقم
مولاى دعوة محتاج لنصرتكم * يشكو اليكم أذى الايام والازم
انى أعوذ بكم دنيا وآخرة * مما يسوء ومايفضى الى التهم
تبلى عظامى وفيها من مودتكم * هوى مقيم وشوق غير منصرم
مامربى ذكركم الاوألزمنى * نثر الدموع ونظم المدح فى كلمى
عليكم صلوات الله ماسكرت * أرواح أهل التقى فى راح ذكرهم
(وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه)
غربت منكم شموس التلاقى * فبدت بعدها نجوم المآقى
جن ليل النوى على فأمست * فى جفونى منيرة الاشراق
أخبرتنا حلاوة القرب منكم * أن هذا البعاد مر المذاق
دك طور العزاء نور التجلى * منكم للوداع يوم الفراق
آنست مقلتاى نار التنائى * فاصطلى القلب جذوة الاشتياق
أيها المفرح القفار بضرب * أحسنته صوارم الاعناق
والمجل قراه فى عنبر الليل و بالزعفران محذى النياق
ان أتيت العقيق عمرك الله و وقيت فتنة الا حداق
وتراءى لك الحجاز ولاحت * بين حمر القباب شهب العراق
حيث تلقى مرابض العين تبنى * بين سمر القنا وبيض رقاق
وبحورا حملن غدر حديد * وأسودا صحبن رب العتاق
فتية لوتشاء بالبيض حالت * بين قلب المشوق والاشواق
منزل كلما به سنح السر * ب تذوب الاسود بالاشفاق
ثغر حسن حمته سمر قدود * وظبا أجفن و نبل حداق
وتجلت لك الشموس ظلاما * حملات النجوم فوق التراقى
ورأيت البدور تشرق فى الار * ض بهالات عسجد الاطواق
فتلطف وحى عنى خدورا * هى حقا مصارع العشاق
وغصونا خضر الملابس سود الشعر حمر الحلى والاوراق
واتق الضرب من جفون مراض * واحذر الطعن من قدود رشاق

واخبر الساكنين أني على ما * عاهدتهم على العهد باقى
أججت نار زفرتى الفرق فيهم * فنشا الدجن من دخان احتراقى
يا رعى الله ليلة ألبستنا * بعد قرط العتاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت * مثل شكوى المتيم المشتاق
توجت هامة السرور وحلت * خصر ماضى زماننا بالنطاق
فاقت الدر زينة مثل ماقد * فاق قدر الوصى بالآفاق
سيد الاوصياء مولى البرايا * عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحى معدن العلم والافضال لا بل مقدر الارزاق
بدر أفق الكمال شمس المعالى * غيث سحب النوال ليث التلاق
ضارب الشوس بالظبا ضربة الجحل بماضى مكارم الاخلاق
قلب اجرا الاسود اذ يلتقيه * كوشاح الجريدة المقلاق
حكمه العدل فى القضايا ولكن * جائر فى نفوس أهل الشقاق
عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه حساب ذر دقاق
حاضر عنده علمه كل شئ * فطوال الدهور مثل فواق
ملك كلما رقى للمعالى * فله النيرات أدنى المراقى
سل لله أنصلا فى سناها * ماحيات ظلام أهل النفاق
يالها أنجما فكم بدر قوم * كورت نوره بكسف محاق
ان تكن كالثغور فى الروع تبدو * فلهن الجسوم كالاشداق
ما تراءت جماعة الشرك الا * خطبت فى منابر الاعناق
من سقى مرحب المنون وعمرا * وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناع * ومحى بالحسام زبر الغساق
من أتى بالوليد بالروع قسرا * بعد عز العلا بذل الوثاق
من رقى غارب النبى وأمسى * معه قائما بسبع طباق
من بفجر النصال أوضح دينا * طالما كان قاتم الاعماق
واصل الله تربة أضمرته * بصلاة كقطرة المهراق
وارث البحر والهزبر وصلت البدر كلا وعارض الانفاق

يا امام الهدى ومن فاق فضلا * وملاذ الخائفين بالاتفاق
قد سلكت الطريق نحوك شوقا * ورجائى مطيتى ورفاقى
أسرتنى الذنوب أية أسر * والخطايا فمن فى اطلاقى
أوّل العمر بالضلال تولى * سيدى فاصلح السنين البواقى
أنا رق لك استجرت فكن لى * من أليم العذاب بالبعث واقى
زف فكرى اليك بكر قريض * برزت فى غلائل الاوراق
صانها عن سوى علاك شهاب * باشها با أضاء فى الآفاق
فالتفت نحوها بعين قبول * فلها بالقبول أسنى صداق
وعليك السلام مارقص الغصن وغنت سواجع الاوراق
(وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدرى)
بزغت بالظلام شمس الدبور * فأرت بالشتاء وقت الهجير
وشهدنا الهباء كالنقع ليلا * حولها اذ بدت من البلور
وأرتنا السماء ذات احمرار * ومحا نورها السواد الاثيرى
فحسبنا النجوم فيها فصوصا * من عقيق وجومها من حرير
وغشت فى شعاعها الارض طرا * فجرى ذوب لعلها فى البحور
نار راح ذكية قد أصارت * كرة لزمهر يرحر السعير
خفيت من لطافة الجرم حتى * لاترى فى وعائها غير نور
بان الماء لونها فالأوانى * كالمساوى لها على المشهور
ع‍لا الذى نسى ضياء الى أن * تنظر العين سره بالضمير
لو حساها بنوز غاوة يوما * من سناها لقبوا بالبدور
ذات نور اذا جلتها سحيرا * فى زجاج الكؤس كف المدير
خلته بالنفخ مرجعا * ثم بالنار حاض بعد المرور
صاح قد راح وقتنا فاغتنمه * وانتهز فرصة الزمان الغيور
أتخيلت ان وقتك ليل * سفها ان ذا دخان البخور
فلقد شج فى عمود سناه * فلق الصبح هامة الديجور
وبحور الظلام غرن وعامت * حوتها من ضيائه فى غدير

وغـدت تقطف الاقاح يداه * من رياض اللاب والكافور
وغدا الكف والذراع خضيبا * وبدا بالدجى نصول القتير
وانثنى القلب خافقا اذ تجلى * مصلتا صارم الهلال المنير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الـورق بالايك خطبا للطيور
وبدا الطالع ضاحكا ثم أهدى الطـــل منظومه الى المنثور
فاصطبحها على خدود العذارى * واسقنيها على أقاح الثغور
بـين أبناء مجلس لم يزالوا * بين خضر الرياض بيض النحور
كلما فاكهوا الجليس بلفظ * نظمته الحباب فوق الثغور
طلبوا المجد بالرماح ونالوا * بالظبا هامة المحل الاثير
صبية زفها الصباء ارتياحا * للملاهى على بساط السرور
وبدور من السقاة تعاطى * فى كؤس النضار شمس العصير
ماسعت بالمدام الا أرتنا * قضب البان فى هضاب ثبير
كل ظبى عزيز شكل غرير * يفضح البدر بالجمال الغزير
بل أصم وشاحه منطق * صح فى جفنه حساب الكسور
سكرى رضابه كوثرى * جنة عذب الانام بجور
كلما هب بالمدام نشاطا * كسل النوم جفنه بفتور
فردـه والوشاح سار فهذا * لا اغتدى منهما وذا بالغور
كم غزا الصبر باللحاظ كما قد * غزت الشوس أنصل المنصور
يوم غارت جياده آل فضل * بلهم على الكماة قدير
كلما صار بالظبا والعوالى * بعث الذعر قبله بالصدور
جحفل يقتل الجنين اذاما * سار فى الارض وقعه فى النحور
لجب من دويه الخلق كادوا * يخرجوا للحساب قبل النشور
مارفيه السماء والارض مادت * وتنادت جبالها للمسير
سار وهنا عليهم وأقامت * خيله بالنهار حتى العصير
وأتى منهل الدو برق ايلا * وسرى عن معينه من نمير
وأتى الطيب والدجيل نهارا * تقتفيه الاسود فوق النسور

وغدا يطوى القفار الى أن * نشرت خيله تراء الثغور
وانثنت تقلب الفلاة عليهم * بمدارى قوائم كالدبور
وغدت عوما بدجلة حتى * صار لجى مائها كالاسير
وأتت بالضحى الجزيرة تردى * بأسود تروعها بالزئير
فرماها بها هناك فاضحوا * مالهم غير عفوه من نصير
أسلموا المال والعيال وولوا * هربا بالنفوس فى كل غور
رهولوشاء قتلهم ما أصابوا * مهربا من حسامه المشهور
أين منجا الظباء بالغور ممن * يقنص العصم من قنان ثبير
ذعرت منهم القلوب فامست * بين احشائهم كموتى القبور
سفها منهم عصوه وتيها * وضلالا رماهم بالغرور
زعموا فى بلادهم لن ينالوا * من بوادى العقيق أهل السدير
فنفى زعمهم وساراليهم * ورماهم بجيشه المنصور
ملك كلما سرى لطلاب * يحسب الارض كلها كالنقير
هون اليأس عنده كل شئ * والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من نواله فى سحاب * ينبت الدر فى رياض الفقير
ياأباهشم الظفر لازلت تغير العدو طول الدهور
فلقد حزت بالفخار مقاما * شيدته الرماح فوق العبور
ذلت الكائنات منك الى أن * صار منها العزيز كالمستجير
وعمت العباد منك بفيض * صير الزاخرات مثل السؤر
دمت بالدهر مابدا البدركنزا * لفقير وجابرا لكسير
(وقال يمدحه أيضا ويهنئه بعيد الفطر)
ماحركت سكنات الاعين النجل * الاوقدرشقتنا أسهم الاجل
رنت اليناعيون العين من مضر * فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا * قاماتهن فخفنا دولة الاسل
بمهجتى ربرب السرب المخيم فى * تلى هلال نجوم الحى من ذهل
تالله لم أنس بالزوراء زورته * والليل خامر عين الشمس بالكحل

أماوزنج لياليناالتى سلفت * والسادة الغـر من أيامنا الاول
لولا هوى ثغره الدرى ماانتشرت * تلك اليواقيت من عينى على طلل
ولا شجانى برق فى تبسمه * ولا جنيت بسعى شهدة الغزل
انا القوم تقلد البيض انصلنا * ومالنا من لقاء البيض من قبل
نغشى النصال من الاجفان ان برزت * ونختشيها اذا انسلت من المقل
و يصدر النبل عنا ليس ينفذنا * الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها * فى دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الرومى قد حرست * بأنجم من حديد الهند لم تحل
مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها * يردد الغنج فيها حيرة الثمل
يحول من دونها لج النصال فلو * رام الوصول اليها الطارف لم يصل
خرقت هدف الظباء عنها وجزت الى * كناسها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما نمت الورد وانفتحت * من مقلتيها جفون النرجس الكسل
قامت فعانقنى ظبى وقبلنى * برق ومال على الغصن فى الحلل
واستقبلتنى ببشر وهى قائلة * والذعر يصبغ منها وردة الخجل
أما خشيت المنايا من مناصلها * فقلت والقلب لا يطوى على وجل
لو انقى الرجم من شهب النصال لما * فى الليل نلت عناق الشمس فى الكلل
لا يدرك الامل الاسنى سوى رجل * يشق بحر الردى عن جوهر الامل
ولا ينال المعالى الغر غير فتى * يدوس شوك العوالى غير منتعل
يولى النضار اذا ضن الحيا كرما * و يعدم ارأى أن يفضى الى الزلل
متوج السمر عالى البيض مجتمع * مفرق الطعم بين الصاب والعسل
قرن اذا ما اكفهر الخطب سل له * رأيا كنصل منصور اللواء بطل
فانى الصوارم مسود الملاحم مبيض المكارم مخضر الندى انخضل
قطب الفخار شهاب الرجم يوم وغى * بدر الممالك شمس الارض والحلل
الخائض الغمرات السود حيث به * فوق النواصى المواضى البيض كالظلل
عقد تقلد جيد الدهر جوهره * فأصبح الدهر فيه حالى العطل

قرت به مقل الايام وابتسمت * به الثغور وزانت أوجه الدول
هو الجواب الذى رد السؤال به * لسائل من كعبد الله أو كعلى
معرف البأس لا ينفك يبرز فى * ضمير جفن بقلب القرن متصل
يا من يشبهه بالامطار نائله * أقصر فما لجج الابحار كالوشل
انظر اليه ترى ليثا وشمس علا * وبحر جود براها الله فى رجل
هيهات يلقى العلا قرنا ءانله * الا اذا غض عينيه على حول
اذا أعد قسى الجود يوم ندى * رمى بسهم العطايا مهجة البخل
من الاولى المكرمى الجار المهيم * والمنزليه هضاب العز والجزل
اما وبارق هندى وطلعته * بعارض من نجيع القوم منهمل
لولاك حلت بارض الجو زلزلة * ترى دعائم دين الله بالخذل
أتيتها بعدان كدت تميد بنا * وكاد يقرع سن الامن بالجبل
قرت بحكمك حتى قال قائلها * قدست باعرفات المجد من جبل
ثقفت مثل قناة الملك فاعتدلت * قسرا وقومت ما فى الحق من ميل
كم قد رمى اذنى الاعراب مجدك فى * قوس الخلاف سهام البغى والجدل
فلم تصبك وما أشوت سهامهم * بل أثخنتهم جراح الخزى والفشل
سلوا من البغى سيفا فانتضيت لهم * حلما أعاد حسام البغى فى الخلل
ألقيت فيهم عصا الرأى المسدد اذ * ألقوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لو لم يردوا عن ضلالهم * لاصبح الجيش فيهم أول السعل
فاصلح بتدبيرك السامى فسادهم * واشدد برأيك ما تلقى من الخلل
أنت الرجاء لرفع النازلات بنا * اذ يكشر الدهر عن أنيابه العضل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك فى * سمح بجل عن الانداد والمثل
مولاى لا برحت عنالك هامية * على الموالين فى غيث الندى الهطل
أمطرتنا خلعا حتى ظننت بها * قد أمطرتنا عيون الوبل بالبدل
شكر الصنعك من غيث همى فبدا * روض الحرير على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخرا أن يقال به * هنئت ياسيدى الايام والدول
العيد فى العام يوم عز عودته * وأنت عيد مدى الايام لم تزل

ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية * فانت تدعى بعيد الجود والخول
فلتهن غرته من بشر وجهك فى * هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حرة الالفاظ واحدة * بالحسن تسمو جمال السبعة الاول
فلا برحت بأوج العزم مرتفعا * تجر ذيل المعالى من على زحل

وقال يمتدح السيد على خان بن السيد منصور خان عند قدومه من الشام فى سنة ١٠٥٥

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفرى * وفرت برمح القد درع تصبرى
وجلت لنا من تحت مسكة خالها * كافور رجفرشق ليل العنبر
وغدت تذب عن الرضاب لحاظها * فحمت علينا الحور ورد الكوثر
ودنت الى فمها أراقم فرعها * فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
ياحامل السيف الصحيح اذا رنت * اياك ضربة جفنها المتكسر
وتوق يارب القناة الطعن ان * حملت عليك من القوام بأسمر
برزت فشمنا البرق لاح ملثما * والبدر بين مقرط ومخمر
وسعت فرينا الغزال مطوقا * والغصن بين موشح ومؤزر
بابى مراشفها التى قد لثمت * فوق الاقاحى بالشقيق الاحمر
وبمهجتى الروض المقيم بمقلة * ذهب النعاس بها ذهاب تحيرى
تالله ماذكر العقيق وأهله * الا وأجراه الغرام بمحجرى
لولاه ماذابت فرائد عبرتى * بعد الجود بحر نار تذكرى
كم قد صحبت به من أبناء الظبا * سربا ومن أسد الشرى من معشر
وضللت من غسق الشعور بغيهب * وهديت من تلك الوجوه بنير
ياللعشيرة من لمهجة ضيغم * كمنت منيته بمقلة جوذر
روحى الفداء لظبية الخدر التى * بنى الكناس لها بغاب القسور
لم أنس زورتها وجنات الدجى * تنباع زفرتها بمسك اذفر
امت وقد هز السماك قناته * وسطا الضياء على الظلام بخنجر
والقوس معترض أراشت سهمه * بقوادم النسرين أيدى المشترى
فغدت تشنف مسمعى بلؤلؤ * لولاه ياظبى عيونى لم ينثر

وتضم منى فى القميص مهندا * وأضم منها بالنصيف السمهرى
طورا أرى طوقى الذراع وتارة * منها أرى الكف الخضيب مسورى
حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت * قوم النجاشى عن عسا كر قيصر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى * من ليلنا وزهت رياض العصفر
والنجم غار على جواد أدهم * والفجر أقبل فوق صهوة أشقر
فزعت فضرست العقيق بلؤلؤ * سكنت فرائده غدير السكر
وتنهدت جزعا فأثر كفها * فى صدرها فنظرت مالم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر * بصحيفة البلور خمسة أسطر
ومضت وجمرة خدها من ادمها * لبست رماد المسك بعد تستر
* لله در جمالها من زائر * رسم الخيال مثالها بتصور
لم ألق أطيب بهجة من نشرها * الا البشارة فى اياب الحيدرى
ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى * بركات شمس نهارنا المولى السرى
الخاطب المعروف قبل فطامه * والطالب العلياء غير مقدر
مصباح أهل الجود والصبح الذى * ما انجاب ليل البخل لولم يسفر
قرن اذا سل الحسام حسبته * نهرا جرى من لج سبعة أبحر
قرن البراعة بالشجاعة والندى * والرأى فى عفو وحسن تدبر
آباؤه الغر الكرام وجده * خير الانام أبو شبير وشبر
لو أن موسى قد أتى فرعونه * فى آى ذاته فقاره لم يكفر
أو لو دعا ابليس ادم باسمه * عند السجود لديه لم يستكبر
أو كان بالبدر المنير كماله * ما غاب أو بالشمس لم تتكور
أو فى السماء تكون قوة بأسه * فى الروع يوم البعث لم تتفطر
سمح أذل الدر حتى أنه * خشيت ثغور البيض فيه ازدرى
ومحا سواد الجور أبيض عدله * حتى تخوف كل طرف أحور
بحد الظبات البيض كالبيض الظبا * وصليلها بالهام نغمة مزهر
بعد المشقة نال لذات العلا * لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل الذى فى الجود يطلب شأوه * أرأيت فى الفلواء يحك قاصر
بدئ الندى منه فافعال السخا * عن غير مصدر ذاته لم تصدر

فالناس من ماء مهين وهو من * ماء معين طاهر ومطهر
يامن بكنيته نزيد تيمنا * وبه يزول تشاؤم المتطير
ان عد قبلك فى المكارم ماجد * قد كان دونك فى قديم الاعصر
فكذلك الابهام فهو مقدم * عند الحساب بعد بعد الخنصر
بالفخر ساد أبوك سادات الورى * وأبوك لولاك ابنه لم يفخر
كالعين بالبصر المنير تفضلت * والعين لولا نجلها لم تبصر
قسما ببارق مرهف قلدته * وبعارض من مزن جودك ممطر
لولا أياديك للجزيرة ماصفت * منها مشارع أمنها المتكدر
أسكنت أهلها فى النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان وانها * لولاك أضحت عورة لم تستر
بوركت من شهم قدمت مشمرا * نحو العلا اذ يحجم الليث الشرى
وقطفت أنوار الفخار بانمل الـ * ـقنيات من روض الحديد الاخضر
فليهنك الجد التليد وعادك الـ * ـعيد الجديد بنيل سعد أكبر
والبس قميص الملك يا طالوته * واسحب ذيول الفضل فخرا واجرر
واستجل بكر تناصح لفظها * عبثت بحكمتها بسحر البحترى
لو يعلم الكوفى بها لم يزدهى * أو يشعر الطائى بها لم يشعر
لازلت تاج علا وحلية منصب * وطراز مكرمة وزينة منبر
(وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)
نبتت رياحين العذار بورده * فكساز مرذها عقيقة خده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه * وسعى فربنا القضيب ببرده
واستل مرهف جفنه أوماترى * بصفاء وجنته خيال فرنده
وسرت أساور طرتيه فغورت * فى الخصر منه وانجدت فى نهده
وافتر مبسمه فشوقنا سنا * برق العقيق الى العذيب وورده
روحى فدا الرشا الذى بكاسه * أبدا تظلله أسنة أسده
ظبى تكسبت النصال بطرفه * شرفا اذا انتسبت لفتكة حده
حازت نضارة خده روض الربا * فثنت شقائقها أعنة رنده

وسطت على حرب الرماح معاشر الـ * ـقضبان فانتصرت بدولة قده
قرن أشد لذى الوغا من لحظه * نبلا وأفتك صارم من صده
فالشهب تغرب فى كنانة نبله * والفجر يشرق فى دجنة غمده
تهوى مهنده النفوس كأنه * برق تألق من مباسم رعده
وتود أسهمه القلوب كأنما * صيغت نصال نبالها من ورده
يسطو فيشهدنا السماك بسرجه * والبدر مكتملا بنثرة سرده
فالام يطمع فى جنان وصاله * خلد تخلد فى جهنم بعده
ومتى يؤمل راحة من حبه * دنف يكلفه مشقة وجده
ومقرطق كافور فجر جبينه * ينشق عنه ظلام عنبر جعده
متمنع للفتك جرد ناظرا * حرست قلائده بصارم هنده
بادرته والغرب قد ألقى على * ورد الاصيل رماد مجمر نده
والليل قد سحبت فضول خمارها * ليلاه وانسدلت ذوائب هنده
لما ولجت اليه خدر اضم فى * جنباته صنما فتنت بوده
ونظرت وجها راق منظر ورده * وشهدت ثغرا طاب مورد شهده
نهض الغزال الى منه مسلما * فزعا وطوق فى الهلال بزنده
وغدا يزف الى كأس مدامة * تهدى الحليم الى ضلالة رشده
* نار يزيد الماء حرلهيبها * لما يخالطها المزاج ببرده
شمطاء قد رأت الخليل وخاطبت * موسى وكلمت المسيح بمهده
روح فلو ولجت باحشاء الدجى * لتلقبت بالفجر طلعة عبده
فظللت طورا من خلاعة هزله * أجنى العقود وتارة من جده
حتى جلا الشفق الدجى وتوقدت * فى آبنوس الليل شعلة زنده
ياحبذا عيش تقلص ظله * هيهات ان سمح الزمان برده
لله مغنى باليمامة عاطل * خلع الغمام عليه حلية عقده
وسقى الحيا حى العقيق وباعدت * بعروضها الاعراض جوهر قده
وغدا المحصب حاصب البلوى ولا * خفرت عهاد العز ذمة عهده
رعيا لمألفها القديم وجادها * كف ابن منصور الكريم برفده

بركات لا برح العلا بوجوده * فرحا ولا فرح الزمان بفقده
بحر تدفق بالنضار فاغرق السبع البحار بلج زاخر مده
أسد تشبه الندو واذا غزا * حتى ونقشا أنها من جنده
لورام ذوالقرنين بعض سداده * لم يمض يأجوج غدا من سده
أوحاز قوته الكليم لما دعا * هرونه يوما لشدة عضده
ملك بريك ندى مبارك عمه * وعفاف والده وغيرة جده
لولاه ماعرف النوال ولااهتدى * أهل السؤال الى معالم مجده
قد خصنا الرحمن منه بماجد * ودالهلال حلول هامة مجده
أفنى وأغنى بالشجاعة والندى * فماتنا وحياتنا من عنده
الرزق يرجى من مخايل سحبه * والموت يخشى من صواعق رعده
يجزى الذى يهدى المديح ببره * كرما فيعطى وسقه من مده
بغى العدو عليه مصلحة له * والمسك تصلحه مفاسد ضده
دعمت على الامم الخطوب ومذ نشا * ذهبت كذهب الاسير بقيده
فالحتف يعم فوق قائم سيفه * والنصر يخدم تحت صعدة بنده
قنصت ثعالبه البزاة وصادت الاسد الكماة به فشاعم جوده
ما زال يعطى الدرحتى خافت الشهب الدرارى من مسائل رفده
ويسير نحو المجد حتى ظنه * نهر المجرة طامعا فى عده
هل من فريسة مفخر الاوقد * نشبت حشاشتها بمخاب ورده
فضح العقود نظام ناظم فضله * وسما النضار نثار ناثر نقده
سار الى مهج العدا فتسابقا * فى الفتك أسمره وأبيض حده
قربه صفت القريض فزينت * آفاق نظمى فى أهلة حده
حسنت به حالى فواصل ناظرى * طيب الكرى وجفته زورة سهده
فهو الذى بنداه أكبت حاسدى * وأذاب مهجته بحذوه حقده
يا أيها الركن الذى قد شرفت * كل البرية من تيمن قصده
والماجد البطل الذى طلب العلا * فسرى اليه فوق صهوة جده
الملك جيد أنت حلية نحره * والمجد جسم أنت جنة خلده

هنئت في عيد الصيام وفطره * أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم في الزمان وأنت للإسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها * و فداك آدم في بقية ولده
لا زالت الاقدار نافذة بما * تنوي ومتعك الزمان بخلده

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)

ما الراح الا روح كل حزين * فازل بخمرتها خمار البين
واجتلها مثل العروس تقلدت * بعقودها وتحلت ببرين
واقطف بثغر لؤ ردو جنتها على * خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفها ارشفا * منها ثنايا اللؤ لؤ المكنون
روح اذا في فيك غابت شمسها * بزغت من الخدين والعينين
قيس بغا الطانا الدجى راد الضحى * فيها ويصدق كاذب الفجرين
ما زفها الساقي بطائر فضة * الا وحلق واقع النسرين
حاكت زجاجة كأسها القنديل اذ * مشكاتها اتقدت بلا زيتون
تبدو فيبدو الافق خد عشيقة * والليل لمة عاشق مفتون
مبنية بفم النزيف مذاقها * كرضاب ليلى في فم المجنون
بكر اذا ما الماء أذهب بردها * صاغ الحباب لها سوار لجين
لو كان في حوض الغمام محلها * لجرى العقيق من السحاب الجون
أولو أريقت فوق يذبل جرعة * منها لاصبح معدن الراهون
ومضارع للبدر ماضي لحظه * متستر فيه ضمير فنون
رشأ غدت حركات كسر جفونه * تبني على فتح السهاد جفوني
وحوله وقف وألف قوامه الممدود مقصور عليه حنيني
مهموز صدغ كم صحيح جوى غدا * بلفيفه يشكو اعتلال العين
متفقه بوصاله متوقف * و يرى القطيعة من أصول الدين
رؤياه مفتاح الجدل وخصره * تلخيص شرح مطول التحسين
حيا بزورته خلاصة صحبه * وبدا فابرز مشرق الشمسين
وافتر محتسبا لها فابان عن * برقين مبتسمين عن سمطين

وشذا وطاف بها فاحيا ميت العشاق فى راحتين بلور وحين

من لى بوصل مهاة خدر فارقت * عينى وظبى أفلتته يمينى
لله أيام الوصال وحبذا * ساعات لهو فى ربا يبرين
مغنى بحب الساكنيه يسوغ لى * نظم النسيب ونثر در شؤونى
لا زال يبتسم الاقاح به ولا * برح الشقيق مضرج الخدين
أحوى كأن مياهه ريق الدمى * وهواه أنفاس الحسان العين
ضاهى عيون الغانيات بنرجس * وسما على قاماتها بغصون
فلكم رشفت على زمرذ روضه * زمن الشباب عقيقة الزرجون
وأمنت باس النائبات كأنما * بركات أمسى كافلى وضمينى
سامى الحقيقة لا يحس نزيله * بحوادث التقدير والتكوين
بشر يريك البحر تحت رواقه * والبدر فوق سريره الموضون
غيث بنوار النضار اذا سخا * تزهو رياض المقتر المديون
قاض باحكام الشريعة عالم * بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم فى العباد فقام فى * مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره * عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالى بالرماح فزوجت * بكر العلامنه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا * تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط * ببنانه وبيانه كنزين
ما مد راحته وجاد بعلمه * الا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدعى * لغدا وما قرآنه بعضين
من معشر لهم على كل الورى * شرف النجوم على حصى الارضين
أحرى وأورى للورى فى سلمه * والحرب لج ندى ونار كمون
سام لمنصله وشى نعاله * فخر الهلال ورفعة الشرطين
همست باصوات الطغاة فكاد أن * لا يستهل بهم لسان جنين
وتيقنت بالشكل بيضهم فلو * قدرت لما سمعت لهم بينين
غضت جلالته العيون وربما * نظرت اليه فخرن فى أمرين

قبس جرى بيديه جدول صارم * وغمامة حملت شهاب رديني
عف المآزر كم ذكور نصاله * فيه استباحت من فروج حصون
قيل بعان لديه جوهر عرضه * والجوهر العرضى غير مصون
لوأن كعبا جاء يطلب شأوه * لكبا بسابقة عثار حرون
يمسى الفقير اذا أتاه كأنما * غصب الغنى من راحتى قارون
مولى تلوذ المذنبون بعفوه * ويفك قيد المجرم المسجون
ياحادى العشر العقول وثانى الدهر المهول وثالث القمرين
والثابت المغوار والقرن الذى * لا تستقر سيوفه بجفون
فلقد أنار الله فيك نهارنا * وجلا الظلام بوجهك الميمون
وكسابك الدنيا الجمال وزين الأيام من علياك فى عقدين
وأبان رشد عباده بك فاهتدوا * بعد الضلال لاوضح النجدين
فتهن بالعيد المبارك واغتنم * أجر الصيام وبهجة الفطرين
والبس جلابيب العلا وتدرع النصر العزيز وحلة التمكين
واستجل من فكرى عروسا مالها * كفو سواك بسائر الثقلين
وأبيك يامن حكمت بيمينه * بيض العطايا فى رقاب العين
لولا حيا كفيك ماحيا الحيا * روضى ولاساحت بطاح معينى
كلا ولانلت النعيم ولانجت * روحى العزيزة من عذاب الهون
بلغت مدى الاقصى لديك مطالبى * وأصابت الغرض البعيد ظنونى
لى فى معانيك اعتقاد ولا فلو * كشف الغطا ما ازداد فيك يقينى

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى من البسيط)

رنا فسل على العشاق أحوره * سيفا عليهم زمام البيض يخفره
وماس تيها فثنى فى غلائله * قدا بحمر المنايا صال أسمره
وافتر عن لؤلؤ ما لاح أبيضه * الا وياقوت دمعى سال أحمره
ياغيرة البان اذ يثنى موشحه * وخجلة البرق اذ يبدو مؤشره
بمهجتى دعجا يجرى بمقلته * لا أعرف الموت الاحين أنظره
وبالجفون جمالا تحت برقعه * لا يسفر الفجر الاحين يسفره

في بيعة الحسن منه يجتلى صنم * دين المسيح به يقوى تنصره
له محيا الحاطى اذ تعتمده * ثوب الدجنة من لوني يعصفره
فاستمده الورد لونيه فاحمره * في وجنتيه وفي خدي أصفره
مهفهف القد لغوي النطاق حوى * معنى كمحذوف نحوي يقدره
مجرد الخد من شعر يدب به * خال الى المسك منسوب مصغره
للعنف في جفنه الساجي مضارعة * لذلك اشتق من ماضيه مصدره
متوج بنهار الشيب عمني * لما تقنع بالديجور نيره
ما كر في جيشه مهراج طرته * على سنا البدر الاغر قيصره
ولا استثار دخان الند عارضه * الا وشيب قذالي شب مجمره
تشبه الطيب في خديه اذ نبتا * فابيض كافوره واسود عنبره
فسحر عينيه عن هاروت يسنده * وخط خديه عن كافور يسطره
تستودع الدر من ألفاظه أذني * نظما فتسرقه عيني فتنثره
أما وقضبان مرجان بجنتها * من فوق أنبوب بلور يسوره
وشين شهدة معسول بمائمه * وقاف قامة عسال يزبره
لولا حرير عذاريه لما نسج الديباج شعري ولا فكري يصوره
الا م ياقاب تصفى الود ذا ملل * لا يستقر ولا يصفو مكدره
ان الملول وان صافاك ذو عجب * ان حال امسكره أو مج سكره
وانجيبة السعي قد ولى الشباب ولا * أدركت سؤلي وعمري فات أكثره
فما وفى لي حبيب كنت أعشقه * ولا صفا لي خليل كنت أوثره
ولا اختبرت صديقا كنت أمنحه * صفو السريرة الا صرت أحذره
يا دهر ويحك ان الموت أهون من * مذمم بك يؤذيني وأشكره
مالي ومالك لا تنفك تقعدني * ان قمت للمجد أو حظي تعثره
لقد غدا البخل شخصا نصب أعيننا * فاصبح الجود عهدا ليس نذكره
وعاد يطوي لواء الجد رافعه * لولا يدا بركات المجد تنشره
رب النوال الذي لولا مواهبه * سمط القوافي لديننا بار جوهره
المتبع الهبة الاولى بثانية * وأكرم المزن ما يوليك ممطره

سر الاله الذى للخلق أبرزه * لطفا وكان فؤاد الغيب يضمره
ملك يركب الامر المخوف ومن * فوق الافاعى به يمشى غضنفره
كأنما الموت ملزوم بطاعته * فى كل ماهو ينهاه ويأمره
يضم منه غديرالدرع بحرندى * ويحتوى منه بدر التم مغفره
سمح تحرج نهر السائلين ولا الدر اليتيم عن الراجى يقهقره
يعطى الجزيل فلا عذرا يقدمه * للطالبين ولا وعدا يؤخره
ملك الجوز فلتهرب ثعالبه * فقد تكفل جيش الملك قسوره
مهذب فطن كادت فراسته * عما بقلبك قبل القول تخبره
لا يلحق الذل جارا يستعزبه * ولا يرى الامن مرعوب يذعره
بعدله الظالم المرهوب يخذله * وجانب البائس المظلوم ينصره
ان زاره سائل عاف يعظمه * وان تأتاه جبار يحقره
لفت على الهامة العليا عمامته * وشد فوق عفاف الفرج مئزره
لا تعرف الجدب الا عند غيبته * ولا ترى الغيث الا حين تبصره
قد حالف السيف منه أى داهية * كبرى وصافح يمنى الموت خنجره
كم قد أغار وشهب الليل غائرة * والفجر ينبت بالكافور عنبره
فآب والاسد فى الاغلال خاضعة * وعاد بالنجح والانفال عسكره
والدهم كمت وسمر الخط تحمده * والبيض صفر مونات تكبره
والجو كالعسق المسود أبيضه * والسيف كالشفق المحمر أخضره
هو الهمام الذى صحت سيادته * واشتق من أنبياء الله عنصره
هم العدا بذهاب النور منه وما * يطفون نورا يريد الله يظهره
يبغون محو اسمه من صحف منصبه * والله فى لوحه المحفوظ يزبره
بغوا عليه ومن يجعل تجارته * بضاعة البغى يوما خاب متجره
وحاولوا الغدر فيه وهو أمنهم * وصاحب الغدر يكفى فيه منكره
ودبر والامر سرا وهو متكل * وربه فوق أيديهم يدبره
فادركوا الويل والحزن الطويل وما * رأوا من الامر شيئا سر منظره
فكم عزيزلهم ولت ضراغمه * وكم كناس خبا قد فر جؤذره

مولاى فلتهنك الدنيا وعودتها * اليك والعيد قد وافى مبشره
وانهم مناهج بيت منك دار على * شعائر البر والمعروف مشعره
وارم العدا بجمار النبل واسع الى * منى وغى يرهب الضرغام منحره
وبشر الخصم أن البغى مصرعه * ومارد الجور أن الظلم يدحره
واستجل درقريض كاد فى حكم * نظام البديع بيان المرء يسحره
ودم مدى الدهر فى عز وفى شرف * يسمو على الفلك الدوار مفخره

(وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بختان ولده السيد راشد ويمدحه من الوافر)

تلثم بالعقيق على اللآلى * فغشى الفجر فى شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا * فبرقع بالضحى ليل القذال (١)
وهز قوامه فثنى قضيبا * اليه تنقلت دول العوالى
ودب عذاره فسعت الينا * أفاعى الموت فى صور النمال
بدا فتقطعت مهج الغوانى * وحاضت فيه أحداق الرجال
وختم بالعقيق فزان عندى * بمعصم وعده حلى المطال
لقد جرحت نواظره فؤادى * فمالك يا صوارمها ومالى
عملت الجزم بى وخفضت منى * محل النصب ثم رفعت حالى
بروحى منه شخصا جوذريا * يصيد الاسد فى فعل الغزال
تزاور عن خباه فثم شمس * تبلج حولها فجر النصال
تخدد عن وجنتيه فثم ورد * حماه الهدب فى شوك النبال
الام ألام فيه ولا أحاشى * ويرقبنى الجسم ولا أبالى
أورى عن هواه بحب ليلى * وفيه تغزلى وبه اشتغالى
وليل كالبنفسج بات فيه * ينشقنى رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخى * ذوائبها على صلت الهلال (٢)
فقدم لى العقيق قرى لعينى * وقرط مسمعى الدرر الغوالى
وبات ضجيعه الضرغام منى * ومنه مضاجعى ريم الحجال
وقام اليه من ورعى وعظ * يعرفنى الحرام من الحلال

---

(١) القذال جماع مؤخر الرأس اه (٢) الصلت الجبين الواضح اه

اذا امتدت اليه يمين نفسي * ثنيت عنانها بيدي الشمال
واني قد أميل بلحظ طرفي * لمن أهوى و يغضي عنه بالي
وان قامت الى الفحشاء يوما * بي الشهوات تقعدني خصالي
أحب الكذب في التشبيه هزلا * وأهوى الصدق في جد المقال
فلي وعظ أشد من الرواسي * ولي غزل أرق من الشمال
أنا الهادي اذا الشعراء هاموا * بوادي الشعر في ليل الضلال
مجلي السابقين الى المعاني * وفارس بحثها يوم الجدال
تدل لدى النشيد بنات فكري * على أدبي وتنسبني فعالي
و يشهد لي بدعوى الفضل قربي * لدى بركات نقاد المعالي
تملكني نداه فزدت فضلا * وفضل العبد من شرف الموالي
جمال الفضل مركزنيريه * كمل بدور أبناء الكمال
رفيع علا الى هام الثريا * رقي بسلالم الهمم العوالي
موقي العرض في سنن السجايا * مبيد المال في سبق النوال
شجاع فيه تنسع المنايا * اذاما كر في ضيق المجال
(١) * اذا بدجي القتام بدا بدرع * أرانا الشمس في ثوب الهلال
هو العدل الذي بالوصف يعنو * له العلم المعرف بالجلال
فكم لعداه فيه من الصياصي * بروج من كواكبها خوالي
(٢) غوامض فكره تحكي الدراري * وطيب ثناه يرخص بالغوالي
يرى الدنيا وان عظمت وجلت * لديه أقل من شسع النعال
به انطلق السماح وكان رهنا * وأضحى البخل مشدود العقال
(٣) تزين به عواطلها القوافي * كما تتزين البيض الحوالي
فلومس الصخور الصم يوما * لفجرهن بالعذب الزلال
كمي لا تقاتله الاعادي * بامضى من سيوف الابتهال
اذا رويت صوارمه نجيعا * ورت بخدودها نار الوبال

(١) القتام الغبار اه (٢) الغوالي جمع غالية وهي طيب معروف اه
(٣) جمع حالية وهي المتحلية اه

كأن دم القرون لها سليط * وجرشفارها شعل الذبال (١)
من القوم الذين سموا وسادوا * على العرب الاواخر والاوالى
ملوك كالملائك فى التلاقى * عفاريت جيادهم السعالى
أنيل المجد مقصور عليهم * وظال العز ممدود الظلال
تبين لى الحجا والجود فيه * ونور المجد من قبل الفصال
غنيت عن الكرام به جميعا * وصنت الوجه عن ذل السؤال
أأستسقى السحائب نازحات * وهذا البحر معترضا حيالى
وألقيت السلاح وما احتياجى * وفيه تدرعى وبه اعتقالى
ألا يا أيها البطل المرجى * لدفع كتائب النوب العضال
ويا سيف المنون وساعديها * وبارى قوسها يوم النضال
ويا قمر الزمان ولا أكنى * وشمس ضحى الملوك ولا أغالى
لقد غبط العلا بختان شبل * أبوه أنت يا ليث النزال
شقيق الرشد تسمية وفالا * سليل المجد خير أب وآل
نشا فنشا لنا منه سرور * يكاد يهز أعطاف الجبال
وحمحمت الجياد مهللات * وصال مكبرا يوم القتال
وقرت أعين البيض المواضى * ومن معاطف السمر الطوال
هو الولد الذى بابيه نالت * خلود الامن أفئدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء * نجوم الليل من شمس النوال
ولا زالت لك الايام تدعو * ولا برحت تهنيك الليالى

(وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان ويهنئه بعيد الفطر من الوافر)

نصال من جفونك أم سهام * ورمح فى الغلالة أم قوام (٢)
وبلور بخدك أم عقيق * وشهد فى رضابك أم مدام
وشمس فى قناعك أم هلال * تزيا فيك أو بدر تمام
وجيد فى القلادة أم صباح * وفرع فى الغفيرة أم ظلام (٣)

(١) السليط الزيت اه (٢) الغلالة شعار تحت الثوب اه
(٣) الغفيرة خرقة توقى بها المرأة خمارها من الدهن اه

أما وصفاء ماء غدير خد * تلهب فى جوانبه الضرام
وبيض صفاح سود ناعسات * لنا بجفونها كمن الحمام
(٢) لقد كسر الغرام الهام صبرى * فهمت وحبذا فيك الهيام
وأسقمنى اجتنابك لى بجسمى * كطرفك لا يفارقه السقام
بروحى البارق الوارى اذاما * تزحزح عن ثناياك اللثام
وبالدر الشنيب عقود لفظ * ينظمها بمنطقك الكلام
سقى غيث السرور حزون نجد * وجاد على مرابعها الغمام
ديار تكفل الآرام فيها * عتاق الخيل والاسد الكرام
بروج تشرق الاقمار فيها * باطواق وتحجبها خيام
(٣) اذا نشرت غوانيها الغوالى * تعطر فى مغانيها الرغام
(٤) ألا رعيا لايام تقضت * بها والبين منصله كهام
وأحزاب السرور لها قدوم * الينا والهموم لها انهزام
وممشوق القوام اذا تثنى * تكاد عليه أن تقع الحمام
اذا ماقيس بالاغصان تاهت * غصون البان فافتخر البشام
تبيت لديه أجفان المواضى * مشرعة النواظر لا تنام
هممت عليه والآفاق لعس * مراشفها وللشهب ابتسام
وهند الليل فى قرط الثريا * تقرط والهلال لها حزام
فلم أر قبله بدرا بخدر * ولا شمسا يسترها لثام
ولا من فوق أطراف العوالى * سعى قبلى محب مستهام
فهل ذاك الوصال له اتصال * وهل هذا البعاد له انصرام
عجبت من الزمان وقد رمانا * ببين مالشعبيه التئام
فكيف تصيبنا منه سهام * وجنتنا ابن منصور الشهام
وكيف تشت ألفتنا وانا * لنا فى سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل * ولا يخشى لديه المستضام
وحيد فى الفخار بلا شريك * وفى جدواه تشترك الانام

(٢) اللهام الجيش الكثير اه (٣) الرغام التراب اه (٤) الكهام الكليل اه

همام قد بكى الاعناق منه * اذا با كفه ضحك الحسام
لئن فى الخلق ما كته جسوم * فسحب الودق تنجبها الجهام (١)
سعى نحو العلا فاشاد بيتا * سما فيه الى العرش الدعام
رعى الرحمن عصراحل فينا * به بركات سيدنا الهمام
أخو المعروف نجل الجد حر * نمته السادة الغر العظام
تولى دولة المهدى فاحيا * مناقبه وقد عفت العظام
يتيه صريخ مطلبه المرجى * بسيرته ويفتخر الزمام
يفوق المزن ان هى ساجلته * ويفنى اليم مورده الجمام
كريم فى أنامل راحتيه * حياة الخلق والموت الزؤام (٢)
جواد كل عضو منه غيث * يجود وكل جارحة لهام
ومعترك به ودق المنايا * على الاقران والسحب القتام
تسيل من النفوس له بحار * ونيران الوطيس لها اضطرام (٣)
ثغور البيض منه باسمات * وقامات الرماح بها قيام
تجسم ضحكه فردا فولت * جموع الاسد وانفرج الزحام
هو البطل الذى لو رام يوما * بلوغ الشمس ما بعد المرام
ألا يا أيها الاسد المحامى * عن الاسلام والمولى الامام
ويا ابن القادمين على المنايا * اذا ما الصيد أحجمها الصدام (٤)
ومن زانت وجوه النثر فيه * وفى تقريظه حسن النظام
لقد أمنت بمولدك الليالى * وخافت بأسك النوب الجسام
وتاه العيد فيك هوى وباهى * بك الاقطار وافتخر الصيام
فذا العيد الا مستهام * دعاه الى زيارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام * بعمر ولا عداك له سلام

(١) الجهام السحاب لاماء فيه اه (٢) الزؤام الكريه والمجهز اه (٣) الوطيس الحرب اه (٤) الصيد جمع أصيد وهو الملك والاسد اه

(وقال أيضاً مدحه بهذه القصيدة) ولم أسمع منها الا أبياتاً يسيرة وكان رحمه الله تعالى أنشدنيها وسألته عنها فافادني أن نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعاً وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة أبيات من الغزل والمدح فأثبت ما وجدته منها وهو هذا

ويا وميض بروق المزن ان سفرت * عن الثنايا فغض الطرف واستتر
ويا وجيز عبارات البيان لقد * أطنبت في وصف ذاك الخصر فاختصر
هذا الابيرق في فيها فواظمئ * الى عذيب عقيق المبسم العطر
وذا الغوير تواري في الوشاح فوا * شوقي اليه وهذا الجزع في الازر
بمهجتي نار حسن فوق مرشفها * تشب من حول ذاك المورد الخصر
مرت بنا وهي تبدي نون حاجبها * والصدغ يلثم منها وردة الخفر
ففوق القوس نبل العين واحزني * وقارن العقرب المريخ واحذري
وحدثتنا فخلنا أنها ابتسمت * زهر النجوم حديثاً في فم القمر
أماوبسلورتي نحر تلثم في * ياقوتتي شفق يفتر عن درر
ماخلت قبلك أن الحتف يبرز في * زي العيون من الآرام والعفر
لولا ابتسامك لم تجر العيون دما * والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع وصلك للعاني بمهجته * هانت عليه ومن للعمى بالبصر
أفنيت ماء عيوني بالصدود بكا * وجذوة الصيف تفني لجة الغدر
خلو قلبك من نار الهوى عجب * ومكمن النار لا ينفك في الحجر
لا تعقتي أترابي في الخطوب بدا * فزينة الصارم الهندي بالاثر
ولا تذمي بياض الشيب ان شعلت * شموعه في سواد الليل من شعري
فالمرء كالجمر في حال الخمود يرى * فيه السواد ويبدو النور في السعر
لله در ليال بالحمى سلفت * بيض ترى في جباه الدهر كالغرر
وكم عشونا بجنات النعيم الى * سناء نارين من جمر ومن قطر
(١) وبدر خدر بشهب الليل منتطق * مبرقع بسناء الفجر معتجر

(١) الاعتجار لف العمامة دون التلحي ولبسة للمرأة اهـ

لأصبح الليل من فوديه ما بزغت * شمس المدامة بالآصال والبكر
ولا عدا اللثم ذاك البدر ماقذفت * أيدى ابن منصور للعافين بالبدر
سواد عين المعالى نقش معصمها * بياض صلت العطايا مبسم السمر
سهم المنية درع الملك جنته * سنان رمح الليالى صارم القدر
ملك ساس أحوال الرعية فى * عدل يؤلف بين الاسد والبقر
لو ذاقت النحل مرعى سوط نقمته * لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لو جاد صيبه العين المها نبتت * جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له جبال حلوم لو شوا مخها * رست على السبعة الافلاك لم تدر
قرن تقنص بالبيض الجوارح من * أعلى غصون العوالى طائر الظفر
(ومنها)
ياعصبة الحاج هذا البحر راحته * فيممى اليم تستغنى عن الحجر
ياشموس الكماة الشوس ان طلعت * نجومه فى ظلام النقع فانكدرى (١)
بدا النافبدا فى ضمن جوهره الفرد الكريم بجمع غير منحصر
فكان فى الحكم كالمرآة حين يرى * بعد فرداوما فيها من الصور
وترالبرية شفع الدهر جاءته * جمع الفخار مثنى النفع والضرر
فالحرب تثنى عليه لسن انصلها * والحتف يثنى عليه عطف مؤتمر
ومنها لو فاض طوفان نوح من ندى يده * لما نجا منه بالالواح والدسر
أو شاهد الملك شداد جلالته * لعفر الذعر منه خد محتقر
دع الروايات فى الماضى فرؤيته * أقوى وليس عيان الامر كالخبر
(ومنها)
فأشرق النقع منها وانجلى شفق * من الدماء على الهامات والطرر
ياناظم المجد ياسمط الفضائل بل * ياحلية المدح بل يازينة البشر
ثمنت فى سبعك السبع الزواخر والسبع الكواكب لا بل سبعة الكبر
وزدت فى الملك اجلالا ومقدرة * حتى جلات عن التحديد والقدر
مولاى يا واحد الدنيا وسيدها * والماجد المحسن المزرى بكل سرى

(١) الشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه تكبرا اه

بمعالدعوة عبد تحت رقكم * يرجولديك ينال الفوز بالوطر
(١) قدفرمن عبدك الدهر المسىء الى * حسنى صنيعك ياذا العز والخطر
فأنت ان خانت الايام معتمدى * وأنت ان قل وفرى خير مدخرى

(وقال أيضا يمدح المولى المؤيد بالرحمن السيد على خان ويذكر وقعته مع الاعراب بالكرخ ويهنيه بالظفر)

روت عن تراقيها العقود عن النحر * محاسن ترويها النجوم عن الفجر
وحدثنا عن خالها مسك صدغها * حديثا رواه الليل عن كلفة البدر
وركب منها الثغر أفراد جملة * حكاها فم الابريق عن حبب الخمر
بصحة جسمى سقم أجفانها التى * على صحوها لا تستفيق من السكر
وبالعنبر الوردى نكهتها التى * روى المسك عن اسنادها خبر النشر
وبالخدود دنا رموني بصحته * وميم فم من عينه جرعة الخضر
عذيرى من عذراء قبل تمائمى * خلعت على العذال فى حبها عذرى
ولى مدمع فى حبها لو بكى الحيا * به نبت الياقوت فى صدف الدر
بروحى منها جوذرا فى غلائل * وجيد مهاة قد تلفع بالجسر
لقد غصبت منها القرون لياليا * من الدهر لولا طولها قلت من عمر
أما وسيوف للحتوف بجفنها * تجرد من عين وتغمد فى سحرى
وهدب يسقى نبله سم كحلها * فذب بشوك النحل عن شهدة الثغر
(٢) وصمتة قلب غص منها بمعصم * ووسواسه الخناس ينفث فى صدرى
وطوق نضار يستسر هلاله * مع الفجر تحت الشمس فى غسق الشعر
لفى القلب منى لوعة لو تجنها * حشى المزن أمسى قطرها شرر الجمر
ممنعة غير الكرى لا يزورها * وتحجب عن طيف المحب اذا يسرى
اذا مر فى الاوهام معنى وصالها * رأيت جياد الموت تعثر بالفكر
رفيعة بيت هالة البدر نوره * وقوس محيط الشمس دائرة الستر
يرى فى الدجى نهر المجرة تحته * على درحصباء النجوم به تجرى

---

(١) فاعل فر يعود على عبد فى البيت قبله والدهر بدل من عبد الذى قبله اهـ
(٢) القلب السوار اهـ

فاطنابه للفرقدين حمائل * وأستاره فى الجو أجنحة النسر
وليل نجوم القذف فيه كأنها * تصول علينا بالمهندة البتر
ركبت به هوج المطايا وخضت فى * بحار المنايا طالبا درة الخدر
فعانقت منها جوذر القفر آنسا * وصافحت منها بالجباه دمية القصر
فلما دنا منها الوداع وضمنا * قميص عناق بزنا ملبس الصبر
بكت فضة من نرجس متناعس * وأجريت تبرا من شقيق أخى سفر
فأمست عيون البدر فى شفق الدجى * تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر
وبتنا وزند الليث منى مطوق * لها وعين الظبى قد وشحت خصرى
فكادت لما بى أن تذيب سوارها * ضلوعى وان كانت حشاى من الصخر
وكاد فريد العقد منها لما بها * يذوب فيجرى كالدموع ولا يدرى
سقى الله أكناف العقيق بوارقا * تقطع زنج الليل فى قصب التبر
ولا زال مجمر الشقائق موقدا * بها شعل الياقوت فى قصب الشذر
حمى تتحامى الاسد آرام سربه * وتصرعهم من عينه أعين العفر
تحوط الظبا أقماره فى أهلة * وتحمى شموس البيض فى أنجم السمر
ألا حبذا عصر مضى ولياليا * عرائس أنس يبتسمن عن البشر
وأيامنا غر كأن حجولها * أيادى على فى رقاب بنى الدهر
أياد عن التشبيه جلت وانما * عبثن بعقلى ساحرات رقى السحر
بواد يزان الجد منها بأنجم * هواد لمن يسرى الى مشرق اليسر
عواض لمران المعانى أسنة * وقضب بها العافون تسطو على الفقر
نبتن بكفيه نبات بنانه * فدلت قطوف الجود فى ثمر الشكر
هو العدد الفرد الذى يجمع الثنا * وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
صنائعه عقد على عاتق العلا * ومعروفه تاج على هامة الفخر
ربيع اذا ما زرته زرت روضة * يفتح فيها نشره حدق الزهر
نسيم به عشقا الخلائق كأنه * يهب علينا فى نسيم الهوى العذرى
أيا واردى لج البحار كتفوا به * فسبعتها فى طى أنمله العشر
اذا يده البيضاء أخرجها الندى * فيا ويل أم البيض والورق الصفر

أخوهم يستغرق الدرع جسمه * ومن عجب للبحر يغرق بالسكر
تكاد الرماح السمر وهى ذوا بل * براحته تهتز بالورق الخضر
فكم من بيوت قد رماها بخطبه * فأضحت ومنها النظم كالخطب النثر
فلله يوم الكرخ موقفه ضحى * وقد سارت الاعراب بالجحفل المجر
أتوه يمدون الرقاب تطاولا * فأضحوا ومنهم ذلك المد للعزر
رموه بحرب كلما قام ساقها * ركضن المنايا فى القلوب من الذعر
يبيع الردى فى سوقها صفقة المنى * بنقد النفوس الغاليات لمن يشرى
سطوا وسطا كالليث يقدم فتية * يرون عوان الحرب فى صورة البكر
وفرسان موت يقدمون على الوغى * اذا أحجمت أسد النزال عن الكر
وخيل لها سوق النعام كأنها * تطير اذا هبت بأجنحة الكدر
فزوج ذكران الظبا فى نفوسهم * وأنقدهم ضرب الحديد عن المهر
وأضحت وحوش البر مما أراقه * من الدم كالحيتان فى لجة البحر
بنى بيعا من هامهم وصوامعا * تبوأ منها مسجدا راهب النسر
لقوه كأمثال البزاة جوارحا * وولوا كما تمضى البغاث عن الصقر
(١) فمن واقع فى الارض فى شبك الردى * ومن طائر عنه بأجنحة الغر
وانى لهم جند يلاقى جنوده * وأين رماح الخط من خشب السدر
بغوا فبغاهم بالذى لو تعمدت * له الشهب لاقت دونه حادث الكدر
وبانت عن الكف الخضيب بنانه * وضاق به ذرع الذراع عن الشبر
فراعنة همت به فتلقفت * عصى عزمه ما يأفكون من المكر
بهم مرض من بغضه فى قلوبهم * وسيف على ذو الفقار الذى يبرى
فيا ابن رسول الله والسيد الذى * حوى سوددا يسمو به شرف العصر
أرادت بك الاسباط كيدا فكدتهم * وأكرم مثوالك العزيز من النصر
ترجوا لديهم لو تبور بضاعة * فقادهم داعى البوار الى الخسر
ليهنك نصر عزه يخذل العدا * وفتح يحل المغلقات من الامر
وحسبك فخرا كفك الموت عنهم * وحسبهم ذاك الخضوع من الاسر

(١) الغر طائر أبيض الرأس اه

ألا فاعف عنهم انهم لعبيدكم * وان سجايا العفو من شيم الحر

(وقال أيضا يمدحه طاب ثراه)

أما ومواضى مقلتيها الفواصل * لتشبيهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها ان جوهر جسمها * لكالماء الا أنه غير سائل
وورد محياها النضير لقدها * هو الرمح الا أنه غير ذابل
من العين الا أنها فى كناسها * تظللها أسد الشرى بالمناصل
كعاب تمد الحتف فى أى ناظر * من الغنج اذ ترنو بمقلة خذل
ذكاء حمتها الشهب وهى أسنة * وقامت لديها نيرات المشاعل (۱)
تظن رغاء الرعد زفرة مدنف * فتر شقه حراسها بالمعابل
وتحرس عن مر النسيم توهما * بأن الصبا تهدى اليها رسائلى
بروحى منها حاجبا غنج قوسه * تسله من طرفها اى نابل
وقضبان بلور بدت فى خواتم * وأعمدة من فضة فى خلاخل
وزندين لولم يمسكا فى دمالج * لسالا من الاكمام سيل الجداول
فما اختال ظبى قبلها فى مدارع * ولا مال غصن يانع فى غلائل
أحن لرأى خدها وهو مصرعى * وأعشق منها الطرف والطرف قاتلى
فواعجبا أشقى بها وهى جنتى * ولم أقتنصها والظبا من حبائلى
وليل غرابى الخضاب كفرعها * طويل كخطى لونه غير ناصل
كأن الدياجى منه سود عوابس * وأنجمه بيض الحسان الثواكل
قضى فجره نحبا فاحيته فكرتى * وقدحى الحصى باليعملات الذوابل
وبت وصحبى كالقسى من السرى * تجافى الكراميل الطلا بالكواهل (۲)
فظلنا نساقى فى زجاجات ذكرها * حميا هواها فى ندى الرواحل
فمن مدنف صاح بنا مثل شارب * ومن معشر منا له زى ذاهل
فلولا هواها ماصبوت الى الصبا * ولا رحمت دمعى دعاة المنازل
ولا اقتنصت أخت الغزال جوارحى * ولا هيجت ورق الحمام بلابلى
ولولا رقى السحر المبين بلفظها * لما التذ سمعى فى أحاديث بابل

---

(۱) ذكاء من أسماء الشمس اهـ (۲) الطلا الاعناق اهـ

أيلحقنى فى حبها نقص سلوة * اذن فارقتنى نسبتى للفضائل
ولا صافح الخطى منى يد الندى * ولا عانقت جيد المعالى حمائلى
ولا نصب البيض الجوازم رتبتى * ولا رفعتها همتى بالعوامل
وانى لظمآن الى عذب منهل * حمت شهده نحل الرماح النواهل
بحيث تحوط الاسد مرقد ناعم * وتوقفنا طرف الموت دعوة صاهل
وما موردى عذب اذا لم أرا الظبا * تشوب نضارا فى لجين المناهل
سقى الله قوما خيموا أيمن الحمى * وحيا بشرقى الغضا كل وابل
ولله أيام السرور وحبذا * مواسم لذات الليالى الاوائل
أما آن أن تدنو الديار و ينجلى * ظلام التنائى فى صباح التواصل
فحتام يستجدى النوى يم مقلتى * فيرفدها در الدموع الهوامل
أكانت جفونى كلما اعترض النوى * بنان على والنوى كف سائل
جوادا اذا ضن الغمام على الورى * توالت يداه بالغيوث الهواطل
شريف محل التاج فى حلى فضله * تزان صدور المكرمات العواطل
له راحة لو ترضع المزن درها * همت باللآلى معصرات الحوامل
أحاطت باوساط الدهور ووشحت * حظوظ الورى منها خطوط الانامل
تلذذه بالبأس والعفو والتقى * وبذل العطايا لا بطيب المآكل
يهز افعوان الرمح فى كف ضيغم * و يسلك نهر السيف فى بحر نائل
يقلب فيه الدهر أجفان حائر * ويرنو اليه الغيث فى طرف آمل
همام يصيد الاسد ثعلب رمحه * اذا الربد رفت فى براة الجحافل
فما سار شىء من عداه بارضه * سوى ما سرى من لحمها فى الحواصل
لطاعته قامت على ساقها الوغى * ونكس ذلا رأسه كل باسل
وشدت على الاوساط من حزم القنا * لديه زنانير الكعوب العوامل
(١) وليس اضطراب الرمح خلقا وانما * رمتها دواعى ذعره بالافاكل
و برى زرة العافى ألذ من الصبا * وأحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المصقع اللسن الذى لبيانه * بنظم القوافى معجزات الفواصل

(١) الافاكل جمع افكل وهى الرعدة اه

وموضوع علم الفضل والعلم الذى * عليه وجو باصح حل الفواضل
يعدى فعال المكرمات بنفسها * الى آمليه لابحر الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر العلى * فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تكاد القنا قسرا بغير تثقف * يقوم منها عدله كل مائل
وان تنحنى حتى الاساور قضبه * لما أثقلتها من ذحول القبائل (١)
فلا تطالبوا اباحاسديه اغتياله * فتخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا أرضا بها حل شخصه * فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلاد الحوز فليخل بالها * وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قرطور الجد فيها مكانه * وقد كان دكا قبله بالمنازل
وفك عن الملاك الوثاق فاصبحت * شياطينه من قهره فى سلاسل
وزال ظلام الغى عن نير الهدى * وحكم سيف الحق فى كل باطل
فحسبك يابكر العلا مفخرا فقد * تزوجت منه بالكريم الحلاحل (٢)
فياابن حسام المجد والعامل الذى * به انصرفت قسرا جميع القبائل
لقد فقت آباء الكرام بوالد * به ختمت غر الكرام الافاضل
محل سماء الفضل مركز شمسه * مقر درارى غامضات المسائل
صفوح صدوق حاكم متشرع * عفيف شريف ماله من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم * ينص على أحكامه بالدلائل
مناقب نفر حزتها منه يا ابنه * وحسبك نفرا ماله من شمائل
فلازلت قطبا ثابتا فى العلى ولا * برحت هلالا كاملا غير آفل

(وقال يمدحه ويستأذنه للحج الشريف ويهنئه بعيد الفطر رحمه الله)

تلوح فتستدعى الفراش وتبسم * فيفتر ثغر الصبح والليل مظلم
وتبدى ثناياها لنا كنز جوهر * فترصدها فى فرعها وهو أرقم
وتغضى فيمشى السحر فى غمد فتنة * وترنو فيضحى مصلتا وهو مخذم (٣)
وتسعى فتخشى الطعن من عطف قدها * ورب قوام وهو رمح مقوم

---

(١) الذحول جمع ذحل وهو الثار اه (٢) الحلاحل السيد الشجاع اه
(٣) المخذم السيف القاطع اه

أماوحباب وهو ثغر مفلج * وجامد خمر وهو خد معندم
(١) ومرآة بلور صفت وهي غرة * وأنبوب در وهو ساق مخدم
لصنوان مسموم السهام ولحظها * ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهري وانها * لاعدل منه وهو في الفتك أظلم
هي البدر في الاشراق لولا حجابها * وشمس الضحى لولا السجاف المخيم
وبيض الدمى لولا البراقع والحيا * وظبي الحمى لولا الثوى والتكلم
مهاة لديها السمر في حرم الهوى * تحل دماء الصيد والبيض تحرم
تحف الظباء العين فيها اذا شدت * وتزأر آساد الشرى حين تبغم
فكم حولها ليث بحله أرقم * يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحامى حماها واحذر الموت دونها * فليس الحمى الا الحمام المرخم
ومالحب الا أن يكون مزاره * عزيزا اليه لايجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل * على السيف والماء المباح محرم
وانا لقوم قد نشا في قلوبنا * بحب الدمى والمكرمات التسنم
ففي الدر رخص عندنا وهو جوهر * ويغلو لدينا قيمة وهو مبسم
(٢) نفر اذا يرنو غزال مقنع * ونسطو اذا يبدو هزبر معمم
نضاحك ضوء البرق وهو مهند * ونبكي نجيعا وهو ثغر ملثم
ونحذر من نبل الردى وهو أعين * ونلقاه في لباتنا وهو أسهم
ومحجوبة لو ينظر البدر وجهها * لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
اذا حدثت في بقعة أو تنفست * ففي بابل أو باسم دارين توسم
سقي دارها ماء الطلا بارق الظبا * ففي الترب منه لا يسوغ التيمم
ممنعة لايمكن الطيف نحوها * صعودا ولو أن المجرة سلم
فأتيتها والنسر في الافق واقع * وبيض حمام الانجم الزهر حوم
فوافيت منها الشمس في الليل ماردا * ومن دونها شهب من النبل ترجم
وبتنا كلانا في العفافة والتقى * أنا يوسف وهي الكريمة مريم
وما أنا ممن يتقي الحتف ان بغى * مراما ولا يثنيه في الحب لوم

---

(٣) مخدم أي فيه الخلخال اه (١) الهزبر الاسد اه

وركب تعاطوا في الدجى دلج السرى * يميلون من سكر الكرى لم يهوموا
سهاما على مثل القسي ارتمت بهم * يؤمون نجدا والهوى حيث يمموا
تراءى لهم قلبي اماما فغرهم * وأوهمهم نار الغضى فتوهموا
أروح ولي روح الى نحو رامة * وآرامها شوقا تحن وترأم
وقلب الى نحو الحجاز وأهله * يغور به الود الصحيح ويتهم
اذا مر ذكر الخيف لولم يكن به * ولاء على كاد بالنار يضرم
جواد هوى المعروف قبل فطامه * ومال الى حب العلا قبل يفطم
همام اذا قامت وغى فهو ساقها * وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حبه للمجد أفقده الغنى * كما فقد السلوان صب متيم
يلذ دعاء السائلين بسمعه * كما لذ في سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن الثناء خير حلة * لها الفخر يسدى والمكارم تلحم
له الطعنات النجل تبكي كأنها * عيون رأت يوم النوى فهي تسجم
نوافح يجري حيا وهو شعلة * ويضرم نارا في الوغى وهو خضرم (١)
يصول بفعر كاذب وهو صارم * ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم (٢)
دنانيره صفر الوجوه لعلمها * بأن النوى في شملهن محكم
اذا زاره العافون يوما تشتت * كأدمع صب قد دعتهن أرسم
فلو جاس الاقتار من حوله دجى * دروا انه المولى وان كان منهم
ولو أنفقتها في الهبات يمينه * لقل لديها بدرها وهو درهم
ولو كفلت أهل الهوى درع أمنه * لردت سهام الاعين النجل عنهم
حطمن عواليه قنا كل فتنة * فكدن لقامات الدمى البيض تحطم
وردت سيوف الجور وهي كليلة * فأوشكن حتى أنصل الغنج تكهم (٣)
له بيت مجد شامخ في صعيده * تعفر آناف الملوك وترغم
تطنبه شمس الضحى في حبالها * وتسمكه أيدي السماك وتدعم
يود حصاه الدهر لو انه غدا * على جيده عقدا يناط وينظم

(١) الخضرم البحر الواسع اه (٢) اللهذم القاطع من الاسنة اه (٣) تكهم هو من قولهم سيف كهام اذا كان كليلا اه

وحسب الدجى فخرا بحصباء أرضه * لو انتثرت من فوقه وهي أنجم
تقبلها الافواه حتى كأنما * ثغور الغواني فهي تهوى وتلثم
نجيب نمته الغر من آل حيدر * ملوك على كل الملوك تقدموا
جنان نعيم غير أن سيوفهم * لتعذيب أرواح الطغاة جهنم
مزانون في حلى العلى منذ خلقهم * تمائمهم بالمكرمات تختموا
(١) مصاليت يوم الكر من شئت منهم * به يصدم الجيش اللهام ويهزم
مضوا وأتى من بعدهم ذا عاتهم * الى أن رأى كل الورى أنه همو
تحدر في الاصلاب حتى أتت به * فكان هو السر الخفي المكتم
(٢) أبوه ذكاء أعقبت خير أنجم * ولكنه نجم هو البدر فيهم
كريم لديه زدت قدرا ورفعة * وتكرمة والحر للحر يكرم
فلي كل حين منه لطف مجدد * ولي كل يوم من أياديه أنعم
أمولاي يا مولاي دعوة مخلص * حليف ولاني وده ليس يكتم
لقد أوجبت نعماك حجا وعمرة * على ذمتي والحج فرض محتم
فهل تأذنوا أقضي حقوق مناسك * تشاركني فيها الثواب وتغنم
ليهنك صوم الشهر وفيت أجره * وبالعز عقباه لك الله يختم
وعودة عيد قد تزين جيده * بطوق هلال نونه ليس تعجم
هلال اذا قابلته زال نقصه * فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يصوغ لورد الليل مخلب فضة * ولولاك أمسى وهو ظفر مقلم
فلا زلت تكسو وجهه من سنا العلى * ولا زال بالاقبال نحوك يقدم
لعينيك يبدو وهو قلب حبيبة * ويلقى الاعادي وهو سيف مصمم
(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٣)
(٣) هذا الحمى فانزل على جرعائه * واحذر ظبا الفتكات عين ظبائه
(٤) وانشد به قلبا اضاعته النوى * من أضلعي فعساه في وعسائه

---

(١) الصلت السيف الصقيل الماضي والرجل الماضي في الحوائج اه
(٢) ذكاء اسم من أسماء الشمس اه (٣) الجرعاء الرملة الطيبة المنبت اه
(٤) الوعساء رابية من رمل لينة اه

وسل الاراك الغض عن روح شكت * حر الجوى فلجت الى أفيائه
واقصد لبانات اللوى فلعلنا * نقضى لبانات الفؤاد التائه (١)
واضمم اليك قدود أغصان النقا * والثم ثغور الدر من حصبائه
واسفح بذاك السفح حول غديره * دمعا يصعد ذوب فضة مائه
سقيا له من ملعب بعقولنا * وقلوبنا العبث يدا أهوائه
مغنى به تهوى القلوب كأنما * بالطبع يجذبها حصى مغنائه
أرج حكى نفس الحبيب نسيمه * يذكى الهوى فى الصب برد هوائه
نفحاته تبرى الضرير كأنما * ريح القميص تهب من تلقائه
فاحذر الجرحى به أن يسلكوا * يوما فيشتاقوا ترى أرجائه
عهدى به ونجوم أطراف القنا * والبيض مشرفة على أحيائه
والاسد تزأر فى سروج جياده * والعين تبغم فى حجال نسائه
والطيف يطرقه فيعثر بالردى * تحت الدجى فيصد عن أسرائه
والقاطل تقصره الصبا وتمده * والطير يعرب فيه لحن غنائه
لازال يسقى الغيث غر معاشر * تسقى صوارمهم ثرى بطحائه
لا تنكرن ياقلب أجلك فيهم * هم أهل بدر أنت من شهدائه
لولا جود الدر بين شفاههم * ماذاب فى طرفى عقيق بكائه
لله نفس أسى يصعدها الأسى * وبرد ها فى العين كف عزائه
حبست بمقلته فلا من عينه * تجرى ولم ترجع الى احشائه
من لى بخشف كاس خدر دونه * ما يحجم الضرغام دون لقائه
أحوى هوى الف الجآذر فى الفلا * والشئ منجذب الى نظرائه
حسن اذا فى ظلمة الليل انجلى * تعشو الفراش الى ضياء بهائه
يلقى شعاع الخد منه على الدجى * شفقا بعصفر طيلسان سمائه
فالبرق منه يلوح تحت لثامه * والغصن منه يميل تحت ردائه
لاغرو ان زار الهلال محله * فشقيقه الأسنى برحب فنائه
أو نحوه نسر النجوم هوى فلا * عجبا فبيضته بخدر خبائه

(١) البانات الاولى جمع بانة وهى الشجرة والثانية جمع لبانة وهى الحاجة اهـ

أنياب ليث الغاب من حجابه * ولواحظ الحرباء من رقبائه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا * يجلو دجى الفحشاء بفرضيائه
(١) مالى ومال الدهر ليس ذنوبه * تفنى ولا عتبى على ابنائه
يجنى على فضلى الجسيم بفضله * وكذا الجهول الفضل من أعدائه
فكأنما هو طالبي بقصاص ما * صنعته آبائى الى أرزائه
شيم الزمان الغدر وهو أبو الورى * فترى الوفاء يرام من أبنائه
لحقوه فى كل الصفات لانهم * ظرف وابه والماء لون انائه
فعلام قلبى اليوم يجزعه النوى * ولقد عهدت الصبر من حلفائه
والام ندبى للديار كأنه * فرض على أخاف فوت أدائه
ياحبذا عيش على السفح انقضى * والدهر يلحظنا بعين وفائه
والشمل منتظم كما انتظم العلا * بندى على أو عقود ثنائه
ولياليا بيضا كأن وجوهها * من فوقها مسحت أكف عطائه
بحر اذا مامد فابن سحابنا * يدرى بان أباه لج سخائه
ذو فتكة ان كان بالليث الفتى * يدعى مجازا فهو من أسمائه
وأنامل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهن من أنوائه
ملك يعود الدين فيه من العدا * فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يلهبه الحديد بقرعه * فيكاد يورى البأس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدا * كالسهم يحمله جناح سوائه
بالفضل قلد منه جيد متوج * تمسى الثريا وهى قرط علائه
من للهلال بان يصوغ سواره * نعلا فيمسى وهو تحت حذائه
بل من لنعش أن تكون بنانه * تضحى لديه وهى بعض امائه
فطن تكاد العمى تبصر فى الدجى * لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
(٢) يرمى الغيوب بذهن قلب قلب * فتلوح أوجهها له بصفائه
لو أن عين الشمس عن انسانها * سئلت لاهدتنا الى سودائه

---

(١) آنيته ايناء اذا أخرته اه (٢) قلب الثانى بضم القاف وتشديد اللام البصير بالامور اه

أوقيل للمقدار أين سهامه * كانت اشارته الى آرائه
* ياطالب الدر الثمين بحلية * لا تشتريه من سوى شعرائه
أين اللآلى من لآلى مدحه * ظفرت بها الافكار من دأمائه (١)
ان كنت تجهل ياسؤل صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
العدل والرأى المسدد والتقى * والبأس والمعروف من قرنائه
ذات مجردة على كل الورى * صدقت كصدق الكل فى أجزائه
انظر مفاضته ترى عجبا فقد * شمل الغدير البحر فى أثنائه (٢)
فهو ابن من ساد الانام بفضله * خلف الكرام الغر من آبائه
صلى و والده المجلى قبله * فاتى المدا نخرا على اكفائه
سيان فى الشرف الرفيع فنفسه * من نفسه وعلاه من عليائه
من آل حيدرة الالى ورثوا العلا * من هاشم والضرب فى هيجائه
آل الرسول ورهطه اسباطه * ارحامه الادنون أهل عبائه
نسب اذا ماخط خلت مداده * ماء الحياة يفيض فى ظلمائه
نسب يضوع اذا فضضت ختامه * فيعطر الاكوان نشر كبائه (٣)
أين الكرام الطالبون لحاقه * منه وأين ثناى من نعمائه
ياأيها المولى الذى بيمينه * فى المال قد فتكت ظبا آلائه
سمعا فديتك من حليف مودة * مدحا يلوح عليه صدق ولائه
مدحا تميل له الطباع كأننى * أتلو عليه السحر فى انشائه
بصفاتك اللاتى بهن مزجته * فعبقن كالافواه فى صهبائه (٤)
فاجعله نظما كأن عروضه * زهر الربى ورويه كروانه
واسر رهلال العيد منك بنظرة * تكفيه نقص التم من لألائه
فجبينك الميمون غنه السنا * وعلاك يرفعه لأوج سنائه
طلب الكمال وليس أول طالب * وأتى الى جدواك باستجدائه

---

(١) الدأماء البحر اه (٢) المفاضة من الدرع الواسعة اه
(٣) الكباء ككساء عود البخور اه
(٤) الافواه نوافج الطيب والنوافج هى وعاء الطيب اه

فاظهرله حتى يراك فانه * صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك اليوم المبارك فطره * والله يختمه بحسن جزائه

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٤)

ميلوا بنا نحو الحجون ونكبوا * حيث الهوى منه فثم المطلب
أموا بنا أم القرى فلعلنا * ندنو الى ليلى الغداة ونقرب
وصفوا السكان الصفا كدرى عسى * ان ينصفوا يوما فيصفو المشرب
وذروا القلوب الواجبات بربعه * تقضى الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجمرات نسال من بها * عن لها بصدورنا قد ألهبوا
وارعوا الجوارح ان تصيدها المها * فمن العيون لها شراك تنصب
(١) وتجسسوا قلبي فان لم تظفروا * فبهابه وأنا الضمين فحصبوا
وانحوا بمنى فثم من المنى * سر باحشاء المتون محجب
واهووا بموداني نراه وصدقوا الـرؤيا بنحركم القلوب وقربوا
ياساكني جمع وحق جميعكم * لهواى بين شعابكم متشعب
أظننتم أنى أمل عذابكم * وعذابكم يحلو لدى ويعذب
وجهنم تلقاء صدين حبكم * قلبي فأصبح خائفا يترقب
وأخذتموه فى قصاص حدودكم * وهو البرى وطرف عينى المذنب
انى لاعجب من كلام ظبائكم * وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الاسنان تنبت لؤلؤا * وتصور الالفاظ درا أغرب
(٢) والقاب تحرسه معاصم ريمكم * ويزيد فى نطق الوشاح الربرب
يبدو بحيكم الغزال مبرقعا * ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الاهلة طلع * وشموسكم تحت الاكلة تغرب
صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى * فحميتموها فى جفون تضرب
لله مغنى فى الحمى بخدوره * يكفان بيضات النعام الاعقب
مغنى تشاهد فى مواقف حيه الـ[illegible] ساد تمرح والجا[illegible]ذر تلعب

---

(١) يقال حصب فلان اذا أتى المحصب وهو موضع رمى الجمار بمنى اه
(٢) الوشاح أديم عريض رصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها اه

نزه بضيء كان ملعب سربه * فلك بأقمار السماء مكوكب
أندى بدور سراة حي دونه * ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تحتمي بأهلة * أخرت ضياها في الشبيبة أقضب
ومعاشر فضلات قصد رماحهم * يوم القرى تكفيهم أن يحطبوا (١)
غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا * منها ومن فوق البروق تنقبوا
ياحبذا عصر مضى لاعيب في * عقباه الا أنه لا يعقب
عصر اذا عرضت فيه بمدحة * فكأنني بهوى الحسان أشبب
أزكى وآلف من رسائل عاشق * آصاله وأرق مما ينسب
فالام يمطلني الزمان بعوده * هيهات ليس بعائد ما يذهب
وعد الزمان اذا تحقق صدقه * فعساه من فلق الدجنة أكذب
عجبا لهذا الدهر يغدر بالفتى * ويسوء نفس المرء وهو محبب
لم يرو منتجعا رشاش سحابه * لولا نوال أبي الحسين الصيب
ملك يزين الدهر حلية فضله * ويفوز بالشرف الرفيع المنصب
حر اذا انتسبوا الكرام يفوح من * أنسابه عبق النبي الاطيب
نسب لو ان الفجر حاز ضياءه * عاش الضحى أبدا ومات الغيهب
أوفى الدجى عن نوره كشف الغطا * قامت له الحرباء ليلا ترقب
من آل حيدرة الغطارفة الالى * فرضوا على الذمم النوال وأوجبوا
قوم هم الامطار ان فقد الحيا * وهم الصواعق في الوغى ان حوربوا
الناثر وعقد الطلى ان قوتلوا * والناظمو درر العلى ان خوطبوا (٢)
بشر تكون من ندى وسماحة * فلذا جوانبه تلين وتصعب
ليث تهز يداه شعلة صارم * ماء المنون يكاد منها يشرب
نهر من الفولاذ أصبح جاريا * منه الفرند وشب منه المضرب
عدل له صفة الزمان اذا قضى * بالسيف يخفض من يشاء وينصب

(١) القصد هو من قولهم رمح قصد وقصيد متكسر والقصدة القطعة مما يكسر اه
(٢) الطلى الاعناق اه

يقضى بصرف الجمع عامل رمحه * ولديه يبنى المجد ماض معرب
هذا وحيد العصر فاضله فان * شككتم فابلوا الانام وجربوا
لا يشكر النادى و يعبق طيبه * الااذا غنى ثناه المطرب
بحر اذا سئل النوال فدره * يطفو ودر البحر فيه يرسب
(١) تقفوه من فتخ العقاب عصابة * ويحف فيه من الضراغم موكب
غار اذا فى الليل أصلت قضبه * غنى الحمام به وصاح الجندب
يغتر مبتسما فيصبح ماله * يبكى و يرضى السيف لما يغضب
و يروع قلب الطود شدة بأسه * فيكاد راسخه يزول و يهرب
فطن لفكرته بكل بديعة * لف ونشر فى الامور مرتب
يصفر وجه التبر خيفة بذله * فيكاد جامده يسيل و يذهب
لو كان شمسا لم يسعه مشرق * ولضاق عن كتم الشعاع المغرب
أو حاز وجه الدهر أدنى بشره * ما بان فيه من الخطوب تقطب
يا ابن الذى فى علمه وحسامه * عرف الاله و بان فيه المذهب
لم تتخذ غير المهند فى الوغى * الفا ولا غير المثقف تصحب
ولرب معترك كأن قتامه * والبيض تلمع فيه فود أشيب
(٢) تبكى بوقفه الطلا وفم الردى * بالضرب يبسم منه ثغر اشنب
صامت صوارمه وصلت قضبه * فالهام تسجد والمنايا تخطب
كم فيه ألقى من غدير مفاضة * يبدو عليه من صداها الطحلب
(٣) أوردت فيه السيف وهو حديدة * وصدرت وهو من النجيع مذهب
وتركت فيه من الرؤس صوامعا * صلى عليها القشعم المترهب
(٤) وركبت لحقك النسور وانما * يسرى ورهوا فى حشاها المقنب
لله درك من فتى لم تتركن * شيأ من المجد المؤثل يطلب

---

(١) الفتخ من العقبان اللينة الجناح اه (٢) الاشنب من الثغور ما برد وعذب اه (٣) النجيع من الدم ما كان الى السواد أوهو دم الجوف اه (٤) المقنب من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو زهاء ثلاثمائة اه

صبرت سبقك باعلى الى العلى * فركبت منه غضنفر الا يركب
مافوق المقدار سهما صائبا * فرمى به لاورا يسلك أصوب
مولاى سمعا من رفيق مخلص * مدحا له الود الصحيح يهذب
مدحا غدا هاروت عند نشيده * للسحر من ألفاظه يتكسب
تحكى فرائده العقود وانما * أبكارها مكنونة لاتثقب
فأجل بها فكرا ولا تغتر فى * برق سواه فان ذلك خلب (١)
وتهن بالعيد الذى لولاك ما * عاد الانام فكرروه ورحبوا
وتوف أجر صيامه وافطر به * قلب العدا والبس علا لا يسلب

* (وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥) *

كتم الهوى فوشى النحول بسره * وصحا فتاه النسيم بخمره
وصغى الى رجع الحمام بسمعه * فاهاجت البلوى بلابل صدره (٢)
وسقته ممرضة الجفون فقلبه * صاح يرقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه * بيض الخصور فسر بلته بصبره
ووشت له سود العيون بهدبها * ووشى الحمام فقمصته بحمره
حلاله فى الحب خلع عذاره * فلا لام العذل نبر عذره
ودنا الفراق وكان يخل قبله * بالجبين مدمعه فجاد بتبره
وبدا له برق العقيق فظنه * بيض الثنايا وهى لمعة بتره (٣)
ورأى به شبه النجوم فخالها * قبسات نار وهى أوجه غره
لله أيام العقيق وحبذا * أوقات لذات مضت فى عصره
ثغر يجاب صهيله بصهيله * ويجيب باغمه الهزبر بزأره (٤)
تحمى أسود الغاب خشف كناسه * ويضم ريش النبل بيضة خدره
لا فرق بين وصول طرف قناته * للطالبين وبين هالة بدره
أقماره حلت أهلة بيضه * وشموسه حرست بانجم سمره

---

(١) البرق الخلب الذى لا يعقبه مطر اه (٢) البلابل الوساوس والهموم اه
(٣) البتر السيوف القاطعة اه (٤) الصهيل صوت الفرس وحدة الصوت والباغم الظبية تصوت بارخم صوتها اه

حرم منيع الحى قد كمن الردى * بجفون شادنه وناب هزبره
هو ملعب البيض الحوالى فالتقط * منه اللآلى وانتشق من عطره
اياك تقرب ورده نهل حيه * فالموت ممزوج بجرعة خضره
تهب الظماة به لطالوت الردى * بحر النجيع بغرفة من نهره
سل يا حماك الله عن خبر الحى * نفس الشمال فقد طواه بنشره
(١) واستخبر البرق الضحوك اذا انبرى * شطر اللوى عمن حكاه بثغره
ياحبذا المتحملون وانهم * سلبوا فؤاد الصب ملبس صبره
لولا انتظام الدر بين شفاههم * ما جاد ناظم عبرتى فى نثره
وبمهجتى الركب المقوض للحمى * وبدور تم فى أكلة سفره
جعلوا على بقائ وحى منية * أو ما رآها ركبهم فى أثره
كيف البقاء وفى غفار بيضهم * ساروا عن المضنى بأليل عمره
لا تطلبن القلب بعد رحيلهم * منى فقد ذهب الاسير باسره
قالوا الفراق غدا فلاح لناظرى * صور المنايا فى سحيرة فجره
ياليت يوم البين من قبل النوى * لم تسمع الدنيا بمولد شهره
يوم علينا بالكآبة والاسى * شهدت جوارحنا بوقف حشره
كيف السلو وليس صبر أخ الهوى * الا كحظ أخ النهى فى دهره
فالام أرجو الدهر ينجز بالوفا * وعدى فتعرض لى مكايد غدره
لاشئ أوهى من مواعده سوى * دعوى شريك أبى الحسين بفخره
ملك اذا احدث الزمان لناقضى * أمضى مضارعه بصيغة أمره
فرع الى نحو العلا يسمو به * أصل رسى بين النبى وصهره
نور اذا ما بالوصى قرنته * أيقنت أن ظهوره من ظهره
حر لو انتظمت مفاخر هاشم * بقلادة لرأيتها فى نحره
لا يدركن مديحه لسن ولو * نظم الكواكب فى قلائد شعره
لله بين بيانه وبنانه * كنز أفاد السائلين بدره
لو كان للبحر الخضم سماحة * لم يخزن الدر اليتيم بقعره

(١) انبرى أى اعترض والشطر الناحية واللوى ما التوى من الرمل اه

سمح لو أن النيرات جواهره * قذفت بها للوفد لجة بحره
يعطى و يحتقر النوال وان سما * فيرى الثريا من أصاغر صره (١)
خطب العلا فتطلقت أمواله * منه و زوّجه النوال ببكره
تالله ماسيف الردى بيد القضا * يوما بأفتك من نداه بوفره (٢)
لو تلمس الصخر الاصم يمينه * لتفجرت بالعذب أعين صخره
فتلت مهابته العدوّ مخافة * فكفت صوارمه أسنة ذعره
بطل اذا بالضرب ألهب مارقا * خلت الكواكب من تطاير جمره
فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه * و جناح طير النجح راية نصره
بحر اذا خاضته أفكار الورى * غرقت به قبل البلوغ لعبره (٣)
فطن يكاد الليل يشرق كالضحى * لو أن فكرته تمر بفكره
آى الفصاحة ان يخط يراعه * لم تبد أنجمها بظلمة حبره
ترك المواكب كالكواكب فاهتدى * فيهن من يسرى لمشرق بسره
غيث يكاد التبر ينبت بالربى * كالنور لو وسمت بلؤلؤ قطره
لو أن للاعناق منها ألسنا * نطقت بأفواه الجيوب بشكره
لم يغش وجه الافق حتى ينطوى * كاف الدجى لو ازرونق بشره
سام عدا الى العلا باعا طوت * مجرى الدرارى السبع خطوة شبره
من آل حيدرة الاولى زان العلا * فيهم كما زان الربيع بزهره
غر اذا منهم تولد كوكب * حسدت شموس الافق مفخر ظئره (٤)
نفر لو انهم جلوا أحسابهم * فى الليل لاشتهت باضوأ زهره
من كل أبلج فى ذيول قماطه * علق العلا ونشا السماح بحجره
لم يبك وهو على حشية مهده * الالحب ركوب صهوة مهره (٥)
لله درك ياعلى ففضلهم * بك فصلت آيات محكم ذكره

(١) الصر العزيمة والجد اه (٢) الوفر المال الكثير اه (٣) العبر شاطئ الوادى وناحيته وبالفتح فقط الشط المهيأ للعبور اه (٤) الظئر هو من يتغذى معك بلبن أمك أو تتغذى بلبن أمه والمرضع التى ترضعك وليست بامك اه (٥) الحشية الفراش المحشوّ اه

الله حسبك كيف سرت الى العلا * ما بين أنياب الحمام وظفره
لولاك قدس المجد أصبح طوره * دكا يموج وخرّ موسى قدره
قامت بنجدته سيوفك فاغتدت * بالنصر تبسم كالثغور بثغره
(٣) جردتها فرجمت شيطان العدا * بنجومها ودحرت مارد شره
قضب اذا رأت الاسود فرندها * شهدت مناياها بايدى ذره
(٤) مولاى دعها من رقيقك مدحة * هى بنت فكرته ودمية قصره
بكر يحجبها الجمال وان بدت * و يصونها خفر الدلال بستره
لو كان تخطبها النجوم لبدرها * حاشاك لم تعط القبول لمهره
فاستجلها عذراء هذب لفظها * طبق أرق من النسيم بسحره
واهنك الشهر المبارك صومه * وجزاك ربك عنه أفضل أجره
شهر لو ان من الورى أوقاته * عدت لرحت وأنت ليلة قدره
واسعد بعيد أنت فينا مثله * وأفطر قلوب المعتدين بفطره

(وقال يمدح السيد على خان عند ايابه من عند الشاه ويعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر)

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا * فمحوا بانجمها مصابيح المنى
(٥) و بنوا الحجال على الشموس فوكلوا * شهب السماء برجم زوار البنا
(٦) وجلوا بتيجان الترائب أوجها * لو قابلت جيش الدجنة لانثنى
وجروا الى الغايات فوق سوابق * لو خاض عثيرها النهار لأوهنا
لله قوم فى حبائل حسنهم * قنصوا الكرى لجفونهم من عندنا
غر باجم واسد عرينهم * سلوا المنون وأغمدوها الاجفنا
ان زارهم خصم عليه نضوا الظبا * أومدنف سلوا عليه الاعينا
لم تلقهم الاوفاجاك الردى * من جفن غصن هز أو رمح رنا
(٧) تثنى الظبا تحت السوابغ منهم * سمر الرماح وفى الغلائل أغصنا

(٣) الدحر الطرد والابعاد اه (٤) الدمية الصورة من العاج اه (٥) الحجال جمع حجلة وهو شئ كالقبة وموضع يزين بالقباب والستور للعروس اه (٦) العثير التراب اه (٧) الغلائل جمع غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب اه

من كل محتجب تبرج فى العلا * أو كل سافرة يحجبها السنا
نهدى بلمع نصولهم لوصولهم * ونرى ضياء وجوههم فتصدنا
فسما بقضب قدودهم لخدودهم * كالورد الا أنه لا يجتنى
كم مات خارج حيهم من مدنف * والروح منه لها وجود فى الغنا
أسكنتهم بأضالعى فبيوتهم * بطو يلع وشموسهم بالمنحنى
ياصاح ان جئت الحجاز فسل بنا * نحو الصفا فهواى أجمعه هنا
فتش عبير ثراه ان شئت الثرى * فالدر حيث به نثرنا عتبنا (٣)
وانشد به قلبى فان مقامه * حيث المقام به الجنون الى منى
وسل المضاجع ان شككت فانها * منا التعلم عفة وتدينا *
ياأهل مكة ليت من فلق النوى * قسم المحبة بالسوية بيننا
أطلقتم الاجسام منا للشقا * ولديكم الارواح فى أسر العنا
أجفانكم غصبت سواد قلوبنا * وخصوركم عنه تعوضنا الضنا
عن رى غلتنا منعتم زمزما * ورميتم جمرات وجدكم بنا
ظبيا تكم أظمأتنا وأسودكم * بجداول الفولاذ تمنع وردنا
مابال فروقكم لا ينجلى * وقرونكم سلبت ليالى بعدنا (٤)
أبزعمكم أنا يغيرنا النوى * فوحقكم مازال عنكم عهدنا
أنخونكم بالعهد وهو أمانة * قبضت خواطرنا عليه أرهنا
أنخفى مودتكم فظهورها * والراح لاتخفى اذا لطف الانا
بكم اتحدت هوى فلو حييتكم * قلت السلام على اذ أنتم أنا
لله أيام على الخيف انقضت * ياحبذا لوأنها رجعت لنا
أيام لهو طالما بوجوهها * وضحت لنا غرر المحبة والهنا
وسقى الحيا غدوات لذات غدت * فيها غصون الانس طيبة الجنا
وظلال آصال كان نسيمها * لابى الحسين يهب فى أرج الثنا
ملك جلالته كفته وشأنه * عن زينة الالقاب أو حلى الكنى
سمح اذا أثنى النبات على الحيا * قصد المجاز بلفظه وله عنى

(٣) الثرى الاول التراب والثانى كثرة المال اه (٤) القرون ضفائر الشعر اه

قـرن لديه قـرى الجيوش اذا به * نزلوا فرادى الطعن أو حزب ثنا
(١) للفخـر جرحاه تلـذ بضربه * والبرء يرضى الحرب فى أم الهنا
تمسى بأفواه الجـراح حرابه * تثنى عليـه تظنهـن الالسـنا
سجدت لعزمته النصال أما ترى * فيهـن من أثر السجود الانحنا
(٢) وهوت عواليه الطعان فأوشكت * قبل الصدور زجاجها ان تطعنا
بيت القصـيد من الملوك وانما * يأبى عـلاه بوزنهـم أن يوزنا
(٣) يصبو الى نجب الوفود بسمعـه * طربا كما يصبو التريف الى الغنا
متسرع نحـو الصريخ اذا دعا * مـترفق فيـه عـن الجانى ونا
فالورق تشفق منه يغرقها الندى * فلذاك تلجأ فى الغصون لتأمنا
والنار من فـزع الجود به وبه * فزعت الى جوف الصخور لتكمنا
والمزن من حسـد لجود يمينـه * تبـكى أسا وتظنها الـن تهتنا
بطل تـكاد الصاعقات بأرضـه * حذر الصوت الرعد أن لا تعلنا
لو أكرم البحر السحاب كوفده * للدر عنا كـاد أن لا يخزنا
أو يقتفيـه البدر فى سعى العلا * لم يرض فى شرف الثريا مسكنا
أو يعن أنفسها الاهـلة صفقة * منـه بنعل حـذائه لن تغبنا
حرست علاه بالظبا ففـروجها * تحـكى البروج تحصنا وتزينا
لا ينـكرن الافـق غبطتـه لها * أوليس قد لبس السواد تحزنا
تقـف المنيـة فى الزحام لديه لا * تسـعى الى المهـجات حتى يأذنا
نفـذت ارادته وألقت نحـوه الـدنيا مقاليـد العلى فتمكنا
فاذا اقتضى احـداث أمر رأيه * لو كان ممتنع الوجود لامكنا
يامن بطلعته يلوح لنا الهـدى * وبيمـن رؤيتـه تزيد تيمنا
ما الروح منـذ رحلت الامهـجة * بك تيمت تخفو قها لن يسكنا
أضـناه طـول نواك حـتى أنه * دل النحول على هواه وبرهنا
أخفى الهدى لما ارتحلت مناره * فلالت فيـه فـلاح نورا بينا

(١) هنأ الابل بهنؤها طلاها بالهناء وهو القطران اه (٢) الزجاج جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح اه (٣) التريف الذى أترفته النعمة أى أطغته اه

قد كنت فيه وكان صبا مشرقا * حتى ارتحلت فعاد لا أدكنا (١)
سلب البلى مذ غبت ملبس أرضه * فكسته أو بتك الحر برملونا
فارقته فاباح بعدك للعدى * منه الفروج وجئته فتحصنا
أمسى لبعدك للصبابة محزنا * والآن أصبح للمسرة معدنا
لا أوحش الرحمن منك ربوعه * أبدا ولا برحت لجدك موطنا
مولاى لا برح العبد الك خضعا * رهبا ودان لك الزمان فاذعنا
هب انهم ساؤك فاحسن فيهم * لرضى الاله فانه بك أحسنا
لا تعجبن اذا امتحنت بكيدهم * فالحر ممتحن بأولاد الزنا
فاغضض بحلمك ناظرا متيقظا * واجمع لرأيك خاطرا متفطنا
واغفر خطيئة من اذا عذرا بغى * وهو الفصيح غدا حياء ألكنا
انى لاعلم ان عندك تخلفي * ذنب ولكنى أقول مضمنا
أضحى فراقك لى عليه عقوبة * ليس الذى قاسيت منه هينا
لا زال فيك المجد مبتهجا ولا * فجعت بفرقتك العلى ثوب الدنا

{وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦}

عرج على البان وأنشد فى محانيه * قلبا فقد ضاع منى فى مغانيه (٢)
وسل ظلال الغضى عنه فثم له * مثوى بهافهجير الهجر يلجيه
أولا فسل منزل النجوى بكاظمة * عن مهجتى وضمانى انها فيه
واقر السلام عريب الجزع جمعهم * واخضع لهم وتلطف فى تاديه
وحى أثار ذاك الحى عن دنف * تحيته الليل ذكرا وهو يحييه
وانخ الحمى ياحماك الله ملتمسا * فك القلوب الاسارى عند أهليه
لله حى اذا أقماره غربت * أغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى اذا ارتاد طرفى فى ملاعبه * حسبتهن عقودا فى تراقيه
بحال كل أسيل الخد يجمعه * وقلب كل أسير الوجد يحويه
تمسى كنوز الثنايا من عقائله * مرصودة بالافاعى من عواليه (٣)

---

(١) أدكن أى مظلم اه (٢) المغانى جمع مغنى وهو المنزل اه
(٣) جمع عقيلة وهى الكريمة المخدرة والعوالى الرماح اه

لولا النوى وجلى البين لاالتبست * عواطل السرب حسنا في حواليه
اذا جرى الظباتجرى ضراغمه * أثارت الخيل نقعا من غواليه
قد يكتفي المجرمون الناكسون اذا * هب النسيم عليهم من نواحيه
قد حرمت قضبه مس الصعيد على * باغى الطهور ودمعى ماء واديه
سقى الحيا عز أقوام صوارمهم * عن منة الغيث عام الجدب يغنيه
يا نازحين وأوهامى تقربهم * حوشيتم من لظى قلبي وحوشيه
عسى نسيم الصبا في نشر تربتكم * يعود مرضا كم يوما فيشفيه
من لى به عن ثراكم أن يحدثنى * بما عليه ذيول العين تمليه
وحقكم ان رضيتم في ضنا جسدى * بحبكم لوجودى في تفانيه
(١) أفرى الجيوب اذا غبتم فكيف اذا * بنتم فمن أين لى قلب فافريه
بالنفس درا بسمعى كنت ألقطه * منكم وورد ابعينى كنت أجنيه
الله يا ساكى ساح بنفس شج * على الطلول أسالتها ما قيه
عان خصور الغوانى البيض تنحله * وبيض مرضى الجفون السود تبريه
(٢) يرعى السها بعيون كلما التفتت * نحو العقيق غدت في الخد تجريه
يهزه البان شوقا حين يفهمه * معنى الاشارة عنكم في تثنيه
تبدو بدور عوانيكم فتوهمه * بأنه من ثنايا كم فتصبيه
هوى فانحى بميدان الهوى هدفا * فعينكم بسهام الغنج ترميه
يورى النوى أى نار في جوانحه * أما ترون سناها في نواصيه
رعيا لمنزل أنس بالعقيق لنا * لا زال صوب الحيا بالدر يوليه
وحبذا عصر لذات عرجت به * نحو البدور بيض من لياليه
أكرم بها من لويلات لو انتسقت * لكن في السلك أبهى من لا ليه
غر كأن على الجد خولها * فزينت ببدور من أياديه
شمس بها زان وجه الدهر وانكشفت * عن أهله ظلمات من مساويه
حليف حزم له في كل مظلمة * نور من الرأى نحو الفتح يهديه
سيف لو الحلم لم يغمده كاديه * ان تهلك الناس حين العزم ينضيه

---

(١) فراه اذا شقه اه (٢) السها كوكب خفى من بنات نعش اه

غيث همى وسمانى المجد فاشتركت * فى جوده الخلق واختصت معاليه
عن العلا والامانى البيض فى يده السمنى وحمر المنايا فى أمانيه
(١) فلو أراع غراب البين صارمه * لشاب فوداه وابيضت خوافيه
ولو أتته النجوم الشهب يوم ندى * لم يرض بالشمس دينارا فيعطيه
(٢) تهوى الاهلة ان تسعى لخدمته * ولو بها اشتعلت يوما مذاكيه
فهالة البدر من ذرات حبوته * ودارة الشمس من حساد ناديه
وافرحة الليث فيه اذ يسالمه * وغبطة الغيث فيه لو يواخيه
مقداره عن ذوى الاقدار يرفعه * وجوده لذوى الحاجات يدنيه
هو الاصم اذا تدعوه فاحشة * وهو السميع اذا التقوى تناديه
ان يحمل المجد وردا فهو قاطفه * أو يجتنى منه شهدا فهو جانيه
هام الزمان به حبا فاوشك أن * يعود شوقا الى رؤياه ماضيه
اذا الحظوظ محاها اليأس أثبتها * رجاؤه بحظوظ ملء أيديه
روح الفخار الذى من الامامة لا * تنفك فى رشحات البرتسقيه
من حوله نسب يغشى بصائرنا * نور النبوة منه حين نعزيه
من الملوك الاولى لولا حلومهم * تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبه * بجنة المجد يلقى طعن شانيه
نشا ونفس الندى منه نشت فغدا * كل لصاحبه الادنى ربيه
الحيدرى الذى دان الزمان له * حتى استكان وخافته دواهيه
قرن اذا ما غدر الدر أغرقه * خاض الردى فيكاد البأس يوريه
بدر الحسام اذا فى الروع أضحكه * فانه بالدم الجارى سيبكيه
والهام تدرى وان عزت سيلزمها * ذل السجود اذا صلت مواضيه
ساس الامور فاجرى فى أوامره * حكم المنى والمنايا فى مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به * فهان فيه عليه ما يقاسيه

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلى الاذن وناحية الرأس والخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت اه

(٢) المذاكى النار اه

(١) ــل الجباحين يهمى عن أنامله * أهن أندى بنانا أم غواديه
(٢) له خصال بخيط الفجر لو نظمت * لم ينتظم سج الداجى بثانيه
شمائل لو حواها الليل وافتقدت * بوده افــداها فى دراريه
قلادة المجد والعليا صنائعه * وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو فى مجالسنا * آى السجود علينا اذ تسميه
ياساعد الجود بل يانفس خاتمه * يانقش خاتمه ياطوق هاديه
(٣) لازلت ياغوث لى غوثا ومنتجعا * ولا برحت اليك المدح أهديه
لولا تملككم رقى بأنعمكم * ماراق شعرى ولا رقت مبانيه
واستجل من آى نظمى أى معجزة * تخلد الذكر فى الدنيا وتبقيه
مدح يسير اذا مافيك فهت به * سير الكواكب فى الدنيا قوافيه
بيوت شعر بناها الفكر من ذهب * سكانها حور عين من معانيه
واغنم بصوم عسى بالخير يختمه * لك الاله و بالرضوان يجزيه
واسعد بافطار شهر قد أنار به * هلال أمن وايمان وتنزيه
هلال سعد تراءى فيه منك علا * فعاد صبا يكاد الشوق يخفيه
واهنك العيد فى تجديد عودته * بل فيك يابهجة الدنيا نهنيه

(وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر)

حتام أسألها الدنو فتنزح * وأروض قلبى بالسلو فيجمح
والام لا أنفك أصرع فى الهوى * وتتيه فى عز الجمال وتمرح
وعلام تمطلنى فيحسن مطلها * وتسومنى الصبر الجميل فيقبح
(٤) تجفو وماحنيت عليه أضالعى * تحنو عليها والجوانح تجنح
قلبى يضن بها على ومنطقى * عنها يكنى والجفون تصرح
يالائمى فيها وعذرى الهوى * من وجهها الوضاح عذرى أوضح
خنت التقى وقطعت أرحام العلا * ان لم أعق فى حبها من ينصح

---

(١) الغوادى جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة اه
(٢) السج السواد اه (٣) المنتجع المنزل فى طلب الكلأ
(٤) الجوانح الضلوع التى تحت الترائب مما يلى الصدر اه

لا تعذلوا الدنف المشوق فقلبه * كالزند يقرعه الملام فيقدح
ما بال تضعف عن ملامك طاقتي * وأنا الحول لكل خطب يفدح (١)
لا يسنح الاجل المتاح بفكرتي * الا اذا اجل الجآذر يسنح (٢)
يا ساكني الجرعاء لا أقوى الغضى * منكم ولا فقدت مها كم توضح (٣)
هل في الزيارة للنسيم أذنتم * فلقد أشم المسك منه ينفح
لم تحسن الاقمار بعد وجوهكم * عندي ولا نظري اليها يطمح
لا تنكروا قتل الرقاد ببينكم * أوليس ذا دمه بخدي يسفح
عذرا فكم قلبي بليلي حبكم * قدمات عذري وجن ملوح
لله كم في سربكم من مقلة * تمضي وبيض صفاحها لا تجرح
ولكم بزندكم سوار أخرس * أوحى الكلام الى وشاح يفصح
أبصارنا مخطوفة وعقولنا * بثغوركم وبروقها لا تلمح
يردى بحبكم الهزبر مسربلا * ويمر فيه الظبي وهو موشح
لم يخش لولا مهلكات صدودكم * بيضا تسل وعاديات تضبح (٤)
رفقا بمنتزح اليكم روحه * تغدو بها ريح الصبا وتروح
يصبو الى برق الحجون فتلتظى * ويصوب الدمع الهتون فتسفح (٥)
رعيا لايام الحمى ورعى الحمى * وسقت معاهده العهاد الروح (٦)
وعدا البلاد الروح من مغنى ٧ فلا الـ * ـارواح فيها والقلوب تروح
كل الموارد بعد زمزم حلوها * بفمي مج وكل عذب ملح
يا جيرة غلط الزمان بوصلهم * فمحوه اذ وطنوا اليه وصححوا

---

(١) يقال فدحه الدين اذا أثقله وفوادح الدهر خطوبه اه (٢) الاجل بكسر فسكون القطيع من بقر الوحش والجآذر بقر الوحش ويسنح من سنح الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك اه (٣) أقوى المكان اذا خلا والغضى شجر معروف وأهل الغضى أهل نجد والمهاة البقرة الوحشية وتوضح اسم موضع (٤) العاديات الخيل تعدو والضبح صوت ليس بصهيل ولا حمحمة اه (٥) يصوب أي يريق والهتون المنصب وهو فوق الهطل اه (٦) المعاهد جمع معهد وهو المنزل والعهاد جمع عهادة وهي مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله وهذا مع الروح اه

لا تطلبوا عنـدى الفؤاد فداره * اما ربوع منى واما الابطح
ياليتنا بمـنى حنوان موسم * ولكم به نهدى القلوب ونذبح
خلفتم الوجـد المبرح بعـدكم * عندى فروحى عنـدكم لا تبرح
مالى وما للدهــــر ليس بمنجز * وعـدى ولا أملى لديكم ينجح
أشكو الزمان الى بنيـه وانما * فسـد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا أرى * شـيأ به الا عليا يمدح
الماجد العذب الذى فى نفسـه * وبماله يشرى الثناء ويسمح
حر يريك البشر منه لدى الندى * شيما كأزهار الرياض تفتح
شيم تصرح آية التطهير عن * أنسابها وبفضلهن تلوح
قرن اذا أجرى جداول قضبه * أذكت على الهامات نارا تلفح
طلق المحيا والجياد سـواهـم * والبيض تبسم فى الوجوه فتكلح (١)
فطن له علم يفيض ومنسب * من ضرعـه در النبوة يرشح
فرع ذكا من دوحة الشرف التى * من فوقها ورق الامامة تصدح
علم على جعـل البرية واحـدا * للعاملين هو الدليل الارجح
هو فوق علمكم به فتأملوا * فيـه فللانظار فيـه مطمح
هذا الملخص نسخة السادات من * آل النبى نفضله لا يشرح
صغر المديح وجل عنه فكل من * يثنى عليـه كأنما هو يقدح
ان شئت ادراك الفلاح فواله * ولكل من والى عليا يفلح
تهوى الجبال الراسيات وحلمه * فى الصدر لا يهوى ولا يتزحزح
لا مبـد جزعا لاعظـم فائت * منـه ولا بحصول ذلك يفرح
كم بين شدة خوفـه ورجائه * عين تسيل دما وصدر يشرح
أسـد لديه دم الاسود من الطلا * أحلى ومن ريق الغوانى أملح
تهوى مذاكيه الصباح كأنه * لبن بخالصـه تعل وتصبح (٢)

(١) الجياد الخيل والمراد فرسانها والسواهم العوابس اه (٢) المذاكى من الخيل التى أتى عليها بعد قروحها سنه أو سنتان وتعل أى تشرب الشربة الثانية وتصبح أى تشرب الشربة الاولى وهى النهل اه

سبق الانام وماتجاوز عمره * حولا ولم تبلغ نداء القرح
كم من دجى أنضى أداهمها سرى * حتى جبين الفجر منها ينضح
يستصحب النصر العزيز بسيفه * وبرأيه فدجى الوغى يستصبح
لو تنكح الريح العقيم برفقه * يوما لبالبركات كادت تلقح
وافى وقد نضب النوال فأصبحت * غدر المطالب وهي ملأى تطفح
وسقى العلا عزا فأصبح روضه * خصبا ولولاه لكاد يصوح (١)
يحفى الندى فيتم عرف ثنائه * فيه وريح المسك مما يفضح
أندى الملوك يدا وأشرفهم أبا * وأبرهم للمذنبين وأصفح
قل للذي حسدا يعيب صفاته * أعلمت أي ضياء بدر يقبح
أنظر جميع خصاله وفعاله * فجميعها عنوان يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وما عقلوا الصواب لسبحوا
يا ابن الاولى لولا جبال حلومهم * لم يرس ظهر الارض وهو مسطح
والكاسب المدح التي لا تنتهي * والواهب المنح التي لا تمنح
والثابت الرأي المسدد حيث لا * أسد يفر ولا جواد يكبح
فز بالعلا وانعم فانك أهلها * ولها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمي بدائع فكرة * بسواك بكر ثنائها لا ينكح
واسعد بعيد مثل وجهك بهجة * تروى برؤيته القلوح اللوح (٢)
عيد تكمل بالسعود هلاله * فبدا وأنت أتم منه وألوح (٣)
لازال شهر الصوم يختم بالهنا * لك والثواب وفيهما يستفتح

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠)

هلم بنا الى أرض الحجون * عسى نقضي الغداة بها ديوني (٤)
وسائل جيرة المسعى لماذا * وفيتهم وقد قبضوا رهوني
وعرج في المقام بربع ليلى * لننثر فوقه در الشؤون

(١) صوح النبت اذا يبس اه (٢) القلوح مأخوذ من قولهم تقلح البلاد اذا تكسب فيها زمن الجدب واللوح أي التي أصابها العطش اه (٣) ألوح أي أظهر من لاح الشئ اذا ظهر اه (٤) الحجون جبل بعلاة مكة اه

وفتش ثم عن كبدى فعهدى * هنالك قد أراقتها عيونى
(١) وحى على الصفاحيا قليلا * له وضع الجبين على الوجين
وملعب حور جنات سقتنا * به الولدان كأسا من معين
محلا فيه أسرار المعانى * محجبة بأحشاء المنون
تسوم به القلوب فتشترىها * ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدو الشموس دجى وتحمى * بدور قيانه شبه العيون
بزر به الحديد على العوالى * وينسدل الحرير على الغصون
بسعى من غوانيه كنوز * فقف فيها لتنظرها جفونى
ولى فى الخيف أحباب كرام * لدى وان هم لم يكرمونى
خضعت لحبهم ذلا فعزوا * ودنت لحكمهم فاستعبدونى
(٢) هم اجتمعوا على قتلى بجمع * ففيم على المنازل فرقونى
عيونى فى هواهم أدخلتنى * وفى العبرات منها أخرجونى
تقاسمت الهوى معهم ولكن * تسلوا عن هواى وهمونى
واذ كنت القسيم بغير عدل * نحوا منه وحازوا الصبر دونى
غر ظباؤهم متبرقعات * محافظة على الحسن المصون
(٣) فليت ملاحهم عدلت فاعطت * حمائم حليها حرس البرين
تغانوا بالقدود عن العوالى * وبالاجفان عن سافى الجفون
فبين لحاظهم كم من طريح * وبين قدودهم كم من طعين
أنا الخل الوفى وان تجافوا * وسائلهم وان لم يرفدونى
أود رضاهم لو كان حتفى * وأوثر قربهم لو قربونى
ألا يا أهل مكة ان قلبى * بكم علقته اشراك الفتون
جميعى صفقة منى اشتريتم * فديتكم ولم بعضتمونى
نقلتم نحو مكتكم فؤادى * وبين الكرختين تركتمونى
غرامى فى هواكم عامرى * فهل ليلاكمو علمت جنونى

(١) الوجين شط الوادى والعارض من الارض اه (٢) جمع اسم للمزدلفة اه
(٣) حمائم الحلى كناية عن القرط وهو الحلق والبرين جمع برة وهى الخلخال اه

أمنتكم على قلبي نخفتم * وأنتم سادة البلد الامين
لئن أنستكم الايام عهدى * فذكركو نجى كل حين
وان وهنت قواى فان دمعى * على كافى بكم أبدا معينى
وان صفرت يدى منكم بجدوى * على المجد قد ملأت يمينى
حليف ندى مكارمه وفت لى * بما ضمنت من الدنيا ظنونى
جسيم الفضل منهل المواضى * رفيع القدر ذى الشرف المكين
كريم النفس فى سنن السجايا * موقى العرض عن طعن المشين
على الكبراء يبدى كبر كسرى * وللفقراء ذل المستكين (١)
اذا عدت فنون الفخر يوما * فمفخره مقدمة الفنون
نسيب جاء من ماء طهور * وكل الخلق من ماء مهين
وهل يحكى عناصره نسيب * وما اختلطت غوالبها بطين (٢)
يفوح شذى العبابة منه ويحكى * جوانبها مزاحمة الامين
بفلق البدر موسوم المحيا * لرد الشمس منسوب الجبين
همام لو أراع فؤاد رضوى * لزلزل ركنه بعد السكون (٣)
ولو أعدى الصخور عليه سالت * جوامدها بجارية العيون
حياء الليث اذ يغشى الاعادى * له وتبسم السيف السنين
يشم ذوابل المران حبا * ويعرض عن غضيض الياسمين (٤)
ويرغب فى قتال الاسد حتى * كأن سيوفها الفتات عين (٥)
ترى فى السلم منه حيا الغوانى * وفى هيجائه أسد العرين (٦)
اذا سلت صوارمه أطالت * سجود الذل هامات القرون
تظن غمودهن اذا انتضاها * غصون الصاعقات من الدجون (٧)

(١) المستكين الخاضع الذليل اه (٢) الغوالى جمع غالية وهى طيب معروف اه (٣) رضوى اسم جبل بالمدينة اه (٤) المران الرماح والذوابل الرقاق منها اه (٥) جمع عيناء وهى الواسعة العين اه (٦) العرين ماوى الاسد وأصله المجتمع من الشجر اه (٧) الدجون جمع دجن الباس الغيم السماء اه

تبجذ كورها العزمات منه * فروج المحصنات من الحصون
كتبن على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتون
(٢) تساوى الخلق فى جدواه حتى * فراخ القبج وهى على الوكون
وسلمت الورى دعوى المعالى * له حتى الاجنة فى البطون
(٣) يضر ثناه بالجرعى ويحيى * مسيح نداه موتى المعتفين
برؤيته وجهه نيل الامانى * وفى راحاته روح الحزين
كثير الصمت ان أبدى مقالا * ففى الاحكام والفضل المبين
وان خفقت له يوما بنود * فاجنحة لدنيا أولدين
(٤) أراض جوانح الحدثان حتى * به ثبتت لناصفة الصفون
(٥) يرى أمواله فى عين زهد * فيعتقد اللجين من اللجين
ويلقى الدارعين بآى موسى * فيغلق منهم لجج الصفون
تشرفت العلى بابى حسين * فبورك بالمكان وبالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن أزينت * بفضل حديثهم سير القرون
(٦) ويا ابن المحسنين اذا الليالى * أساءت كل ذى خطر بهون
لقد حسنت بك الدنيا وجادت * بنيل النجح فى الزمن الضنين
وفك الجود أغلال العطايا * وأمسى البخل فى قيد الرهين
فسمعا من ثناى عليك لفظا * يم زمناكب الصعب الحرون
أنا ابن جلا القريض متى شككتم * وطلاع الثنا أفتعرفونى
خذ الالواح من زبر القوافى * فنسختهن ترجمة اليقين
بك الرحمن علمنى المعانى * وأوحاها الى قلمى ونونى
فكم قوم لديك ترى محلى * فتغبطنى وقوم يحسدونى
ليهنك سيدى عيد شريف * حكالك جل عن شبه القرين

(٢) القبج الحجل وهو اسم طائر معروف والوكون جمع وكن وهو عش الطائر اه (٣) جمع معتف وهو الطالب للمعروف اه (٤) الصفون للخيل قيامها على ثلاث قوائم واقامة الرابعة على طرف الحافر اه (٥) اللجين كزبير الفضة واللجين كامير زبد أفواه الابل اه (٦) ذى خطر أى شرف اه

فضح نفوس أهل الغدر فيه * وقرب مهجة الدهر الخؤن
ولا برحت عليك مخيمات * سرادق رفعة الشرف المكين

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١)

شرف الوجه فى ترابز رود * حيث ليلى فثم مهوى السجود (١)
واخلع النعل فى ثراه احتراما * لاتضعه على نقوش الخدود
واتبع سنة المحبين فيه * واقض ندبا بالواجبات الكبود
واحذر الصعق يا كليم فكم قد * صار دكا هنالك قلب عميد
وانشد الربع من منازل ليلى * عن فؤاد من أضلعى مفقود
قد أضل النهى فضل لديها * فاهتدى فى الضلال للمقصود
كم أتاها من قابس نور وصل * فاصطلى دون ذاك نار الصدود
أيها السائرون نحو حماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد
تلك نار تعشو العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
ان ورت للقرى فبالند تورى * أو لحرب فبالوشيج القصيد (٢)
لاتؤدى سلامكم نحوها الريح ولاطيفها مطايا الهجود
لم تصلها حبائل الفكر والوهم ولو وصلت بحبل الوريد (٣)
شمس خدر من دونها كل بدر * حامل فى النجاد لجر جديد
لم يزل باسطا ذراعى هزبر * بارز الناب دونها بالوصيد (٤)
ما رأينا الهلال فى معصم الشمس ولا الشهب قبلها فى العقود
صاح وافاقتى الى كنز در * بافاعى أثيثها مرصود (٥)
سفرت فى براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم ترى حول حيها فى هواها * من كرام تصرعت بالصعيد
منهم من قضى ومنهم شقى * سالم للبلاء لا للخلود
وصلها ينعم المحب شبابا * وجفاها يشيب رأس الوليد

---

(١) زرودبو زن ثمود اسم موضع اه (٢) الوشيع مايبس من الشجر فسقط القصيد المتكسر اه (٣) حبلا الوريد عرقان فى العنق اه (٤) الوصيد فناء الدار اه (٥) الافاعى جمع أفعى وهى حية خبيثة والأثيث الشعر الكثير الملتف اه

لا تلمني اذا تفانيت فيها * ففنائى فى الحب عين وجودى
ياسقى الله بالحمى أهل بدر * كم به بين حيهم من شهيد
هل نسيم الصبا على نارهم مر * ففيه أشم أنفاس عود
أم عليه ترى الملاعب أملى * ما عليه أملت ذيول البرود
أسرة صيروا الاساور فيهم * لاسارى القلوب أى قيود
(١) كم أبادوا بالبيض آجال صيد * وبسمر القناة آجال صيد
شربهم يوم حربهم من دم الاسد وفى سلمهم دم العنقود
حبذا عيشنا باكناف حزوى * لا رمى الله ربعها بالهمود
منزل تنزل الاساور منه * فى قرون المها وأيدى الاسود
ومحل تحل منه المنايا * بين أجفان عينه والغمود
قد جنته أئمة الطعن اما * بصدور الرماح أو بالقدود
لا أرى لى الزمان يرعى ذماما * لا ولا نسبة لخير جدود
أصرف العمر صرفه بين كذب الوعد منه وصدق يوم الوعيد
والدليته يكون عقيما * لم يلد غير فاجر ومكيد
أبغض الناس من بنيه لديه * ماجد عقه بخلق جديد
لم نؤمل لولا وجود على * منه جود الاولا وفا بعهود
سيد فى الانام أصبحت حرا * منذ فى جوده تملك جيدى
(٢) علوى له نجار اذا ما * ذكروه يحير كل عميد
نسب فى القريض يعبق منه * طيب آل النبى عند النشيد
نبوى منه بكل ندى * ينثر الناسبون سمط فريد
حازم قوسه الى كل قصد * فوقت سهمها يد التسديد
خدمته الدنا فأوقاته البيض لديه وسودها كالعبيد
سيف حتف الى نفوس الاعادى * حلته حمائل التأييد

(١) أبادوا قطعوا والبيض السيوف والصيد بفتح الصاد بمعنى المصيد والصيد بكسر الصاد جمع أصيد وهو الملك والاسد اه (٢) النجار الاصل والعميد السيد اه

ألفت جيشه النسور فكادت * فجعها أن تبيض فوق البنود
حيدري اذا الاكارم عدوا * كان منها مكان بيت القصيد
ذو خصال حسانها باسمات * عن ثنايا ترتلت كالبرود
شيم كالفرند أصبحن منه * قائمات بذات نصل جديد
أنجم في القضاء تحكي الدراري * كم شقي منها وكم من سعيد
وعين بنانها زاخرات * بالمنايا وبالعطاء المزيد
جنة في الكفاح تنتج نارا * لم تلدها حوامل الجلمود
أوشكت شعلة المهند فيها * أن تذيب الدروع ذوب الجليد (١)
حبك فوقها تسمى خطوطا * وهي بحر وتلك أمواج جود (٢)
صدقت رأى قائف حين صارت * قال فيها سياسة للجنود (٣)
مغرم في عناق سمر العوالي * أو ظن الرماح أعطاف غيد
عوذ الملك باسمه بالمواضي * فحماه من نزع كل مريد
آمر في أوامر الله ناه * عن مناهيه حاكم بالحدود
يعرج المدح للسماء فيأوى * ثم منه الى جناب مجيد
عن علي يورث العلم والحكم وفصل الخطاب عن داود
تستفيد النجوم من وجهه النو * ر ومن حظه قران السعود
أينها منه رفعة ومحلا * ليس قدر المفيد كالمستفيد
بم جودا تثني عليه الغوادي * وكفاه فخرا ثناء الحسود (٤)
حسدت جوده فالبرق منها * نار حزن وأنة للرعود
هو في وجنة الزمان اذا ما * نسبوه اليه كالتوريد
ألمعي يسبري النفوس المعاني * بجسوم من اؤلؤ منضود
سيدي لابرحت في الدهر ركنا * للمعالي وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال * غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تأتي بصنع عجيب * خارج عن ضوابط التحديد

(١) الجليد ما يسقط على الارض من الندى اه (٢) الحبك الطرائق اه
(٣) القائف من يعرف الآثار اه (٤) الغوادي جمع غادية وهي السحابة اه

فصلت فيك إجلة الفضل والفصل وعلم الاحكام والتجويد
عمرك الله يا علي ولاز * لت مسرور والانام في كل عيد
ان شهر الصيام عنك لمضى * وهو يثني عليك عطف ودود
قد تفرغت فيه عن كل شئ * شاغل للدعاء والتحميد
وهجرت الرقاد هجرا جميلا * ووصلت الجفون بالتسهيد
وعصيت الهوى وأعرضت عنه * امتثالا لطاعة المعبود
فوتك الذكر فيه والوردورد * ان دعاك الانام نحو الورود
تصدر الروح عنك للعرش فيه * تتهادى فرائد التوحيد
فاسم واسلم وفز بأجر صيام * فطره فاطر لقلب الحسود
(١) وابق في نعمة وحظ سني * وعلا لم يزل بعيش رغيد

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

(٢) عج بالعقيق وناد أسد سرانه * أسرى قلوب في يدي ظبيانه
وابذل به نقد الدموع عساهم * أن يطلقوها رشوة لقضاته
واسألهم عما بهم صنع الهوى * لشقائهن به وجور ولاته
هامت بواديه القلوب فاصبحت * منا النفوس تسيح في ساحاته
ان لم تذقنا الموت أعين عينه * كمدا فاحيانا انى سكراته
نقضي وينشرنا هواه كأنما * نفس المسيح يهب في نفحاته
(٣) واد اذا دارين سافر طيبها * عنها غدا متوطنا بجهاته
(٤) ان لم تكن بالخط نعرف أرضه * فلقد زهت أكنافها بنباته
كمنت باكناف الربا رب أسده * فبه الكناس تعدمن غاباته
لله حي أشبهت بصفاحها * فتيانه الفتيات من فتياته
(٥) ومحل طعن شاكت برماحها * خفراؤه القامات من خفراته

(١) الرغيد الواسع الطيب اه (٢) عاج بالمكان اذا أقام به وعاج به اذا وقف وعطف رأس البعير بالزمام اه (٣) دارين اسم محل يأتي منه الطيب يقال مسك داري اه (٤) الخط اسم محل تنسب اليه الرماح اه (٥) الخفراء جمع خفير وهو من يخفرك أي يحرسك والخفرات جمع خفرة وهي المرأة الحيية شديدة الحياء اه

ذلك مشارقه الجيوب أماترى الاطواق فى الاعناق من هالاته
ثم سوى بدور التم تحت قبابه * وتلوح أنجمه على قنواته
أسد النجوم وان تعذر نيله * أدنى وصولا من وصال مهاته
دون الامان البيض خلف ستوره * جمر المنايا فى عمود حماته
حوم باجنحة النسور صيانة * عضت كواسره على بيضاته
وجى به نصب الهوى طاغوته * فاحذر به ان حزت فتنة لاته
لم ندر أيهما أشد اصابة * مقل الغوانى أم سهام رماته
تغنيك وجنات الدمى عن ورده * ومراشف الغزلان عن حاناته
سل عن أوانس بيضه قرالدجى * فعساه يرشدنا الى أخواته
وانشد به ان جئت يانع بانه * قلبى فطائره على عذباته
ماباله من بعد عز جوانبى * يختار ذل الاسر فى جنباته (٢)
ياحبذا المتحملون وان هم * حكموا على جمع الكرى بشتاته
أموا العقيق وخلفوا خلف الغضى * جسمى الفنا وتعوضوا بحياته
غابوا عن الدنف المفدى طيفهم * ان صدق الرؤيا بذع سناته
نسجوا ازورعزاه منذ بجرهم * نسجوا سطور الدمع فى وجناته
لولاغوالى الدر بين شفاههم * لم يرخص الياقوت من عبراته
أحيا الدجى كمدا نخرصباحه * ميتا فاوقعه القضا بشواته (٣)
ولج الهوى فيه فأخرج كبده * فلذا برى الدمع من حدقاته (٤)
يخفى صبابته ومصدور الهوى * نطق الدموع الجزم من نفثاته
سيان فيض دموعه يوم النوى * وندى على الجد يوم هباته
فخر السيادة والعلا الملك الذى * سجدت وجوه الدهر فى عتباته
صمصامة الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنوناته
الكوكب الدرى نور زجاجة المختار بل مصباح زرياته

(٢) الجنبات جمع جنبة وهى الناحية وعامة الشجر أوما كان بين الشجر اه
(٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس اه (٤) فلذ جمع فلذة وهى القطعة والزى الهيئة اه

حر بدل عـلى كـريم نجاده * طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح بدا التصوير خطت للورى * سبلا الى الارزاق فى راحاته
فطـن له ذهـن اذا حققـتـه * أبصرت نور الله فى مشكاته
(١) يقفو ظهور الكائنات بحدسه * فيرى وجوه الغيب فى مرآته
عيسى الزمان طبيب امراض العلا * محيي رفات الجود بعد مماته
لله كم فى علـمه مـن درة * مخـزونة كمنت بلج فـراته
ان يعبق النادى بحسن حديثه * فلطيب ما تروى به السن رواته
متـورع عف المآزر طائع * يعصى الهوى ته فى خلواته
ما أشغلته طاعـة عن طاعـة * فصـلاته مشفوعـة بصلاته
فسل المضاجع عن تجافيه الكرى * واستخبر المحراب عـن نغـماته
يتقـرب الجانى اليـه لعفوه المأمول عنـد السخـط فى زلاته
كل المطالب دونه فـلوانه * طلب السماك لحط من درجاته
لسـن يوارى باللسـان مهندا * تشفى صـدور الحق فى ضرباته
ما قال لا يوما ولا عـثر الهـوى * كلا ولا التأثيم فى لهـواته
لو أن أصداف اللآلى أوتيت * سمعا عليها آثرت كلماته
أو للنجوم يباع حسـن بيانه * أعطـت درار بها بدور بناته
يوحى الكلام الى جماد براعه * سر افيفصح عـن بديـع لغاته
فالدر يدرى ان أكرم رهطه الـمنثور والمنظوم مـن لفظاته
والسحـر يعـلم انما هاروته * قـلم تنكر فى قليب دواته
قرن قضى من يتم أبناء العـدا * وأذاق قلب الدهـر ثكل بناته
شمس اذا ركب الدجنـة غازيا * طلعت نجوم القذف من هفواته
أوما ترى وجه الصباح قد اكتسى * أثر اصـفرار الخوف من غاراته
(٢) كل النجوم تغور خيفة بأسـه المشـهور حـين عـرنـم صراته
طال اغتراب سيوفه فتوطنت * بدل الغمود جسوم أسد عداته

(١) الحدس الظن والتخمين اهـ (٢) الصراة نهر بالعراق اهـ

يبكى اللهام دما ويضحك عضبه * بيمينه هزوا على هاماته (١)
ويميل من طرب قناه لعلمها * ستبل غلتهن من مهجاته
كالليث فى وثباته يوم الوغى * والطود فى تمكينه وثباته
أيامه فى العصر كالنور بدفى * خديه أو كالبحر فى لحظاته
قد ألبس الدنيا ثياب مفاخر * ستر الزمان بها على عوراته
هذى ثمار نواله فليقتطف * ما يبتغى المحتاج من حاجاته
قسم الحيا فبكفه المقصور والممدود مقصور على قسماته (٢)
حسن له وجه بريك اذا انجلى * ماء السماح يجول فى صفحاته
وشمائل لو فى السماء تجسمت * كانت بدور التم فى ظلماته
يا ابن الذين بيوم بدر أزهقوا * بحدود أنصلهم نفوس طغاته
وابن الميامين الذين توارثوا * علم الكتاب وبينوا آياته
من كل محراب يحل حرامه * أو يونس المحراب فى دعواته
سلف دعتك الى العلا فنهضت فى * اعبائه وحللت فى شرفاته
سمعا فديتك مدحة ما شأنها * ملق الرياء بغش تمويهاته
لولاك ما صغت القريض لغاية * ولصنت منى النفس عن شبهاته
لكننى النحل الذى أرعيته النعما لديك فمج شهدة ذاته
وبراع شكريك الذى أسقيته * ماء الندا فسقاك ماء نباته
علمتنى بندالك نسج حريره * فكسوت عرضك خير ديباجاته
واستجل بكرا رصعت أيدى الحجى * منها الحلى بفصوص مبتكراته
عذراء حجبها الجمال وصانها * عن سوالك الفكر فى حجراته
خطب الزمان وصالها لملوكه * فأبت قبول سوالك من ساداته
حلت بحل العقد منك فاشبهت * كلماتها المنظوم من حبباته
نقشت خواتمها بكم فلاجل ذا * ختم الزمان بها على جبهاته
مولاى لابرح الزمان بجيده * مغلولة عنكم بدا نكباته
وبقيت تلقى العيد فى نهج العلا * أبدا وعاد عليك فى بركاته

(١) اللهام بالضم الجيش العظيم اهـ (٢) جمع قسمة وهى الوجه اهـ

ولهنك الشهر الشريف وصومه * وثواب واجبه ومندوباته
فرغت فيه القلب عن شغل الهوى * وعصيت ما يلهيك عن طاعاته
وعليك رضوان المهيمن دائما * وصلاته وأجل تسليماته

(وقال يمدحه وأولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧)

بقيت بقاء الدهر يا بهجة الدهر * وهنى فيك العصر يا زينة العصر
وفدت محيا النجوم بشمسها * ولا زلت منها تجتنى هالة البدر
ولا برحت ريح الوغا لك فى القنا * تفتح أزهار الفتوح مع البشر
ولا برح الجيش الذى أنت قلبه * يضم جناحيه على بيضة النصر
أتى الله بالفتح المبين نبيه * ونصرك هذا أنجز الوعد بالامر
لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا * وأصبح دست الملك منشرح الصدر
نشأت ونفس الجود فى قبضة الردى * فانقذتها فى بسط أنملك العشر
وأحدثت فى وجه الزمان طلاقة * وو ردت خد المجد فى بيضك الحمر
ورنحت أعطاف الرماح كأنما * مزجت دماسقيتها منه بالخمر
قدود المعالى ما حملت من القنا * وأحداقها ما قد هززت من البتر
عضدت بحسن الرأى عضبا مهندا * فاعرب عند الضرب عن معجم السر
(١) شفعت بماضى العزم عنك غراره * فادركت وتر المجد بالضربة الوتر
وفاقت هامات بها طالما غدت * متوجة فى عزة البغى والكبر
تراها العلا فى خدها وهى فى الثرى * على دمها خالا على وجنتى بكر
كأن دمامنها سقى الترب قد سقى * رقاب العلا بعد البلا جرعة الخضر
وأهزمت أحزاب الضلال ولو ونوا * لالحقتهم فى أثر سيدهم عمرو
وأخرجتهم فى زعمهم عن ديارهم * وما اعتقدوا هذا الى أول الحشر
وألقوا حبال المنكرات وخيلوا * فعارضتهم فى آية السيف لا السحر
(٢) كفى لله فيك المؤمنين لدى الوغا * قتال العدا حتى سلمت من الازر
ولولم يكف البأس عفوك عنهم * لعدت وقد عاد الحديد من التبر

(١) الغرار حد السيف اه (٢) الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية اه

وما لبثوا الا قليلا فكم ترى * بهم من ظليم فرعن بيضة الخدر (٣)
تولوا مع الخفاش فى غسق الدجى * وخافوا طلاب الشمس فى عقب الفجر
اذا مالهم عقبان راياتك انجلت * أعير وامن الغربان أجنحة الغر
رميتهم فى فيلق قد تفردت * به طائرات الفتح فى عذب السمر (٤)
به كل شهم من سلالة هاشم * من الحيدر بين الغطارفة الغر
اذا ولجوا فى معرك كاد نقعه * لطيبهم يربى على طيب العطر
سحائب جود كلما ستلوا همت * بنانهم للوفد بالبيض والصفر
أسود كفاح بأسهم فى رماحهم * كسم الافاعى فى أنابيها يجرى
وكم قبلهم صبحت قوما بغارة * فلم يحتموا منها ببر ولا بحر
رجعت ضحى عن أسدهم نجس القنا * وعن عينهم عف الردى طاهر الازر
أبا السبعة الاطهار لازلت ناظما * بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر
ملوك اذا شنوا الاغارة لم تكن * لهم همة الا الى مغنم الفخر
فمن شئت منهم فهو مصباحك الذى * يفيد العلا نورا وكوكبك الدرى
وانهم أيام اسبوعك التى * على الخلق تقضى بالمنافع والضر
وأبحرك اللج التى قد جعلتها * بيوم الندى والضرب للمد والجزر
اذا انسبوا للاكرمين فانهم * بمنزلة السبع المثانى من الذكر
حواميم رشد فصلت للورى هدى * وآيات فتح أنزلت ليلة القدر
بهم نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فعشت وعاشوا فى السعيد من العمر

* (وقال يمدح السيد حيدرخان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه فى السفر) *

مابال وتر صلاتكم لا يشفع * وعلام فيكم مفردى لا يجمع
والام أرجو قربكم وشموسكم * عن ردهن الى يجز يوشع
غبتم وصيرت الحمائم بعدكم * الفا ولكنى أنوح وتسجع
وشققت بعدكم الجيوب ففصلت * منهن لى حمر الثنايا الادمع
حتام أطلب سلسبيل وصالكم * وأرد عنه وغلتى لا تنقع (٥)

(٣) الظليم ذكر النعام اه (٤) الفيلق الجيش اه (٥) لا تنقع أى لا تروى اه

انى لاعجب من حفاظ عهودكم * عندى وجسمى فى الرسوم مضيع
هجر الضنا جسدى لوصلكم النوى * اذ للضنا لم يبق فيه موضع
وتشاركت فى قتل نومى خمسة * سهر الليالى والدموع الاربع
لله من رشقات نبل جفونكم * فلهن وقع فى القلوب وموقع
وبمهجتى نار على وجناتكم * تورى وماء الحسن منها ينبع
بالله يالعس الشفاه لصبكم * أدوا زكاة كنوزها لا تمنعوا
منطقتمو خصرى بخاتم خنصرى * حيث استوى جسمى بكم والاصبع
وافاقة المضنى بكم ونطاقه * بنفيس ياقوت الدموع مرصع
جحدت جفونكمو دمى وخدودكم * فيهن منه شبهة لا تدفع
وعذلتمونى اذ خلعت بحبكم * عذرى فعذرى عندكم لا يسمع
لو تعزمون بواسعات عيونكم * لعلمتمونى أن عذرى أوسع
كم باسراة الحى فوق صدوركم * من حية تسعى لقلبى تلسع
ولكم بكم قمر تبرقع بالسنا * وجبين شمس بالظلام مقنع
لله كم بعيون عين كناسكم * من ضيغم يسطو وآخر يصرع
غصبت غصون قدودكم دول القنا * فغدت لعزتها تلين وتضرع
واستخدمت أجفانكم بيض الظبا * فعصيهن لها مجيب طيع
كل العوارض دونكم يوم النوى * عند الوداع تزول الا البرقع
ياليته أضحى لنبل لحاظهم * هدفا نخرق سهامها لا يدفع
كيف المزار ودراكم من دونها * سمر مشرعة وبيض تلمع
منع النسيم بها عناق غصونها * فيد الصبا لو صافحتها تقطع
ياجيرة جاروا على فزلزلوا * منى الفؤاد وركن صبرى زعزعوا
ماحيلتى بعد المشيب لوصلكم * وصباى عند حسانكم لا ينفع
أشكو الى زمنى جفاكم وهو من * احدى نوائبه ومنها أفظع
ياقلب لا تلق ولا تك واثقا * بالبشر منه فانه متصنع
وببره لا تستعز فانه * فخ بحبته يكيد ويخدع
(١) كم فى بنيه ظالم متظلم * كالذئب يقتنص الغزال ويظلع

(١) الظلع نوع من العرج اهـ

لم يبق فيه كريم كفؤ يرتجى * الا على والسحاب الهمع
نجل الكرام أخو الغمام وصاحب الفضل التمام أبو الحسين الاروع
سمح تفرد بالنوال وان غدا * وكف السحاب لكفه يتتبع
يسمى وتهمى المعصرات وانما * هذا له طبع وتلك تطبع
لله شعلة بارق لاتنطفى * فى راحتيه ودعة لاتقلع
بحر بيوم السلم يعذب ورده * ويعود يوم الحرب نارا تسفع
لو تسمح الاقمار فى فلاته * لم تستطع فى العام يوما تطلع
ولو ان حوت الافق يسكن لجه * كادت لعنبره الدجنة تقلع
أنشى من العدم المكارم فاغتدى * منها يصور مايشاء ويبدع
فطن تنور قلبه من ذهنه * فضياؤه بضميره يتشعشع
فكان عين الشمس كانت ضرة * تسقيه من لبن الصباح وترضع
راجى نداه لديه يعزب يأسه * فيكاد فى درالكواكب يطمع (١)
وجياده فى الغزو يعطشها السرى * فتكاد فى نهر المجرة تكرع
فضل الملوك وطينه من طينهم * ومن الحجارة جوهر والبرمع
يرنو الى درق الحديد هوى كما * يرنو الى ورق اللجين المدقع (٢)
ويميل حبا للرماح كأنه * صب بقامات الرماح مولع
كالقلب فى صدر الخميس تظنه * فى جانبيه من الصوارم يضلع
يسطو وأفواه الجراح فواغر * تشكو وأالسنة الاسنة تلذع
لم يرو من ماء الفرات حسامه * كالنار من اضرامها لاتشبع
لو أريحيه تهزلدى الندى * جذعا لاوشك بالالى يطلع
بثنائه يلهج كل ذى روح فلو * نطق الجماد لكان فيه يصدع
تهوى لعزته الرؤس مهابة * ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
يبدو فكم من دعوة مشفوعة * فى حاجة تهدى اليه وترفع
لمعادن الارزاق من أكمامه * طرق وللبحرين فيها مجمع
عجباله يسع القميص وانه * لوكان شمسا لم تسعه بلقع

(١) يعزب أى يغيب اه (٢) المدقع أى الفقير الملتصق بالدقعاء وهى الارض اه

لا يبلغن اليه سهم معاند * لو كان فى قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا * عودا لماضيها الكانت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا * ورأى العداة نزاله فاسترجعوا
يا ابن الميامين الذين على الورى * بالفضل قد أخذوا العهود وبويعوا
حازوا العلا ارثا ومن آبائهم * عرفوا أصول المكرمات وفرعوا
ما الحوز بعد نداك الامقلة * مطروفة فدموعها لا تهجع
لبست مشارقها الظلام فشمسها * لا تنجلى حتى جبينك يطلع
أحييتها بالعود بعد مماتها * وكذا بعود الغيث تحيا الأربع
فارقتها فكأنّ موسى قلبها * بيدى الصبابة فارغا يتوجع
ورجعت مسرورا فقرت باللقا * عينا وقر فؤادها المتفزع
ناداك نور قد نشا من دوحة * صفوية أزكى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قد قدست * ولبست خلعة ان نعلك يخلع
وخصصت بالرؤيا هناك وفزت فى * شرف الخطاب ولذ منك المسمع
فليهنك الشرف المجيد وليفز * فى عودك المجد التليد الارفع
مولاى لم اهد القريض اليك من * طمع ولابى عن عطاك ترفع
لكننى قد خفت يسرق دره الشـ * ـشاعرون وفى سواك يضيع
وهواك ألجانى لذلك والهوى * بحر به ينشا القريض ويصنع
فاستجلها بكرا يقلدها الثنا * بالدر منه وبالحرير تلفع
عذراء قد زفت اليك وانما * منها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسنى مديحك بردها * فكأنما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت * أردانها من طيبكم والاذرع
محجوبة سفرت اليك ووجهها * منى بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مشاركتى بذنب تخلفى * عنكم فكان لها اليك تسرع
سبقت لتشفع لى اليك وانما الـ * ـوجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق ثنائكم * وختامها مسك بكم يتضوع
(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤)

سطعت شموس قبابهم بزرود * فهوت نجوم مدامعى بخدودى
وتلاعبت فرحابهم فتيانهم * فطفقت أرسف فى الهوى بقيود (١)
وعلى الحى ضربوا الخيام فليتهم * جعلوا من الاطناب حبل وريدى
عهدى بهم تحيا الرسوم وان عفت * فعلام أحشائى ذوات همود
وحياتهم لولا همو ما الذلى * شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة * لولا ملوحتها لأورق عودى
تغدى القنا مافى مناطقهم وان * هى أشبهت شدانها بعقود
نفرت تكاد لطيبهم باكفهم * تحكى ذوابلهم رطيب العود
لازال فى وجناتهم ماء الصبا * يسقى رياض شقائق التوريد
وسقتهم مقل الغمام من الحيا * دمعا بخدد وجنة الجامود
لله فيهم أسرة لاتنتدى * أسرى الهوى من سجنهم بنقود
كم من قلوب بينهم فوق الثرى * وجبت وأبدا لصقت بكبود (٢)
تلقى المنية بين بيض خدودهم * بسطت ذراعيها بكل وصيد
تحت المغافر والغفائر تجتلى * منهم بدور أسرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير وزرروا الابواب منها فى نصول حديد
رقت خدودهمو فرق تغزلى * وقست قلوبهمو فلان شديدى
طلبوا احفاظ رهان أرباب الهوى * فاستودعوها فى حقاق نهود
وحموا الثغور فطاعنوا من دونها * برماح خط أو رماح قدود
ماخلت قبل ثغورهم ان ينبت الـياقوت بيض اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بان أجسم لفظهم * لنظمت منه قلائدى وعقودى
فى الكرم معنى سره لشفاههم * نمت عليه معاصر العنقود
بعثوا الى الطيف فى طاب الكرى * فاتى ورد اليهم بجحودى
ياصاح هذا حيهم فانزل به * وانشد هنالك مهجة المعمود
بمعارج الاقتار من تلعاته * عرج فثم مهابط المقصود
وأطل بعرصته السجود فانما * مسعاك منه فى محل سجود

(١) الرسف مشى المقيد اه (٢) وجبت أى سقطت اه

والثم حشاه مغتشا فى تربه * فهناك ضيعت الحسان عهودى
(١) وهناك ألقيت العصا وأناخ بى * حادى الهوى ووضعت ثم قتودى
ياحبذا عصر على السفح انقضى * ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عصر بسمعى اذ يمر حديثه * يحلو لدى به فناء وجودى
مالى وما للدهر لا أصحو به * من سكر بين أو خمار صدود
أوما كفته نائبات خطوبه * حتى رمانى فى صدود الغيد
مابال أهوى البيض منها وهى فى * فودى تنكرها وتعشق سودى
لاتنكرى يابيض بيض مفارقى * فلرب شان ذم شان جيد
أنا مجمر والشيب نار تسعرى * وسواد فودى مثل لون خمودى
ليس الحسام اذا تجرد متنه * فى الضرب مثل الصارم المغمود
حتام تجرع يافؤاد من المها * ومن الزمان مرارة التنكيد
وتميل للبيض الحسان تطربا * ميل العلى الى خصال الجود
خير الملوك سليل أكرم والد * خلف الغطارفة الكرام الصيد
حر أتى بعد النبى وآله الا طهار للتأسيس والتأكيد
سمح اذا انتجع العفاة بنانه * هطلت سحائبها بغير رعود
عضب اذا ما العزم جرد حده * ضربت بشفرته يد التأييد
رام اذا اشتد النصال تنصلت * منه سهام الرأى بالتسديد
قاض اذا اختلف الخصوم كأنما * فصل الخطاب رواه عن داود
بطل أساود لدنه يوم الوغى * تذر الأسود فرائسا للسيد
ذو راحة مزبورة بخطوطها * آيات وعد بينت ووعيد
وعزائم يوم الكفاح لدى اللقا * قامت مقام الجحفل المحشود
(٢) تتنفس الصعداء خود صعاده * مهج العدا فتذوب بالتصعيد
عدم الشريك له بكل فضيلة * يقضى له بمزية التوحيد
طلب العلا بسيوفه فاستخرجت * بالفتك جوهر كنزها المرصود

---

(١) قتود جمع قتد وهو خشب الرحل للبعير كالسرج للفرس اه
(٢) الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية تنبت كذلك اه

حفظ العهد ولديه بيض حديده * والوفد حمر نضاره المفقود
وافى العلا من بعد طول تأود * فأقام مافيها من التأويد
وتعطرت بثنا النوال واذنشا * ظفر العفاة بعذبه المورود
ملك كأنى ان نطقت بمدحه * شنفت فى الاسماع سمط فريد
فكأننى للناشقين أفض عن * مختوم مسك فيه عند نشيدى
لو تشعر الدنيا لقالت ان ذا * مضمون أشعارى وبيت قصيدى
لو تنصف الايام لاعترفت له * بفضيلة المولى وذل عبيد
لو لم تنافسه النجوم على العلى * خدمت رفيع جنابه المحسود
تأتى برؤيته المنى أو ما ترى * عنوانه بجبينه المسعودى
تجرى باجمعه المحبة للندى * جرى الصبابة فى عروق عميد
وأشد فتكا فى الكماة بنصله * من لحظ مودود بقلب ودود
قيس يكاد اذا تسعر باسه * عنه تسيل الدرع بعد جمود
لو ترتمى فى اليم منه شرارة * لغدت به الامواج ذات وقود
تأوى أسنته الصدور كأنما * خلط القيون حديدها بحقود (١)
والبيض حيث بدورها اعترفت له * بالفضل أكرمها بكل جحود
مافاته فخر ولاذم الورى * رقى لكنه مقامه المحمود
بنداه يخضر الحصى فكأنما * أثر الصعيد له بكل صعيد
فالمجد مقصور عليه أثيله * والعز تحت ظلاله الممدود
مولى شوارد فضله ونواله * فينا تفوت ضوابط التحديد
كل المفاخر والمناقب جمعت * فيه على الاطلاق والتقييد
يا ابن المصاليت الذين بسعيهم * حازوا العلا من طارف وتليد
ورووا أسانيد المفاخر والتقى * فى عز آبائهم وجدود
رهط بهم شرف الانام وعنهم * نقلت أصول الذكر والتمجيد
وضعوا للمجد الاثيل وأسسوا * فرفعته بقواعد التمهيد

(١) القيون جمع قين وهو الحداد اه

زخرفته ونقشت فيه لمن يرى * صوراً من التعظيم والتمجيد
لولا ورودك للعزيزة مازهت * وجنات جنات لها بورود
كلا ولا سحبت على ساحاتها * أغصان قامات ذيول برود
فارقتها فخشيت بعدك انها * تضحى كما أضحت ديار ثمود
كانت بطوفان المهالك فاغتدت * لما رجعت على نجاة الجودي
أنقذت أهلها ولولم تأتهم * ما قوم لوط منهم ببعيد
الله حسبك كم غفرت لمذنب * منهم وكم أطلقت من مصفود
فليهنها الرحمن منك برجعة * فيها رجوع سرورها المفقود
(١) والبس ثياب الاجر ضافية فقد * بعث الصيام بها رسول العيد
لازلت للاسلام أشرف كعبة * لم تخل يوما من طواف وفود

*(وقال يمدحه وقد اقترح عليه أن يبارى القصيدة
الرائية التى مدح بها الخصيب التى مطلعها)*

يامنة لذبها الشكر * لاينقضى منى لها الشكر
فلق الدجى بعموده الفجر * وبكى الندى وتبسم الزهر
وتنفس النسرين عن عبق * منه باذيال الصبا عطر
والوقت قد لطفت شمائله * فصفا ورق وراقت الخمر
فانهض على قدم السرور الى * شمس يطوف بكاسها بدر
بكر اذا ما الماء خالطها * منها تولد لؤلؤ نثر *
عذراء ما لبنى الخلاعة عن * خلع العذار بحبها عذر
نفس من الياقوت سائلة * روح ولكن جسمها تبر
تبدو وبراقعها فتحسبها * بردا تلظى تحته جمر
نور يكاد فؤاد شاربها * للامين منها ينجلى السر
لطفت فخلنا ذات جوهرها * فنيت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا * فلها بعلم الكيميا خبر
وكأن سر المومياء لها * فيها لكسر قلوبنا جبر

(١) ثوب ضاف اذا كان سابغا اه

وكأنما راووقها دنف * أجرى عقيق دموعه الهجر (١)
ومهفهف كالشمس طلعته * بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته القنا فلذا * ألوانها السمر بها سمر
ورأى البهار شقيق وجنتها * لخدودها كلفا به صفر
بوشاحه معنى عبارته * رقت ودقق شرحها الخصر
وبلحظه وفؤاد وامقه * سكر له بكليهما كسر (٢)
باتت تضاحكني براحته * راح كأن حبابها ثغر *
فارضته بعد الجماح بها * حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا * ومن العفاف تضمنا أزر
رفع الشباب حجاب أوجهنا * ومن الفتوة بيننا ستر
ولكم عرجت الى محل علي * فوق السماك وتحته الغفر (٣)
بعطهم مثل الظليم اذا * ماشد قلت بأنه صقر
تدري المها أن لا نجاة لها * منه ويعلم ذلك العفر
فاذاله آجالها عرضت * عرضت لها آجالها الحمر
مثل الرياح رواح أربعة * شهر وسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به * فبذاته لجميعها حصر
يجري ويجري الفكر يتبعه * فيفوت ثم ويحسر الفكر
ويكاد أن يرد السماء اذا * ظن المجرة انها نهر
أطلعت منه سهم حادثة * يرمى به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به * فبلغت حيث يرفق النسر
حيث العلا ضربت سرادقها * فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه * يأوى اليه ويأمن البر
فوثقت حيث حللت ساحته * أن لا يحل بساحتي فقر
مازال يقذف لي جواهره * حتى علمت بأنه بحر

(١) الراووق المصفاة اهـ (٢) الوامق المحب اهـ
(٣) الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهي من الميزان

يجدي ندى ويفيد مسئلة * فنواله وكلامه در
فوق الخصيب محل رفعته * وبه الحويزة دونها مصر
كم من أياديه لدى يد * ماينقضي مني لها الشكر

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧)

روى عن الريق منها الثغر والشنب * معنى عن الراح تروى نظمه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها * أخبار صدق يقويها دم كذب
وأرسلت للدجى من فرعها مثلا * تمثلته فروع البان والعذب
وخال ماء محياها فأوهمنا * ان الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجهها في الجنح ماسفرت * الاوقامت لها الحرباء ترتقب
لم يلقها الليل الادهمة صدرت * بيض الثياب وغارت فوقها الشهب
ريم بأحداقها ليث يصول وفي * أطواقها ذنب السرحان منتصب
اذا أصاب غبار الكحل مقلتها * تكاد ترقص من أهدابها القضب
من لحظها الايصون القرن مهجته * ولا تضم عليه البيض والسلب
يحنو اليها حمام البان حين يرى * منها القوام فيشدو وهو مكتئب
(١) قد أيدت دولة المران قامتها * وحكمتها على سلطانها القضب
مهاة خدر سباع الطير تألفها * لعلمها بجنوب حولها نجب
تخال سمعا لديها وهي أفئدة * تهوى اليها وفيها الشوق يلتهب
تمسي العيون اذا من خدرها وردت * ماء الشباب بماء الورد ينسكب
للحسن سرطواه في مراشفها * أوحاه منه اليها النحل والعنب
بنان أصداغها الراقي اذا انسدلت * تتلو عقاربها سحرا فتنقلب
كان منها سوار البكر شمس ضحى * شق الصباح حشاها فهي تصطخب
والخالص ٧ أمير الحسن أفرشه * نطع الدماء وهزت فوقه القضب
تهوى على جيدها الاقراط ساكنة * فيسحب الفرع ثعبانا فتضطرب
كانما في عمود الصبح سحرتها * تحت الدجى في حبال الشمس قد صلبوا
أي القبائل من در البحار الى * عين الحياة سوى انسانها هربوا

(١) المران الرماح الصلبة اللدنة اه

وأى شهب سوى مافى قلائدها * أمست صفوفا حوالى الشمس تصطحب
من خدها فى قلوب المدنفين لظى * وفى المحبين من أجفانها نصب
لم يسمك الحسن بيتا للهوى بحشى * الا وكان له من فرعها طنب
ولا بنو المجد بيتا للنسيب بنوا * الا لها وعليها سجفه ضربوا
لله أسد عرين من عشيرتها * ترضى الصوارم عنهم كلما غضبوا
غر اذا انكشفت عنهم ترائكهم * تحت الدجنة من أقمارها حسبوا
تطالب الدمع نى من مباسمهم * فأدرك النظم لما فاته الشنب
سيوفهم فى نضاها مثل أعينهم * سود الجفون ولكن فاتها الهدب
قاموا لديها و باتوا حولها حرسا * اذا أحسوا بطيف طارق وثبوا
عزت لديهم فحازت كل ما ملكوا * حتى لها النوم من أجفانهم وهبوا
قد صيروا بالدم المحظور سنتهم * خد المهاة وكف الليث يختضب
لحاظهم هنديات ذوائبهم * زنجية اللون الا أنهم عرب
لم يحسنوا الخط ان راموا كاتبة * فوق الصدور بأطراف القنا كتبوا
سلوا البروق من الاجفان وابتسموا * عنها وجادوا فقلنا انهم سحب
اذا المنية عن أنيابها كشرت * عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا
شنوا الاغار على نهب الجمال واذ * فيهم أتت وهبوها كل ما نهبوا
يعزى الى حبهم شح النساء كما * الى على خصال الجود تنتسب
رب الخصال اللواتى فى مصاعبها * يزهو القريض وفيها تشرق الخطب
حسب الكواكب لو من بعضها حسبت * يوما فينظمها فى سلكها الحسب
خليفة ورث المعروف عن خلف * فهذا خلف حاز العلا وأب
حر اذا افتخرت قوم بمرتبة * ففى أبيه وفيه تفخر الرتب
نجم رحى الحرب والركبان تعرفه * ودائرات الليالى انه القطب
زين الفعال اذا مداحه امتدحوا * حسانها خلتهم فى شعرهم نسبوا
لو أنها مثلت فى خلقه صورا * لنافستهن فيه الخرد العرب (١)
فاق السحاب وأبكاها أسى فلذا * تذرى الدموع وفيها الرعد ينتحب

(١) الخرد جمع خريدة وهى البكر لم تمسس اه

لولا تجهمنه لما اجتمعت * لايحدث الضحك حتى يحدث العجب
ان كان يشمله لفظ الملوك فقد * يعم بالجنس نوع الصندل الخشب
جسم تركب تركيب الطباع به الحلم والبأس والمعروف والادب
يغشى الرماح العوالى غير مكترث * بها فيحسب منها انه لعب
رأى العلا سكرا يحلو لطالبه * فظن أن أنابيب القنا قصب
لولاه جسم العلا أوصاله افترقت * كأن آراءه فى ربطه عقب
يحمى الولى و يقضى ذو النفاق به * كالماء يهلك فيه من به الكلب
(٢) فى كل أنمله منه وجارحة * مد بحر و بسطو فيلق لجب
قد أضحك التيه فى أيديه صارمه * وهز فى راحتيه رمحه الطرب
يسقى النجيع مواضيه فيضرمها * فاعجب لنار لها ماء الطلا حطب
(٣) ذؤابة الموت سمراء بلهذمه * كأنه فوقها نجم له ذنب
لو هز جزعا هشيما فى أنامله * يوما لأوشك منه يسقط الرطب
يفوح نشر العبامن طى بردته * وفى النبوة منه يعبق النسب
(٤) فأين طيب الورى من طيب عنصره * وهل يساوى رطيب المندل الغرب
قد نزهت آية التطهير ملبسه * من كل رجس ولكن سيفه جنب
من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
أبناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانواوان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لايسكن الحق الا حيثما سكنوا * وليس يذهب الا حيثما ذهبوا
بحور جود اذا هبت رياح وغى * ماجوا ويحواوان هم سالموا عذبوا
اذا تنشقت رياهم عرفتهم * بأنهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا أصحوا اندرى الصحاة بهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا

(٢) جيش لجب أى ذو جلبة وصياح اه (٣) اللهذم القاطع من الاسنة اه
(٤) الغرب نوع من الشجر اه

كأنهم ياعلي الجد اذنظروا * تخبير ولك من الاولاد وانتخبوا
قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا * وأبرزوك الى الاسلام واحتجبوا
تحوي العروش اذاماغبت عن بلد * حتى تعود فيحياميته الخرب
لولم تعدلم تعد للعوزبهجته * ولاتوردبوما خده الترب
لولاوجودك فيه أهله هلكوا * كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لوكنت مولى تجازيهم بما اقترفوا * من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
لم يرج بالعفومنهم فعل مكرمة * من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جمعهموبالسيف فاجتمعوا * عليك أحزاب ذاك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نورالجد منك فلا * فتم فيك و يأبى الله ماطلبوا
فكلما أوقدوانارا بها احترقوا * وأحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو * حازوا الهدى لطريق الافك ما ارتكبوا
فدم على رغمهم بعلا ابكر علا * صداقها منك ضرب الهام والنشب
والبس قميصا من الاجلال فى دمهم * قد بحته المواضي والقنا السلب
واسعد بعيد بخمس العشر أتى * مبشرا أرسلته نحوك الحقب
يوم وليلك مسرور بعودته * وفى عدوك منه الهم والنصب
فلاعصتك الليالى يا ابن سيدها * وحالفتك على أعدائك النوب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

أموابنا نحو العقيق وأدلجوا * وقفوا على تلك الربوع وعرجوا
واثنوا الاعنة نحو سكان اللوى * والووا باعناق المطى وعرجوا
فاذالكم بدت الرسوم فامسكوا * أكبادكم حتى يديكم تنضج
فهناك حى للعيون تنزه * فيه وللقلب الشجى تبهج
حى على الوادى كأن قبابه * كثب ينوعها الحيا و زبرج (١)
حرم ترى من دون بيضة خدره * كم فيه بيضة خادر تتدحرج
عذب المناهل غيرأن ورودها * نار المنايا دونه تتأجج
يمسى بار بعه لنيران القرى * وقد وللبيض الرقاق تموج

(١) الزبرجة الزينة من وشى أو جوهر اه

لكواكب الفتيات فيه تحجب * ولانجم الفتيان فيه تبرج
أوراقه تشجى ورجع قيانه * أشجى وأوقع فى النفوس وأبهج
(٢) كم فيه ظبى بالحرير مسربل * وهزبر حرب بالحديد مدجج
ورفيع مجد بالنجيع مخضب * وصريع وجد بالدموع مضرج
ولكم به شمس تقلد جيدها * شهبا وبدر بالهلال مدملج
(٣) بصعيده تشفى العيون وتجتلى * فكأن كل حصى عليه دهنج
لله أيام لنا سلفت به * وليال وصل صفوها لايمزج
أوقات أنس كالعرائس بهجة * ياليتها بالبين لاتتزوج
كالعقد كان نظامها فتفرقت * فبكت ثنايا الثغر وهو مفلج
حيا الحيا العرب الاولى لضيوفهم * نسجوا به بسط الحرير ودبجوا
وبمهجتى منهم على أعزة * دخلوا الفؤاد ومنه صبرى أخرجوا
صبح الوجوه ترى على جبهاتهم * تزهو مصابيح الجمال وتسرج
أحذوا جيادهمو أهلة عسجد * وبأنجم البيض الحديد تتوجوا
(٤) لم أنس موقفهم وقد أزف النوى * والركب تحدى للرحيل وتحدج
سار وافكم قمر على فرس بدا * فيهم وكم شمس زواها هودج
ولرب سافرة غداة رحيلهم * ذهلت وأفزعها الفراق المزعج
تبكى وتذرى كحلها بدموعها * فيعود ورد الخد وهو بنفسج
لم أدر قبل أرى الدموع بجفنها * ان اللآلى البيض قد تتنسج
حتام أطلب للنجوم فارتقى * وأهم فى وصل النجوم فاعرج
وأضل فى ليل الغواية والهوى * وبياض شيبى فجره يتبلج
ما كنت أول مدنف بفؤاده * لعب الهوى وسباه طرف أدعج
والام تطمعنى الحسان بوصلها * وعهودهن قضية لاتنتج
وأقول ان الدهر يسمح باللقا * ونوى الاحبة كربة لاتفرج
تعس الزمان فليس فيه منظر * حسن اذا جربته لايسمج

(٢) المدجج الشاكى السلاح اه (٣) الدهنج جوهر كالزمرد اه
(٤) الحدج والاحداج شد الحدج على البعير وهو مركب للنساء اه

هل فيه للظعن الجميل معرس * أو للقوافل السائرات معرج
همدت مرابعه فليس به سوى * مغنى على روضة تتأرج
غيث اذا ما النبت صوح والكلا * أولى ووجه الارض لا يتدجج (١)
انى أتيت ربوعهم فرياضها * خضر وورق المكرمات تهجج
قاس الانام به الغمام وما دروا * ان الغمام بجوده يتسدج (٢)
لو في سباخ الارض عطر كفه * بالتبر فيها نور الفقير وزج
خلق الندى خلقا له فان ادعى * فيه سواه فاحول يتغنج
أفديه بالمتصنعين فانهم * ماء عليه طحلب يتفلذج
يا من أظل الرزق ملء بنانه * فيها اليه بكل حظ منهج
جمعت به شيم الكرام فاصبحت * لجيا بعشر بنانه تتخلج
سمح اذا ما الدهر أصبح كالحا * منه تبلج فيه وجه أبلج
هو للعلا زند وللدنيا اذا * ما اسودت الايام خد أنعج (٣)
دع عنك أخبار الكرام فانه * هو زبدة يكفيكها ونموذج
عذبت موارده وطاب فمنه * بالمن عند الورد لا يتأجج
بصفاته كم ضل عقل واهتدى * بضيائه في الليل سار مدلج
قبس يهز خليج فولاذ به * غرق النفوس الخائنات تلجج
يجتاز ريح السخط فيه فيلتظى * ويمر برد العفو فيه فيثلج
رضع الردى حتى ترشح جسمه * لبنا فأعجج فوقه يترجرج
تمسي الاسود على الثرى صرعى اذا * شهدت غال الموت فيه تدرج
بطل أسنته تنضنض بالسنا * منهن ألسنة الردى وتلجلج (٤)
فيه تثقفت الرماح فأوشكت * تنساب من يده القناة فتخلج
وتشحذت بيض السيوف بعزمه * فمضت وكاد كهامها يتسرج (٥)
تلقى عواملها الجموع اذا سطا * فكأنها ألفات وصل تدرج

(١) صوح النبت اذا يبس وأولى أعطى اه (٢) تسدج تكذب وتخلق اه (٣) الانعاج الابيضاض الخالص اه (٤) تنضنض أى تتحرك اه (٥) السيف الكهام الكليل ويتسرج أى ينتسب الى سريج وهو حداد يعمل السيوف اه

آباؤه حجج الاله وحبه * فرض على ذى حاجة يتحوج
من عترة فى جودهم ووجودهم * أمن الورى نوب الزمان وأبلجوا
رهط بها طابت وزادت يثرب * شرفا وعزت أوسها والخزرج
(٣) لو يقسم الداعى بهم يوما على * صم الجبال لاقبلت تتخزلج
ركبوا الخطوب وألجموها بالظبا * فلهم جوامحها تراض وتسرج
قرنوا السماحة بالشجاعة مثل ما * بالعفو قد خلطوا العفاف وأدمجوا
وتفردوا بالمجد الاثم * شفعوا افرادى المكرمات وزوجوا
يامن اذا حدثت عنه بانه * بحر فلا أخشى ولا أتحرج
ان قيل مشكاة فرأيك نير * أو قيل مرآة فذهنك أسرج
أنى تجارى فى الكمال وانما * لقمان فى المضمار خلفك أعرج
فرجت ضيق المشكلات بفكرة * فى السم عكنها لرضوى تولج
لازلت خير أب لابناء الرجا * وطريق رزق بابه لا يرتج
فانعم بأجر الصوم وابق بنعمة * تغلى صدور الحاسدين وتوهج
وابهج بعيد أنت أسنى غرة * منه وأبهى فى القلوب وأبهج
وارفل مدى الايام فى حلل الثنا * فنداك يسديها وفكرى ينسج

﴿ وقال يمدحه ويهنئه بختن سبطه ولد السيد لاوى سنة ١٠٧٥ ﴾

سفرت فبرقعها حجاب جمال * وصحت فرنحها سلاف دلال
رحلت بظلمة فرعها شمس الضحى * فمحا نهار الشيب ليل قذالى
وتبسمت خلف اللثام نخلتها * غيما تخلله وميض لآلى
ورنت فشد على القلوب بأسرها * أسد المنية من جفون غزال
ما كنت أدرى قبل سود جفونها * ان الجفون مكامن الآجال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها * عرض الجمال بجوهر سيال
ريانة وهب الشباب أديمها * لطف النسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها فأصبح ثغرها * كالاقحوان على غدير زلال
وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت * وردا تفتح فى نسيم شمال

---

(٣) تخزلج أسرع فى مشيه اه

وسخا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها فى مكان الخال
حتام يطمع فى غير وصالها * قلبى فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها أزواجها * لم يصح يوما من خمار سلال
هى منيتى وبها حصول منيتى * وضياء عينى وهى عين ضلالى
أدنو اليها والمنية دونها * فأرى مماتى والحياة حيالى
تخفى فيخفينى النحول وتنجلى * فيقوم فى الليل التمام ظلالى
علقت بها روحى بجردها الضنى * من جسمها وتعلقت بمثال
فلو أننى فى غير نوم زرتها * لتوهمتنى زرتها بخيال
لم يبق منى حبها شيأ سوى * شوق ينازعنى وجذبة حال
من لم يصل فى الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم وفرض محال
فكرى يصورها ولم ترغيرها * عينى ورسم جمالها بخيالى
فوقى وقدامى وعكسهما أرى * منها المثال وعنتى وشمالى
بانت فلا سعت بلابل بانة * الا أبانت بعدها بلبالى
ومحا البلا مثلى معاهدها ومن * يجب بجدتها الغرام يبالى
أنا فى غدير الكرختين ومهجتى * معها بنجد فى ظلال ضلال
حيا الحيا حيا بأكناف الحمى * تحميه بيض ظبا وسمر عوال
حى حوى الاضداد فيه فنقعه * ليل يقابله نهار نصال
تلقى بكل من خدود سراته * شمسا قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم والمها فخيامه * كنس الغزال وغابة الرئبال
وسقى زمانا مر فى ظهر النقا * ولياليا سلفت بعين انال
ليلات لذات كأن ظلامها * خال على وجه الزمان الخالى
نظمت على نسق العقود فأشبهت * بيض اللآلى وهى بيض ليالى
خير الليالى ما تقدم فى الصبا * كم بين من جلى وبين التالى
لله كم لك يا زمانى فى من * جرح بجارحة وسهم وبال
صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا * جدثى لأربت تربتى بنبال
ألفت خطوبك مهجتى فتوطنت * نفسى على الاقدام فى الاهوال

وترفعت بي همتي عن مدحة * لسوى جناب أبي الحسين العالي
وقطعت من كل الانام علائقي * ووصلت فيه وفي بنيه حبالي
حر تولد طاهرا من طاهر * فأتى بكل مطهر مفضال
هو نير كم قد أتى من صلبه * قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كأنما * مسحت عليه راحة الاقبال
أوكل مأمون النجيبة ماجد * نجس الصوارم طاهر الاذيال
صور علينا بالنجوم تشابهت * لتناسب الآثار والاشكال
هم عشرة مثل الاصابع للعلا * خلقت لضرب طلا وبذل نوال
تذرى الليالي العشر أن بدورها * لوجوه تلك العشرة الاقيال
فدع اليمين بها وأقسم فيهمو * فلقد تحول فضلها لرجال
في العالم العلوي عقول رتبت * وهمو لها في الارض كالأمثال
ساوتهم عددا وساووها علا * فالفرق لا يخلو من الاشكال
هن ثم أشكال السعادة والشقا * وهمو نتائج تلكم الاشكال
جمع همو عند الحقيقة واحد * كاللج فرقه موج متوالى
نفر اذا سئلوا فأبحار وان * زحف الكماة فراسيات جبال
ركبوا الجياد فقلت ربد فوقها * العقبان أو تحت الاسود سعالى
ونضوا السيوف فقلت غر ملائك * هزت يداها أنيب الاغوال
عزلوا عن السمع الملام وحكموا * بيض العطايا في رقاب المال
أسد لحيهم الصوارم والقنا * قطعوا بأن النقع ليل وصال
(٣) قبل البلوغ لقوا العدا وتقمصوا * بالزغف وهي طويلة لاذيال
وتراضعوا لبن الفصاحة والنهى * فتكلموا بالفصل قبل فصال
نتجوا نتاج الصاعقات على العدا * من صاب ذاك العارض الجلجال
فتخلقوا في خلقه فتخلقوا * بدم الاسود وأنفس الابطال
وتتبعوا الآثار منه فحاولوا * فوق النجوم مدارك الآمال
من جوده سالت أناملهم ندا * وكذا السيول من الحيا الهطال

(٣) الزغف الدرع اه

مازال يرسلهم سحائب رحمة * طورا وطورا بارقات نكال
فيه على الاجمال كل فضيلة * وهو مفصل ذلك الاجمال
أسرار لطف الله قد ظهرت بهم * ومظاهر الاسرار فى الافعال
من عترة عندى أعد ولاءهم * وثناءهم من أعظم الاعمال
فى آية التطهير قد دخلوا ولو * سبقوا الضحى لهم العبا فى الآل
والبيت والدهم عليا فهو لى * مولى ولا أحدا سواه أوالى
قلبى وكل جوارحى ومفاصلى * تثنى عليه وما حوى سربالى
فطن كانى اذله أهدى الثنا * أضع اللآلى فى يدى لآلى
سمح به انفجرت عيون قريحتى * فجرت وحل به الزمان عقالى
بنداه على القريض دعغته * فاتيت فيه مرصع الاقوال
والهجت فيه وكان دهرا عاطلا * فأزنته منه بحلى خصال
واقلت بعضا من فرائد لفظه * فجعلته وسطا لعقد مقالى
أتلومد انحه فيعبق طيبها * وكذا القوافى العاليات غوالى
يازينة الدنيا واست مبالغا * وأجل أهلها ولست أغالى
هنيت بالافراح يا أسد الشرى * بختان سبط أكرم الاشبال
سبط تشرف فى أبيه وجده * ونجابة الاعمام والاخوال
مافى أبيه السيد اللاوى به * من فتكة وسماحة ومعالى
منذ استهل به تبين ذاولم * تلد الافاعى الرقم غير صلال
بالمهد قد أوتى الكمال وانما * غلبت عليه عادة الاطفال
نور أتى من نيرين كلاهما * منك استفادا أى نور جلال
سعداهما اقترنا معا فتتلئا * بجبين أى فتى سعيد الفال
يجرى الصبا فى عوده فتظنه * نصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نور المجد وهو بمهده * فيه فتحسبه شعاع ذبال
فعسالك تختن بعده أولاده * فى أحسن الاوقات والاعمال
وعسى لك الرحمن يقبل دعوتى * ويجيب فيك وفى بنيك سؤالى
(وقال يمدح ولده السيد محسن ويهنيه بختن ولده سنة ١٠٧٩)

أمن البروج تعدأ كناف الحمى * فلقد حوت منه الملاعب أنجما
مغنى توهمنا الحسان بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما
أكرم بها من أوجه فى أوجه * طلعت على جيش الدجى فتصرما
فلك تدلى أطلسا فاذا استوى * هبطت به مصر فصار منجما
فى كل سرب من فرائد سربه * وضع الجمال من الفراقد توأما
حسد الهلال به السوار فود أن * لو حل من بدل الذراع المعصما
حتى اذا سطعت مجامر نده * لبس النهار عليه ليلا مظلما
(١) ان كان ما بين الديار قرابة * فله الى دارين أطيب منتمى
حرم به يمسى المهند محرما * وترى به الماء المباح محرما
وروته ضاحكة السيوف بدمعها * حتى نمت عن تربه المتبسما
سقياله من منزل نزل الهوى * بربوعه وبنى الخيام وخيما
وبهم عنى العرب الاولى لولاهمو * لم تعرب الاجفان سرا مجمما
عرب اذا ما البرق ضاحك بينهم * خجلا باذيال السحاب تلثما
ياقلب أينك من بلوغ بدورهم * ولو اتخذت حبال شمسك سلما
غر تغانوا بالقدود عن القنا * وكفاهمو حور العيون الاسهما
(٢) لبست أسودهم الحديد مسردا * وظباؤهم وشى الحرير مسهما
تبدو بنحيهم الغزالة فى الدجى * والبدر يطلع بالنهار مغمما
من كل ضرغام بظهر نعامة * للطعن يمسك فى الانامل أرقما
شحب السواد خدودهم فتوردت * وجناتهم مما سفكن من الدما
(٣) تجرى لطافته بشدة باسه * فيلين خطيا ويبسم مخذما
عشقوا الردى فتطلبوا أسبابه * فلذاك هاموا فى العيون تتيما
وترشفوا شهد الشفاه لانها * تحكى احمرار اللدن فى لون اللمى
ولحبهم سفك الدماء وشربها * شربوا لخمرتها المدام توهما
سجنوا العذارى فى الخيام فاشبهت * خفراتها بقبابهم صور الدمى

---

(١) يظهر أن ما زائدة بعد كان اه (٢) التسريد نسج الدروع والمسهم البرد المخطط اه
(٣) المخذم اسم سيف اه

(٣) سدوا الكوى من دونهن على الصبا * كيلا يمر بها النسيم مسلما
بوجوه فتيتهم ملاحة يوسف * وما زر الفتيان عفة مريما
ظهر الجمال وكان معنى ناقصا * حتى ألم بحبهم فتمما
والدر فى الدنيا تفرق شمله * حتى حوته شفاههم فتنظما
عزلوا السلو عن القلوب وحكموا * فيهن سلطان الهوى فتحكما
لله كم فى حبهم من جؤذر * يسطو بمقلته فيصرع ضيغما
ولكم بهم خد تورد لونه * جذلا وخد بالدموع تعندما
نظراتهم تردى القلوب كما غدت * يد محسن تروى العطاش الهوما
غيث لديه رياض طلاب الندى * تزهو بنوار النضار اذا همى
سمح أياديه لنا كم أوضحت * من غرة بجبين خطب أدهما
حسن به زاد الزمان ملاحة * فغدت ملاحته وكانت علقما
تلقاه فى الايام اما ضاربا * أو طاعنا أو معطيا أو مطعما
طورا تراه لجة موروده * عذبت وآونة شهابا مضرما
لبس العلا قبل القماط وقبل ما * خلع التمائم بالسلاح تختما
فى وجهه نور الهدى وبغمده * نار الردى وبكفه بحر طما
لو أن بعضا من سماحة كفه * بيمين قارون لاصبح معدما
علم على ظهر الجواد تظنه * علما تعرض للكتائب معلما
يهتز من طرب مهنده فلو * غنى الجلاد لكاد أن يترنما
ويكاد ينطق فى البيان يراعه * لو أن مقطوع اللسان تكلما
وافى وطرف المجد غض على القذى * دهرا فابصر فيه من بعد العما
وأتى الزمان وقد تقطب وجهه * غضبا على ابنائه فتبسما
قمر تلوح بوجهه سمة العلا * فترسما آثارها وتوسما
وتملاه فتم نور سعادة * وسيادة يابى العلا أن يكتما
تهمى براحته السيوف على العدا * نقما تعود على الاحبة أنعما
نار الحديد لديه فى حر الوغى * أشهى من الماء الزلال على الظما

(٣) الكوى جمع كوة وهى الخرق فى الحائط اه

ليس الحيا طبعا خليقته اسخا * بل علمته أكفه فتعلما
لولا فصاحته ونسبة حيدر * لظننته يوم الكريهة رستما
ولد لأكرم والد من معشر * ورثوا المكارم أكرما عن أكرما
عن جده يروى أبوه ما ترا * لابيه وهو اليوم يروى عنهما
وكذاك اخوته الكرام جميعهم * نقلوا روايات المحامد منهما
من كل أبلج طلعة من حقها * شرفا على الاقمار ان تتقدما
من شئت منهم تلقه فى حربه * والسلم ليثا وغيثا وبحرا منعما
غربا خلاق الكرام تشابهوا * حتى رأينا الفرق أمرا مبهما
فهم البدور الساطعات وانما * بالعدل بينهم الكمال تقسما
مولاى أنتم سادتى وسيادتى * منكم وقدرى فى مدائحكم سما
قربتمونى من رفيع جنابكم * فغدوت مرفوع الجناب معظما
(١) لولم تكافنى السعود لشكرها * نعما وكم عندى بلغت المرزما
لله درك من لبيب رأيه * لم يخط أغراض الزمان اذا رمى
هنيت بالولد السعيد وختنه * ورعاه خالقه الحفيظ وسلما
ولد تصور يوم مولده الندى * والمجد عاد الى الشبيبة بعدما
حملته من قمر الدجى شمس الضحى * نالت به نجلا تخيله هما
طهرته بالختن وهو مطهر * قبل الختان تشرعا وتكرما
انى يطهر بالختان صبيكم * أو تنجسون وأنتم ماء السما
شهدت لكم آى الكتاب بانكم * منذ الولادة طاهرون وقبل ما
أنتم بنو المختار أشرف عترة * فعليكمو صلى الاله وسلما

(وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٦)

كشفت حجاب السجف عن بيضة الخدر * فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر
وهتكت عن سين الثنايا لثامها * فابصرت عين الخضر فى ظلمة الشعر
وجاذبتها سود الذوائب فانثنى * على قضيب البان فى الحلل الخضر
وقبلت منها وجنة دون وردها * وتقبيلها شوك المثقفة السمر

(١) المرزم واحد المرزمين وهما نجمان أحدهما فى الشعرى والآخر فى الذراع اه

فأتيتها في الليل كالصقر كاسرا * وقد خفقت في الجو أجنحة النسر
وخضت إليها الحتف حتى كأنني * أفتش أحشاء المنية عن سر
وشافهت أحراسا على ضوء وجهها * يرون سواد الطيف إذ نحوها يسري
فنبهت منها نرجسا زره الكرى * كأني أفض الختم عن قدحي خمر
وبتنا وقلب الليل يكتمنا معا * وغرتها عند الوشاة بنا تغري
إذا الصبح في الظلماء غار غديره * فمن ضوئه سالج السراب بنا يجري
فلو لم ترد الليل صبغة فرعها * عليها لكان الحي في سرنا يدري
وباتت تحلي السمع منا بلؤلؤ * على عقدها المنظوم منثوره يزري
كلانا له منا نصيب فجامد * على نحرها يزهو وجار على نحري
تبارك من قد علم الظبا منطقا * وسبحان مجري الروح في دمية القصر
بروحي منها طلعة كلها انجلت * تشمت في موت الدجى هاتف القمري
ونقطة خال من عبير بخدها * كحبة قلب أجتنيه يد الذكر
خلت من سواها مهجتي فتوطنت * بها والهوى لم ترض دارا سوى القفر
كأن فمي من ذكر فيها وطيبه * قرارة بيت النحل أو دارة العطر
أروح وجسمي كله طرف عندم * إذا خدها في القلب صوره فكري
أردت بها التشبيب في وزن شعرها * فغزلت في البحر الطويل من الشعر
وصغت الرقى إذ علمتني جفونها * بناء القوافي الساحرات على الكسر
أجانس باللفظ الرقيق خدودها * والحظ بالمعنى الدقيق إلى الخصر
أما والهوى العذري لولا جبينها * لما رحت في حبي لها واضح العذر
ولولا اللآلي البيض بين شفاهها * لما جاد طرفي من يواقيته الحمر
شغفت بها حبا فسرقت رفائقي * وملكت رقي حيدرا فسما قدري
خلاصة أبناء الكرام مطهرا * سلالة آباء مطهرة غر
حليف الندى والبأس والحلم والنهى * أخو العدل والإحسان والعفو والبر
جمال جبين البدر والنير الذي * بطلعته قد أشرقت غرة الدهر
فتى جاء والأيام سود وجوهها * فأصبح كالتوريد في وجنة العصر

وأضحت وجوه المكرمات قريرة * بمولده والصدر منشرح الصدر
وأينع من بعد الذبول به الندى * فغرد فى أفنانه طائر الشكر
ووافى المعالى بعد تشتيت شملها * فأحسن منها النظم بالنائل النثر
أرق من الراح الشمول شمائلا * وألطف خلقا من نسيم الهوى العذرى
اذا زين الاملاك حلية مفخر * ففيه وفى آبائه زينة الفخر
تكلمه فى الصدق آيات سورة * ولكنه فى السمع فى صورة السحر
تسميه باسم الجد عندى كناية * كما يتسمى صاحب الجود بالبحر
اذا بابيه قست مصباح نوره * تيقنته من ذلك الكوكب الدرى
يرق ويصعب رحمة وصلابة * فيجرى كما تجرى العيون من الصخر
سما للعلى والشهب تطلب شأوه * فعبر عند السبق عن جبهة الغفر (١)
فلو كان حوض المزن مثل يمينه * لما هطلت الا بمستحسن الدر
ولو منبت الزقوم يسقى بجوده * لما كان الا منبت الورد والزهر
يهز سيوف الهند وهى جداول * فتقذف فى أمواجها شعل الجمر
ويحمل أغصان القنا وهى ذبل * فتحمل فى راحاته ثمر النصر
ويسفر عن ديباجتيه لثامه * فيلبس عطف الليل ديباجة الفجر
ويسلب نحر الافق حلية شهبه * فيغنيه عنها فى خلائقه الزهر
سحاب اذا ماجاء يوما تنورت * رياض الامانى البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الحديد لدى الوغى * ووابله فى سلمه خالص التبر
له فطنة يوم القضا عند لبسه * تفرق ما بين السلافة والسكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سطا * فتجرى كما يجرى السحاب من الذعر
وعدل بلا نار وضرب يكاد أن * يقوم فيه الاعوجاج من البتر
وسخط لو ان النحل ترعى قتاده * لجته من أفواهها سائل الصبر
ولطف لو ان الرقش فيه ترشفت * لبدل منها السم بالسكر المصرى
يعيد رفاة المعتفين كأنما * تفجر فى راحاته مورد الخضر
اذا مر ذكر الفاخرين فذكره * كفاتحة القرآن فى أول الذكر
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * لدولتكم بالسر منه وبالجهر

لقد زادت الايام فيك مسرة * وفاق على وجه العلى رونق البشر
وعزت بك الايام حتى كأنما * لياليك فيها كلها ليلة القدر
ففي يدك اليمنى المنية والمنى * ويمن لمن يبغى الامان من الفقر
فلا برحت فيك العلى ذات بهجة * ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر
(وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩)
لله قوم باكناف الحمى نزلوا * هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
ودر درهمو من جيرة معهم * لم يبرح القلب ان ساروا وان نزلوا
جعلتهم لي ولاة وارتضيت بما * يقضون في الحب ان جاروا وان عدلوا
همو همو سادتي رقوا اقسوا اعطفوا * جفوا وفوا أخلفوني أنجزوا امطلوا
ودوا قلوا هجروا زاروا صفوا كدروا * قد حسن الحب عندي كل ما فعلوا
رعيا الماضي زمان فزت فيه بهم * وحبذا بالحمى أيامنا الاول
عصر كان الليالي فيه بيض دمى * لعس الشفاه وأوقات الاقابل
اذا الرواة رووا عنه لنا خبرا * كأنهم نقلونا بالذي نقلوا
كم في القباب لديهم من محجبة * في الحسن والعز منها يضرب المثل
بكر هي الشمس في اشراق بهجتها * لو لم يجن سناها فرعها الجثل (١)
ودمية القصر لولا سمط منطقها * وظبية القفر لولا الحلي والعطل
سيان بيض ثناياها اذا ضحكت * ومبسم البرق لولا النظم والرتل (٢)
يبدو الصباح فيستحيي اذا سفرت * عن المحيا فيعلو وجهه الخجل
تختال في السعي سكرى وهي صاحية * فينقضي الصبر منها وهي تنتقل
تغري القلوب بلحظيها ومقلتها * لولا النعاس لقلنا جفنها خلل (٣)
أفديهمو من سراة في جواشنهم * وفي البراقع منهم تلتظي شعل (٤)
فرسان طعن وضرب غير أنهم * أمضى سلاحهم القامات والمقل
شوس على الشوس بالبيض الرقاق سطوا * وبالجفون على أهل الهوى حملوا
في غمد كل هزبر من ضراغمهم * وحسين كل مهاة كامن أجل

(١) الجثل الكثير في الشعر اه (٢) الرتل تفلج الاسنان اه (٣) الخلل جمع خلة وهي بطائن تغشى بها أجفان السيوف اه (٤) الجواشن الدروع اه

لم أدر من قبل ألقى سود أعينهم * أن المنية من أسمائها الكحل
كلا ولاخلت لولا حلى خردهم * ان الدنانير مما يثمر الاسل
بالبيض قد كللوا أقمارهم وعلى * شموسهم بالدياجى تضرب الكلل
صباحهم من وجوه البيض منفلق * وليلهم من قرون العين منسدل
صانوا من الدر ما حازت مباسمهم * وما حووا منه فى راحاتهم بذلوا
سود الذوائب والاحداق تحسبهم * تعمموا بسواد الليل واكتحلوا
بروق فى أسدهم نظم القريض وفى * غزلانهم يحسن التشبيب والغزل
تمسى القلوب ضيوفا فى منازلهم * ولا لهن سوى نيرانهم نزل
هم الا كارم الا أنهم عرب * عند الكرائم منهم يحسن البخل
أما ولدن تثنت فى مناطقهم * تحت الحديد وقضب فوقها حلل
و بيض حبات در بعضها لفظوا * و بعضهن لاعناق الدمى جعلوا
لولا عيون وقامات بنا فتكت * لم نخش من وقع ما سلوا وما اعتقلوا
لا أطلع الله فجرا فى مفارقهم * ولا انجلى ليلها عنهم ولا أفلوا
ولا صحت من سلاف الدل أعينهم * ولا سرى فى سواهم منهم الكسل
لولاهواهم لما أبلى الضنى جسدى * ولا شجتنى رسوم الدار والطلل
ولا تفرق قلبى بالرسوم كما * تفرقت من على فى الورى الحول
الموسوى الذى مشكاة نسبته * أرحامها بشهاب الطور تتصل
كريم نفس تزان المكرمات به * ومنه تنشأ بالدنيا وتنتقل
طود لو أن سرنديبا تبدله * لساكنى الحوز بالراهون ما قبلوا
ولو الحرجله يهوى الهلال دجى * لم ترضه أنه من نعلها بدل
قرن يميل الى نحو الظبا شغفا * كأنهن لديه أعين نجل
يغشى العدى مثل ماضيه وعامله * يهتز بشرا و يثنى عطفه الجذل
فى طرف هنديه من ضربه رمد * وفى عواليه من جرح الكلى ثمل
(١) له سيوف اذا ما النصر أضحكها * تبكى الرقاب وتنعى نفسه القلل
جراحها وعيون الصب واحدة * لا تلك ترقى ولا هاتيك تندمل

(١) القلل جمع قلة وهى الرأس اه

بيض الجوانب كالانهار من لبن * تظنها بالوفى يجرى بها العسل
حليف باس اذا اشتدت حميته * لولا ندى راحتيه كاد يشتعل
يغزو العدو على بعد فيدركه * كالنجم يسرى اليه والدجى جمل
يكاد كل مكان حل ساحته * يقفوه شوقا اليه حين يرتحل
تلقى مراقد نور فى مواطئه * كأنه باديم الشمس منتعل
لا يطمع الخصم فيه لين جانبه * فقد تلين الافاعى والقنا الذبل
ولا يغر العدا ما فيه من كرم * فيحدث الصاعقات العارض الهطل
يمد نحو العلى والمكرمات يدا * خطوطها للمنايا والمنى سبل
يدالى كل مصر من أناملها * تسرى الايادى وفيها ينزل الامل
كأن خاتمه يوم النوال بها * قوس السحاب الغوادى حين ينهمل
حاز الكمال صبيا منذ مولده * وقام بالفضل طفلا قبل ينفصل
نفس من القدس فى ذات مجردة * بالعرف جاز عليها ابصدق الرجل
مالاح فوق سرير مثله قمر * ولا تمطى جوادا قبله جبل
ولا تنسك زهدا غيره أسد * ولا تدين فى دين الظبا بطل
هل عانق الشمس الا سيفه فلق * واستغرق البحر الا درعه وشل
باهت مناقبه الدنيا به فعلا * قدرا على سائر الايام واستفلوا
حكوه خلقا وما حازوا خلائقه * والناس كالوحش منها الليث والوعل
أنى يحاول فيه مدع صفة * وهل يحصل طيب النرجس البصل
ما كل ذى كرم تحوى مكارمه * والدر فى كل بحر ليس يحتمل
لديه أغلى لباس المرء أخشنه * وأحسن الخز والديباج مبتذل
لو باللباس بدون البأس مفتخر * فاق البزاة بحسن الملبس الحجل (١)
يا ابن الاسود الاولى يوما اذا حملت * بالافق يشفق منها الثور والحمل
زانت بابنائك الدنيا وفيك ولو * لم يولدوا لم تجد كفؤا لها الدول
أنتم شموس ضحاها بل وأنجمها * ليلا وأوقاتها الاسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد أخذوا * علم المعالى ولولا كم به جهلوا

(١) البزاة جمع باز وهو ضرب من الصقور والحجل نوع من الطير يسمى القبج اه

بدرون انكم حقا أئمتهم * ويعلمون يقينا انكم قبل
اذا العباء كساكم فضل ملبسه * فاى فخر عليكم ليس يشتمل
أدوا لكم لسقيم المجد عافية * لكنهن لابحار الثنا علل
كأنما خلطت بالطيب طينتكم * فنبتها ليس الا الورد والنفل (٥)
مولاى ذا الصوم أبقى أجره ومضى * لديك والفطر والاقبال مقتبل
واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا * فيك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرف يا ابن الطاهرين بكم * لذا به ملة الاسلام تحتفل
فاق الزمان كما فقت الملوك فما * كلا كما سيد فى قومه جلل
واستجل طلعة فطر فوق غرته * هلال سعد سناه منك منتحل
شيخا تأتاك كالعرجون منحنيا * وأنت كالرمح رطب العود معتدل
رآك بعد النوى ليلا فعاد له * عمر الشبيبة غض وهو مكتهل
لازلت بدر سعود لا أفول له * يبدو نهارا وليلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا * يجرى القضاء بما تقضى ويمتثل

(وقال يمدحه و يهنيه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠)

ضحكت فبان لنا عقود جمان * فجلت لنا فلق الصباح الثانى
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا * وجناتها فتثلث القمران
وتحدثت فسمعت لفظا نطقه * سحر ومعناه سلافة حان
ورنت فجرحت القلوب بمقلة * طرف السنان وطرفها سيان
وترنمت فشدت حمائم حليها * وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم تلق غصنا قبلها من فضة * يهتز فى ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة أصلها * والفرع منها من بنى السودان
خود تصوب عندر ؤ ية خدها * آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا نطقها * لحسبتها وثنا من الأوثان
لم تصلب القرط السبرى لغاية * الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها * الا لتقوى فتنة الشيطان

(٥) النفل نبت نوره أصفر طيب الرائحة اه

خلخالها يخفى الانين وقرطها * قلق كقلب الصب فى الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ أساورا * لتحل منها فى محل الجانى
بخمارها غسق وتحت لثامها * شفق وفى أكمامها القمران
سبحان من بالخد صور خالها * فازان عين الشمس بالانسان
أمر الهوى قلبى بهجر بحبها * فاطاعه ونهيته فعصانى
هى فى غديرالشهد تخزن لؤلؤا * وأجاج دمعى مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو * عددتهم ساووا ذنوب زمانى
ياقلب دع قول الوشاة فانهم * لوأنصفوك لكنت أعذرجانى
أصحاب موسى بعده فى عجلهم * فتنوا وأنت بامليح الغزلان
عذب العذاب بها لدى فصحتى * سقمى وعزى فى الهوى بهوانى
لله نعمان الاراك فطالما * نعمت به روحى على نعمان
وسقى الحيابنى كرام عشيرة * كفلوا صيانتها بكل أمان
أهل الحية لاتزال بدورهم * تحمى الشموس بانجم الخرصان (١)
أسد تخوض السابغات رماحهم * خوض الافاعى راكد الغدران
تروى بهم ربد كأن سهامهم * وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة بهم تشدو على * رطب الغصون ويابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب أريجهم * فكأنهم قضب من الريحان
من كل واضحة كأن جبينها * قبس تقنع فى خمار دخان
ويلاه كم أشقى بهم والى متى * فيهم يخلد بالجحيم جنانى
ولقد تصفحت الزمان وأهله * ونقدت أهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبى على ظبيانهم * وحصرت مدحى فى على الشان
فهمو دعونى للنسيب فصغته * وأبوالحسين الى المديح دعانى
ملك على اذا هممت بمدحه * تملى شمائله بديع معانى
جاريت أهل النظم تحت ثنائه * فتلوا وجلتهم خيول رهانى
مضمون ماسترت على بنانه * ولسانه أبرزته ببيانى *

(١) الخرص القناة والسنان والجمع خرصان اه

ناجيته فتشرفت بكلامه * أذن الكليم وحل عقد لساني
سمع اذا ماشئت وصف نواله * حدث ولا حرج على الطوفان
بالبحر كن وبالغمام عن اسمه * والبدر والضرغام لا بفلان
(١) صرعت ثعالبه الاسود فاصبحت * محشوة بحواصل الغربان
بطل يريك اذا تجلل درعه * أسد العرين بحلة الثعبان
رشف النجيع من الاسنة عنده * رشفات خمر بوارق الاسنان
يرتاح من وقع السيوف على الطلا * حتى كأن صليلهن أغاني
ويرى كعوب السمر سمر كواعب * وذكور بيض الهند بيض غواني
(٢) لم يستطع وترا يلذه سوى * أوتار كل حنية مرنان
قرن يقارن حظه بحسامه * فيعود سعدا ذابح الاقران
صاح تدب الاريحية للندى * فيه دبيب السكر بالنشوان
ذو راحة هى للعداء جراحة * أعيت وآية راحة للعاني
أقوت بيوت المال منذ تعمرت * فبها ربوع للندى ومغاني
للدهر أفلاك تدور بكفه * والناس تحسبها خطوط بنان
دارت فعند دلالها ونهارها * نقع ولمع مهند وسنان
أطواق فضل كالخواتم أصبحت * بيديه وهى طوارق الحدثان
بالنحس تقضي والسعادة فالورى * منهن بين تخوف وأمان
في سلمها نهب البدور وفي الوغى * بالشهب تقذف مارد الفرسان
قد أضحك الدنيا سرورا مثل ما * أبكى السيوف وأعين الغزلان
حر تولد من سلالة مطلب * خلف الائمة من بني عدنان
من هاشم أهل المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحي والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلا * والدين أصبح أيد الاركان
قد حالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى في طاعة الرحمن

(١) الثعالب جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان
(٢) الحنية القوس والمرنان التي لها صوت عند الرمي اه

من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى
اقران حرب كلما اقترنوا لدى الـهيجاء تحسبهم ليوث قران
لبسوا سوابغهم لاجل سلامة الا عراض لا لسلامة الابدان
وتحملوا طعن الرماح لانهم * لا يحملون مطاعن الشنآن
بوركت من ولد حويت بأثرهم * فبلغت غايتهم بكل مكان
جددت آثار المآثر منهم * وورثت ما حفظوا من القرآن
مولاى لا برحت تهنيك العلى * بختان غر أكرم الفتيان
نطف مطهرة الذوات أزدتهم * نورا على نور بطهر ختان
خلفاء مجد من بنيك كأنهم * للارض قد هبطوا من الرضوان
* أقمار تم لا يوقى نقصها * الا بليل عجاجة الميدان *
وفراخ فتخ قبل ينبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
مثل اللآلى لم تزل محمولة * فوق الترائب أو على التيجان
بلغوا وما بلغوا الكلام فادركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان (١)
ما جاوزوا قدر السهام بطولهم * فتطولوا وسموا على المران
شرر توارت فى زنادك اذ ورت * أمست شموس مسرة وتهانى
قبسات أنوار تعود الى اللقا * شعلا تذيب مواضع الاضغان
ستر د عنك المشرفية والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
وستضحك البيض الظبا بأكفهم * ضحك البروق بعارض هتان
وتميل من خمر النجيع رماحهم * مثل السكارى فى سلاف دنان
فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة * والذ عيش فى أتم تدانى *

﴿ وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنئه بالظفر سنة ١٠٧٩ ﴾

أما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت فى الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر

(١) الغر الشاب لا تجربة عنده اه

ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى * وماوجهه الا الوجوه النواضر
وانا أناس دين ذى العشق عندنا * اذالم يمت فيه قضى وهو كافر
ولم يرضنا فى الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تنشق منا المرائر
لقينا المنايا قبل نلتقى سيوفها * تسل من الأجفان وهى نواظر
تروع المواضى وهى بيض فواتك * ونشفق منها وهى سود فواتر
(١) ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر
نعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها أحداقها والمحاجر
ونشكوا الهادا ثرات صروفه * وأعظمها أطواقها والاساور
* لنا قدرة فى دفع كل ملمة * تلم بنا الا النوى والتهاجر
وليس لنا لدغ الافاعى بضائر * اذا لم تظافرنا عليه الغدائر
ألم يكف هذا الدهر ماصنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها الغدائر
رعى الله حيا بالحمى لم تزل به * يعانق آرام الخدور الجوادر
تميل بقمصان الحديد أسوده * وتمرح فى وشى الحرير الجآذر
(٢) حمته بطعنات الخواصر دونه * قدود الغوانى والرماح الخواطر
محل به الاغصان تحمل عسجدا * وتنبت ما بين الشفاه الجواهر
وتلتف من فوق الغصون وتلتوى * على مثل أحقاء العين المآزر
تظن عليه ألفت أنجم الدجى * يدا ناظم أوفرق الدنانر
* ملاعبه هالاته وبيوته * بروج الدرارى والنوادى الدوائر
وحيا الحيا فيه وجوها اذا انجلت * تعيد ضياء الصبح والليل عاكر
وجوها ترى منها بدورا تعممت * ومنها شموسا قنعتها الدياجر
تردد ماء الحسن بين خدودها * فاصبح منها جاريا وهو حائر
فديتهم من أسرة قد تشاكلت * محاجرهم فى فتكها والخناجر
اذا من مواضيهم نجا قلب زائر * فمن بيضهم ترديه سود بواتر
أقاموا على الابواب حجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر
فلولاهم لم يصب صوت لمنشد * ولاهز أعطاف المحبين سامر

---

(١) شجره بالرمح اذا طعنه اه (٢) الخواطر المهتزة اه

ولولا غوالى لؤلؤ فى نحورهم * وأفواههم لم يحسن النظم شاعر
فما الحسن الا روضة ذات بهجة * وماهم الا وردها والازاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوصى المفاخر
سليل على المرتضى وسميه * كريم أتت فيه الكرام الاكابر
عزيز لدى المسكين يبدى تذللا * وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر
منير تجلى فى سموات رفعة * كواكبها أخلاقه والمآثر
مليك أقام الله فى حل عرشه * ملوكا همو أبناؤه والعشائر
عظيم يضيق الدهر عن كتم فضله * فلو كان سرا لم تسعه الضمائر
فما المجد الا حله وهو ناشئ * وما الجد الا خيرة وهو عاصر
يسر العطايا وهو ذو شغف بها * وهيهات تخفى من محب سرائر
يحدث عنه فضله وهو صامت * ويخفى نداه وهو فى الخلق ظاهر
يغص العدا فى ذكره وهو طيب * وكم طيب فيه تغص الحناجر
اذا اشتد ضيق الأمر بان ارتخاؤه * وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
غمام اذا ضن الغمام بجوده * توالت علينا من يديه المواطر
فأين الجبال الشم من وزن حلمه * ومن فتكه أين الأسود القساور
وأين ذو والرايات منه اذا سطا * وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام أعاد المجد بعد مماته * وجدد رسم الجود والجود داثر
وورد وجنات الظبا وتسودت * ببيض عطايا راحتيه الدفاتر
له شيم تصحو فتفنى حطامه * هبات كما تفنى العقول المساكر
فكم هم فى عثر المنايا الى المنى * فجاز عليها والسيوف القناطر
وكم وقفة معروفة فى العداله * لها مثل فى سائر الناس سائر
وكم موقف أثنت صدور القنا به * عليه وذمته الكلى والخواصر
ولم أنس فى الميمات يوم تجمعت * قبائل أحزاب العدا والعشائر
عصائب بدو أخطؤا بادى الهوى * فراموه بالخذلان والله ناصر
تمنوا المحال الا يرام وخادعوا * وقد مكروا والله بالقوم ماكر
أصروا على العصيان سرا وأظهروا * له طاعة والكل بالعهد غادر

وقد جحدوا نعمى على وأنكروا * كما جحدوا نص القدير وكابروا
توالوا على عزل الوصى ضلالة * وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن * وأمة غى بينها قام ساحر
فقام اليهم اذ بغوا أدعياؤه * رعاة بها تجرى العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتمى * غد الشياطين العدا وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العدا * مواردهم معروفة والمصادر
أسود اذا ما كشر الحرب نابه * سطوا والظبا أنيابهم والاظافر
يهزون فى نار الوغى كل جدول * يموج به بحر من الموت زاخر
هم عشرة فى الفضل كاملة لهم * مآثر تزخر للنجوم تكاثر
بهم شفعت منه الحواس مع القوى * فصحت بهم أعضاؤهم والعناصر
هم جمرات الحرب يوم حروبه * وفى السلم أسنى سمعه والمحاجر
اذا شرفوا فوق السروج حسبتهم * بدور تمام للمعالى تبادر
فمن شئت منهم فهو فى السبق أول * ومن شئت منهم فهو فى العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا * وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص * اليه وأفواه المنايا فواغر
وماج حديد الهند والدمع فائر * على وجنات القوم والريق غائر
وأضحت نفوس الشوس وهى بضائع * بسوق الردى والمكرمات المتاجر
سطا وسطوا فى أثره يلحقونه * يريدون أخذ الثار والنقع ثائر
وصال وصالوا كالاسود على العدا * ففروا كما فرت ظباء نوافر
فكم تركوا منهم هماما على الثرى * طريحا ومنه الرأس بالجو طائر
فلم يخل منهم هارب من جراحة * فان قيل فيهم سالم وهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم * مبرقعة بالذل وهى سوافر
تنادى ولا فيهم سميع يجيبها * فتلطم حزنا والرؤس حواسر
فصاحت بأعلى الصوت يا حامى الحمى * لعفوك مأمون ولطفك وافر
فرد عليها سترها بعد هتكه * و بشرها بالامن مما تحاذر
وامست لديه فى أتم صيانة * وان عظمت من فوقهن الجرائر

فتبا لهم من معشر ضل سعيهم * وقد عميت أبصارهم والبصائر
لقد ضيعوا ما الله باللوح حافظ * وقد كشفوا ما الله بالغيب ساتر
ألا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة * تصدقها أعرابكم والحواضر
عنايم ملوك الفرس تعرف قدره * وتغبطهم فيه وفيك القياصر
لقد شنف الاسماع در حديثه * وشمت فتيق المسك منه المناخر
فشكرا لربى حيث حفك لطفه * بنصر وحسبى انك اليوم ظافر
(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب فى شهره ويهنئه بالظفر)
خطبت المجد بالاسل العوالى * ففزت بوصل أبكار المعالى
وحاولت العلى فلذذت منها * بشهد دونه لسع النبال
وجزت الى الثنا لجج المنايا * فخضت اليم فى طلب اللاآلى
وقارعت الخطوب السود حتى * أرضت جوامح النوب العضال
وأرعشت القنا حتى ظننا * نفخت بهن أرواح الصلال (١)
وصافحت الصفاح فلاح فيها * وجوه الموت فى صور النمال
حويت المجد أجمعه صبيا * تحن هوى الى الحرب السجال
تسكنى بالقريض عن الموامى * بذكر قصار أيام الوصال
وعن عذب القنا بقرون ليلى * فتنسب فى لياليها الطوال
فكم أقرحت أكباد الاعادى * وكم أرمدت أجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا * فاصبحت الاطلال بالى
وأمسى والديار معطلات * من الفتيان والبيض الحوالى
وكم لك بالحزوزة يوم حرب * تشيب لهوله لمم الليالى
ويوم مثل يوم الحشر فيه * تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالآرام تسرى * فتشتبه الرعان مع الرعال
مهول فيه نار الحقد تغلى * مراجلها بافئدة الرجال
به اجتمعت بنو لام جميعا * تستر جانب الطرف الشمال
ولاذوا بالحصون فما استفادوا * نجاة بالجدار ولا الجدال

(١) الصلال جمع صل بالكسر وهو الحية اه

غـواة قام بينهـم غوى * عنيهـم بانواع المحال
حزى نعـمالـه طغيانا وكفرا * فحلت فيـه قارعة النكال
تخيـل سحر باطله لديهـم * وأوهمهم بحيات الحبال
فجئت ببينات الحق حـتى * تهـدم مابنوه على الجبال
تروم رماتهـم غيا وغـدرا * تصيب علالـفى بهم اغتيال
أما علمـوا بانك ياعـلى * لبارى قوسها يوم النزال
تناءوا بالديار فكنت أسرى * اليهم بالخيول من الجبال
ملأت الرحب حولهم جيوشا * تكاثر عـد حبات الرمال
الى عقباتها العقبان تأوى * وتمدح فى ضراغمها السعالى
كتائب للحـديد بهـا وميض * تمر عليك كالسحب الثقال
ولما لم تجـد للصلح وجها * ولا للعفو عنهـم والنوال
قذفتهم بشهب من حـديد * وأقمار سـواء فى الكمال
بدور من بنيـك تحف فيها * نجـوم من بنى عـم وخال
سـلالات الى المختار تعزى * وأرحام به ذات اتصال
روواسند المفاخر عن أبيهم * وعن أجدادهم شرف الخصال
فعالهـم وأوجههـم سواء * تمام بالجميـل وبالجمال
جعلتهـم أمامك فى التلاقى * مقدمة الجيوش وأنت تالى
فكنت كفيل أظهرهم وكانوا * لك الكفلاء من قبل النزال
اذا جفـل الخميس ثبت حتى * يعود الهاربون الى القتال
كانك ياعـلى الجـد فينا * سميك يوم أحزاب الضـلال
حلت على العدا وبنوك صالوا * فضاق بجيشهم رحب المجال
وكانوا كالجوارح كاسرات * فولوا مثـل نافـرة الرئال (٥)
وعن نار الظبا لما نفروا * فكان الماء من نار الوبال
رأوا أن الردى بالسيف مر * فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم صرعت سيوفك من هزبر * بجيشهـم وعفت عن غزال

(٥) جمع رأل وهو ولد النعام

لئن أغضبت بيض الشوس منهم * فقد أرضيت بيضات الحجال
تركت سراتهم صرعى غداة * وحزت الحمد فى ستر العيال
ألا يا معشر الاعراب كفوا * وتوبوا عن خبيثات الفعال
فان تبتم فبشراكم بعفو * ومغفرة وحسن مآل حال
وان عدتم بعد يوما باخرى * تصبكم أشد من الاوالى
ليهنك سيدى فتح قريب * بعيد الصيت مرتفع المنال
ونصر لا يزال الدهر منه * عليك يرف ألوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات * وروح علاك ممدود الظلال
ولا زالت شموسك مشرقات * بدائرة الزوال بلا زوال

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١)

تصاحى وهو مخمور الجنان * وهل يصحو فتى يهوى الغوانى
وأورى وجده فشكى وورى * عن الاحداق فى نوب الزمان
وهل فى النائبات السود شئ * أشد عليه من حدق الحسان
وهل كذوائب الفتيان منها * عليه تطاولت ظلم امتحانى
تدين فى الهوى العذرى حتى * رأى عز المحبة بالهوان *
أشد من الاسود اذا لقيها * وفيه عن المها فرق الجنان
فليس يفر الاعن قتال * به القاملت من عدد الطعان
ألام يروم ستر الحب فيه * فتكشف عنه عثرات اللسان
يشبب بالحزوة وهو صب * تغزله بغزلان اللقان
ويسفح دمعه بالسفح شوقا * ويلمع مضحك البرق اليمانى
ويطوى السر منه وكيف يخفى * وفى عينيه عنوان العلان
لقد شغفت حشاشته بنجد * فهام بها وحن الى المجانى
رأى حفظ العهود لساكنيها * وضيع قلبه بين المغانى
رهين قوى على خديه تجرى * سوابق دمعه جرى الرهان
يمر على حصى الوادى فيبكى * فينتثر العقيق على الجمان
وتنفحه الصبا فيميل سكرا * كأن بريحها راح الجنان

فهل من مسعد لفتى تفانى * فادركه الوجود من التفانى
عليه قضى البعاد فعاد حيا * لاجل عذابه فيما يعانى
اذا قبض الاياس الروح منه * به نفخ الرجا روح التدانى
تشب بقلبه النيران لكن * يشم من الحمى نفس الجنان
سقى الله الحمى غيثا كدمعى * تسيل به البطاح بارجوان
ولا برحت تجيب به ارتياحا * تمارى الدوح أقمار القيان
حمى فيه البنود تمد منها * على البيضات أجنحة الامان
ومن تبعابه الضرغام يبنى * كناس الظبى فى غاب اللدان
تلوح عليه نار من حديد * وأخرى للضيوف على الرعان
فكم تزهو به جنات حسن * وكم تجرى عليه عيون عان
باجفن بيضه حمر المنايا * وتحت قبابه بيض الامانى
محلا فى الملاعب منه تبدو * كواعب كالكواكب فى قران
حسان كالشموع ترى عليها * ذوائبها كاعمدة الدخان
(٥) تماثيل تضلل لو تراها * عذرت العاكفين على المدان
بروحى غادة منهن تبدو * الى قلبى وتنأى عن مكانى
يمثلها الخيال خيال طرفى * فأبصرها وتحجب عن عيانى
تقد البيض فى جفن نحيف * وتفرى السابغات بغصن بان
اذا نبذت الى سمعى كلاما * حسبت لسانها نباذ حان
ثناياها كدر ثناء على * مرتلة مرتبة المعانى
ومقلتها وعزمته سواء * كلا السيفين أصلى هندوانى
هواه الى المديح كما دعتنى * كذا التشبيب فيها قد دعانى
حليف المكرمات أبو حسين * عزيز الجار ذو المال المهان
أخو همم اذا انبعثت فادنى * مواضعها على هام الزمان
وأخبار سرت فى كل أرض * لها عبق يضر بكل شان
وأمثال تلذ بكل سمع * كأن بضربها ضرب المثانى

(٥) المدان بوزن سحاب اسم صنم اه

وأخلاق كروض المزن تحكى * مباسمها ثغور الاقحوان
خصال كاللآلى نافستها * عليه قلائد البيض الحسان
شهاب وغى بمزبرى نصل * وليث سرى يصول بأفعوان
يرى وضح النصول فصول شيب * فيخضبها باحمر كالدهان
تبناه السحاب فكان أحرى * بذى الدعوى عليه النيران
و واخاه الحسام فكان منه * بمرتبة القناة من السنان
وحلت منه منزلة المعالى * فاضحت كالخواتم فى البنان
وحلى المجد فى درر السجايا * فامسى وهو كالافق المزان
كسى ترك النجوم مسوح نقع * وروى النهار بطيلسان
وأنبت فى فؤاد الصخر وعا * فهاكفوره كالزعفران
كأن بنوده حباب كسرى * على كل قميص خسروانى
وحز ظباه الاعمر يخرهط * فكل عندمى اللون قانى
توهم أن تميد الارض فيه * فوقرها براسية الجنان
وأيقن ان بذل المال يبقى * له بقيا تخلده بفانى
لقد غلط الزمان فجاد فيه * وأعقم بعده فرج الاوان
فلو حلت من القمر الثريا * لما كادت تجىء له بثانى
تورث كل فخر من أبيه * وكل تقى وفضل وامتنان
كأنهما صلاة الفجر هذا * لذا شفع أو السبع المثانى
علا مقداره فحكى عليا * فشاركه بتسمية وشان
هما نجمان بينهما اشتراك * لو اقترنا لقلنا الفرقدان
فكم من نهر سابور تأتى * له نصر كيوم النهروان
وكم فى التابعين لا آل حرب * له من فتكة بكر عوان
وأشرف ماله فى الدهر يوم * قضى يوم الصفوف بشهركان
الا يا ابن الائمة من قريش * هداة الخلق من انس وجان
لقد أشبهتهم خلقا وخلقا * وحكما بالقضايا والبيان

(١) ووافيت الزمان وكان شيخا * فعاد سواد مفرقه الهيجان
عرجت الى المعالى فوق طرف * تجاريت البراق على حصان
كانك فى اليد البيضاء موسى * ورمحك كالعصا فى زى جان
سنانك عن لسان الموت أضحى * لدى الهيجاء أفصح ترجمان
وسيفك لم يزل اما سوار * للجمجمة واما طوق جان
فدم حتى يعود اليك أمس * وعش حتى يؤوب القارظان
ومتعك الاله بعيد فطر * وخصك بالتحية والتهانى

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢)

نظر البدر وجهها فتلاها * فسلوه عن أخته هل حكاها
وتراءت للبدور يوما فابقت * خجلا فوق وجهه وجنتاها
وتجلت على النجوم فولت * واستقلت بصدرها فرقداها
(٢) وأضافت قرونها لليالى * فطالت على المشوق دجاها
فتنت فى جمالها الشهب حتى * شاركتنا ونازعت فى هواها
علقت شمسنا بها فلهذا * عينها فى الرواح تجرى دماها
لم تخل من فراقها كل يوم * فهى صفراء خشية من نواها
قد برى حبها الاهلة وجدا * فاطالت على الضلوع انحناها
ذات حسن لو تحسن النطق يوما * سبعة الشهب أقسمت بضحاها
* ومحيا لو أنه قابلته * آية الليل بالنهار محاها
كم لها بالجمال آيات سحر * قد أضلت عقولنا عن هداها
أثبتت فى الخيال حيات تبر * تنفث النار من خيال سناها
غرة ذات عزة ضاع عمرى * بالمنى بين صبحها ومساها
خالها فى الخدود فى الحال مثلى * حائر بين لجها واظاها
(٣) هى لولا ملابس الوشى غصن * وغزال الصريم لولا شواها
وجهها جنة وعذب لماها * سلسبيل وحورها مقلتاها

(١) الهيجان الابيض اه (٢) القرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر اه
(٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف اه

يثنى الرحيق لو كان يحكى * ريقها والكؤس تغبط فاها
والى الفها تحن القمارى * فهى تشكو الى الغصون جفاها
دوحة حلوة الجناء ولكن * مر خرط القتاد حول خباها
جمعت فى صفاتها كل حسن * فهى كنز مرصودة فى حماها
ضربت دونها سرادق عز * طنبتها حماتها فى قناها
كم ترى حولها بدور كمال * برزت فى أهلة من ظباها
وأسودا تهب مثل النعامى * فى ظهور النعام يوم وغاها (٢)
وبدورا تدرعت بسراب * تلتظى نارها ويجرى نداها
سقم جسمى وصحتى وفنائى * ووجودى فى سخطها ورضاها
حبذا رامة وليلات وصل * بيضهن انقضت بخضر رباها
وعهود بها لنا محكمات * حكم الدهر بانفصام عراها
يارعى الله رامة وسقاها * ضاحكات البروق دمع حياها
وتحامى الخسوف أقمار تم * تنثنى على غصون نقاها *
دار أنس بها شموس العذارى * تمشى على نجوم حصاها
قربت أرضها الكواعب فيما * بين أرحام أرضها وسماها
خضبت فى دم القلوب أكفا * وخدودا رجالها ونساها
بقعة زينت بكل عجيب * جل من علم الكلام مهاها
وعلا منشئ اليواقيت فيها * واللآلى مباسما وشفاها
جنة أشبهت بعين على * حيث فيها لكل نفس مناها
فاطمى سليل فخر أبوه * خلف الطاهرين من آل طه
ماء عين الحياة نار المنايا * صرصر الحادثات حر بلاها
مخلب الحرب نابها حين يسطو * سافها اذ تقوم قطب رحاها
سمح للندى بيديمنا * تعلم المزن أنه أنواها
ذو أياد ترى لهن التباسا * بالغوادى وبالبحور اشتباها
سائرات لا تستقر بمصر * دون مصر ولا يحل نواها

(٢) النعامى ريح الجنوب اه

وأكف تدرى البرية حقا * ان فيها نعيمها وشقاها
طلسم البأس فوقهن خطوطا * ليس للمسلمين خزسواها
ونصال تدب فيها نمال * ترهب الاسد خشية من لقاها
قضب جرها تظن سريجا * وهى بالنار بالنجيع سقاها (١)
بجراح الهوى لهن جراح * ليس ترقى ولا يصاب دواها
كتب الموت بالغبار عليها * ان للغرب لاغيره الاها
وخصال تودهن الغوانى * بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات * جل بارى النجوم حيث براها
كل معشوقة الى النفس أشهى * من ثنايا الحسان دون ثناها
لوحوت بعضها سجايا الليالى * بدلت غدرها بحسن وفاها
شيم عطرت جيوب المعالى * وانطوى بالنسيم نشر شذاها
منعم فاز بالثناء فاضحى * شكره بالسجود يدعو الجباها
صقلت ذهنه التجارب حتى * صور الكائنات فيه رآها
ذات قدس تكونت فيه نفس * قد نهاها من كل رجس نهاها
مثل ماء السماء يوشك يبدو * كالدرارى صفاته فى صفاها
* تم ايجادها ولله فيها * حكمة بان فيه وجه خفاها
عظمت هيبة وعمت نوالا * فالورى بين خوفها ورجاها
كله فى القريض من بنت فكر * يبتغى البدر أن يكون أخاها
قد ترقت حسنا ورقت كمالا * فاستفزت فلو بنا فى رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا * فى حشاها و بالحر ركساها
أصبحت بيننا اليتيمة تدعى * متع الله بالحياة أباها
جملة من كواكب كالثريا * وقعت فى كلامه فحكاها
موسوى أزكى الملوك نجارا * خيرها قدرة وقدرا وجاها
زينة الاكرمين فى كل مصر * تاجها عقدها سوار علاها
ليثها فى النزال غيث نداها * زند نيران حربها وقراها

(١) سريج اسم حداد يعمل السيوف واليه تنسب السيوف السريجية والنجيع الدم

ربما وقعة تشيب النواصى * قد ألمت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الرواسى * ويذيب الحديد حرصلاها
جورها أسود الجبين ولكن * بيضها وردت خدود ثراها
خضب النقع فودها فرمته * بنصول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها اللحوم فامسى * يكرم اللدن فى صفيف شواها (١)
بطل تضحك الظبا بيديه * فتطيل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالى * فسقاها دم الطلى فشفاها
كلما خاض فى دجنة نقع * فلق الفجر سيفه فجلاها
عشقت نفسه السماح فعدت * ماعدا قوت يومها من عداها
يابنى الوحى والنبوة أنتم * رهطها والخواص من أقرباها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة مفخر العباء حواها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعلها * ثم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فخالنا * ملكتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادى * فاسرتم نفوسها فى عناها
وهززتم على الخطوب رماحا * فشككتم صدورها فى شباها (٢)
سيدى ليست المكارم الا * لفظة أنت واضع معناها
أنتم للنفوس داء وطب * قد قضيتم بموتها وبقاها
يانصيرى على العداء وعونى * ومعاذى اذا خشيت أذاها
أقبل العيد فلنهنيه فيكم * اذ بكم زاد قدره وتباها
لكم العيد فى الحقيقة عبد * صحفت باؤه بياء سفاها
جزت أجر الصيام مولاى فاغنم * لذة الفطر وابتهج فى هناها
وابق فى نعمة وعزة ملك * يحمل النصر والفتوح لواها

---

(١) الصفيف ماصف فى الشمس ليجف وعلى الجمر لينشوى اه
(٢) الشبا حد كل شئ اه

واسم واسلم واستجل بكر قريض * ختمت مدحكم بخير دعاها

*(وقال يمدح السيد بركة ويهنيه بختن سبطيه
ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٣)*

خطرت فقال الغصن وهو ممنطق * وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيقا نثره * كالعقد في خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت أن بمرطها * صنما يخاطبني وظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلاله * عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت حمر الثياب فاشبهت * شمسا تورد من سناها المشرق
(١) مصقولة صقل الحسام كأنما * بجبين طينتها أديف الزئبق
لم ندر قبل قوامها أن القنا * مما ينور في النضار ويورق
سكرى اذا انفتلت للين عظامها * أخشى على أوصالها تتفرق
وأغض طرفي عن تموج خدها * حذرا يراه فلا يعود فيغرق
هي آية الحسن التي قد بينت * كفر العذول وغي من لا يعشق
تهوى زيارتها وتحذر قومها * ريح الصبا فلذا ترق وتصفق
بيضاء منها الخدر يكنف بيضة * حضنت لريش سهام حتف يرشق
لا الريح يمكنها تبلغ نحوها * مني السلام ولا الخيال يطرق
لم تخل كعبة خدرها من طائف * اما غيور أو محب شيق
وكذا الشمس تبرح ترفرف حولها * اما بنود أو قلوب تخفق
تمسي قلوب العاشقين لنارها * تعشو كما يعشو الفراش فتحرق
كم في هواها مهجة من مقلة * تجرى أسى ويد بكبد تلصق
ولكم نرى من ليث غاب دونها * شاكي السلاح بحظر يم ترمق
جمع الشهامة والجمال فتارة * تخشى لقاه وتارة تتشوق
من كل أبلج قده من رمحه * أمضى وأوقع في النفوس وأرشق
(٢) حسن تشاكل خده وحسامه * فكلاهما بدم القلوب مخلق
يلقاك اما بالنضارة مقرطا * أو بالحديد يميل وهو مقرطق

(١) أديف أي خلط ومزج اه (٢) مخلق أي مطيب اه

يفترعن شنب الحبيب وان رأى * خصماً دون أنياب حنف بصلق (٥)
بيديه من نار المنية مارج * و بخده ماء الشباب مرقرق
ولرب ليل زرت فيه كاسها * والموت يرقبني وحولي يحدق
بادرتها أسعى على شوك القنا * وأدوس هامات الصلال وأسحق
حتى ظفرت بدرة مكنونة * عنها محارة خدرها لا تفلق
فكففت عنها عفة و تورعا * عن وصمة منها العرضى تلحق
لولا التقى عن وصلها لم يثنني * حد المنايا والحديد الازرق
لله أيام تجمعنا على * جمع وطرف البين عنا مطرق
والدهر يعكس ماتحاوله النوى * منا فيجمع بيننا ويفرق
اذ عودنا رطب ومورد لهونا * عذب وروض العيش خصب مونق
و بمهجتي أقمار حي بالحمى * ضربوا القباب على الشموس و سردقوا
غر الوجوه كأنهم من أنجم * أومن خصال أبي الحسين تلفقوا
ابن الوصي المرتضى وسميه * خلف الكرام السابقين لمن بقوا
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * ليث أسود الغاب منه تفرق
فلق الهدى فلاق هامات العدا * رب المواهب والفصيح المفلق
حرله شيم يريك اذا انجلت * في ليل حادثة شموسا تشرق
ومكارم فيه تدلك أنها * خلق وفي طبع الغمام تخلق
أندى الملوك يدا وأكرمهم أبا * وأبرهم للمسلمين وأرفق
روح الزمان وقلبه و يمينه * كف السماح و زنده والمرفق
سمح اذا مطل الزمان فوعده * أوفى من الفجر الاخير وأصدق
بحر يشب من الحديد بكفه * نار يخر لها الكليم و يصعق
هو في الندى على السرير بمسرة * واذا استوى بالسرج خطب مونق
سبق الكرام وقد تأخر عصره * عن عصرهم فهو الاخير الاسبق
قل للاولى جحدوا علاه وشككوا * فيه ألا فتأملوه وحققوا
وتصفحوا صحف المعالي فهو في * صفحاتها المعنى الادق فدققوا

---

(٥) بصلق أي بصوت اه

لا تدرك السادات سودده ولو * طاروا باجنحة النسور وحلقوا
(١) كم يطلبون تشبها بخصاله * أو يشبه الروض الانيق الغلفق
مافى الكواكب منه أرفع رفعة * كلا ولا فى الارض منه أحوق
لفظ الجواد على كريم غيره * الا أباه حقيقة لا يطلق
(٢) ريحانه سمر الرماح وورده * حمر الصوارم والبنود الزنبق
عشق المكارم فاستهام فقلبه * ولع بغير حسانها لا يعلق
يلهو بمجد فى الحديث وقصده * مجد المعالى لا النقا والابرق
لولا اشتباه البرق فى ضحك الظبا * ماشاقه ايماضه المتألق
ولرب ملحمة بسلابل نصرها * تشدو وأغربة المنايا تنعق
عقدت عليها السابحات سحائبا * تهمى بوارقها النجيع وتغدق
تحمى سوابقها ضغائن أسدها * فيكاد جامدها يذوب فيدفق
عذراء منذ بحجرها ولد الردى * شب الحديد وشاب منها المفرق
دهماء بيضاء الثياب كأنها * من بغضها فى العين عبد أبهق
ضاقت فوسعها وان فضاءها * لولاه من سم الخياط لاضيق
وعلا غياهبها ولو لا سيفه * لو ثقت ان صباحها لا يفلق
(٣) فرد ترى فى كل جارحة به * يجرى خضم ندى ويسطو فيلق
ماحاز صدر قلبه الدنيا له * فى جوفه جمع البرية يلحق
رب الندى وأبو الغطارفة الاولى * فكوا وثاق المكرمات وأطلقوا
خير البنين نجوم آفاق الهدى * أقمار ليل النقع لما يغسق
خلفا ندى للسائلين عطاؤهم * لا ينتهى عددا ولا يتعوق
شم الانوف على قساوة بأسهم * شيم أرق من النسيم وأروق
جلوا الاهلة بالاكف وجاولوا * فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
(٤) صيدا اذا ركبوا الجياد حسبتها * عقبان جو بالاسود ترنق

(١) الغلفق بالغين المعجمة بعدها لام ففاء فقاف الخضرة على رأس الماء ويقال نبت ينبت فى الماء ذو ورق عراض اه (٢) الزنبق المراد منه هنا الياسمين نفسه اه (٣) الفيلق الجيش اه (٤) ترنق أى تخفق بجناحيها اه

لو كلفوا الخيل العروج الى السما * كادت بهم فوق المجرة تعنق
قسمابهم و بمجدهم أني لهم * لسليم قلب وده لا يمذق (٢)
احسان والدهم تملك عاتقي * فاناله الرق الذى لا يعتق
مولى بخدمته تشرف عبده * وتهذبت أخلاقه والمنطق
منها اكتسبت فصاحتي فجعلتها * ملكاله وأمانة لاتسرق
فاذابهم قلت المديح فانهم * من مال والدهم عليهم أنفق
مولاى لابرحت تهنيك الورى * ولك الاله بما تريد يوفق
بختان سبطك أحمد وشقيقه المحمود فاض على البرية رونق
والورق تصدح بهجة وتطربا * والدوح فى ورق الغصون يصفق
سبطين كالسمطين فى جيد العلا * كل مناط فوقه ومعلق
للمجد كالقرطين لابل مرفع العينين أمسى فيهما يتحدق
قبسين من نور ين مشتقين كالنسرين بين سناهما لايفرق
كالفرقدين تلابسا فكلاهما * أسنى من القمر المنير وأفوق
درين من بحرين كل منهما * لج يتيه بخوضه المتعمق
شهمين كالسهمين عن كثب ترى * كلابه تصمى العداة وتحرق
ولدى حسين ذى المفاخر والتقى * قمر العلا يا ليته لا يمحق
حركه من بعد احياء الثنا * ذكر جميل يستطاب وينشق
أبقى لنا منه بدورا خمسة * تموا وأوسطهم أتم وأليق
فعليه ماشدت الحمائم رحمة * تسقيه ديمتها الصبوح وتغبق
ملك السلامة والامان من الردى * وكفاك ربك ماتسيء و يقلق
وانشق رياحين المكارم والعلا * واشمم بجيبك أى نفر يعبق
وارشف هنيا أى شهد مسرة * شيم تغص بها العداة وتشرق
والبس من الاجلال أشرف حلة * يبلى بجدتها الزمان ويخلق
(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)
أفى طى الصبا نشر التصابى * فقد نفحت بنار وح الشباب

(٢) المذق الخلط اه

وهل طرقت مجرذيول ليلى * فقد جاءت معطرة الثياب
وهل رشفت ثناياها فأمست * تحدث عن رحيق مستطاب
تمر بنا فتثنينا سكارى * كأنا لانفيق من الشراب
كأن نسيمها شكوى مشوق * أخى أدب تلطف بالعتاب
سلوها هل لها وجد بنجد * فرقت رقة الصب المصاب
سقى نجدا وأهليه ملث * يجارى رعده طول انتحابى
ولا برح الزمان به ربيعا * يطرز زهره حلل الروابى
زكى لاتمل له انتشاقا * كأن هواه أنفاس الكعاب
يجود رده لصادى القلب رى * كأن بمائه برد الرضاب
اذا بربوعه حزنا مزجنا * لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير جسومنا فوق المطايا * وأنفسنا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فؤادا * وواجد مهجة ذات التهاب
(١) الى نخل النخيل تحن شوقا * وترزم تحتنا خوص الركاب
(٢) ونلثم من ثنايا الجزع برقا * فنحسبه ثغور بنى حساب
بنفسى اسرة أسروا رقادى * وحلوا بين قلبى والذهاب
سراة تلحق العقبان منهم * بريش النبل بيضات العقاب
تهز أكفهم حيات لدن * وتمرح خيلهم بأسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها * نجوم الليل غرقى فى السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى * وشمس ضحى توارت فى حجاب
(٣) وصبح طلا تستر فى خمار * وآخر قد تنفس فى نقاب
وراحات بدمع أو نجيع * مضرجة وأخرى فى خضاب
وكم بخدود نسوتهم وأيدى * فوارسهم توقد من شهاب
حوت أفواههم خمرا فصيغت * ثناياهم على نسق الحباب
يكاد يعربد المسواك فيها * اذا منها ترشف باللعاب

(١) ترزم أى تخرج صوتها من حلقها لا تفتح به فاها اه (٢) منعطف الوادى اه
(٣) الطلا ولد الظبية اه

كأنهمو اذا طلعت عليهم * مجامرهم شموس فى ضباب
تحن الساجعات اذا تثنوا * فتوترهم على القضب الرطاب
همو راحى وريحانى وروحى * وجنانى وان كانوا عذابى
وعافيتى وأمراضى وبرئى * وأفراحى وحزنى وا كتئابى
تولوا والصبا معهم تولى * فهل لهمو الينا من اياب
الام أطاب الايام فيهم * فلم تسمع ولم ترد جوابى
أعوذ من الزمان ومن نواهم * برب المجد والمولى المهاب
أخى الشرف الرفيع أبى حسين * على الجد ذى الشيم العجاب
مبيد المال فى بيض العطايا * مجلى السبق فى يوم الطلاب
زكى النفس محمود السجايا * مصان العرض ممدوح الجناب
قد برذوقد ور راسيات * تقابلها جفان كالجوابى
فصيح ما لمنطقه شبيه * ولو حلت به أم الكتاب
شهاب فى الثغور عليه تثنى * بيوم الحرب ألسنة الحراب
تسير جيوشه فتكاد رعبا * تميد الراسيات من الهضاب
تقابله البوارق مغمدات * وتصحبه السحائب فى القباب
به يدرى الجيش اذا رآه * سيحشره باحشاء الذئاب
ويعتقد الهزبر اذا التقاه * بأن رجامه جوف الغراب (١)
اذا هز المثقف خلت فيه * جرى من بأسه سم الحباب (٢)
كريم صاغ من بيض الايادى * خواتمه وأطواق الرقاب
وحسن بالندى وجه المعالى * وورد خدها بدم الضراب
ومن مسك الغبار أثار سحبا * مخضبة المبارق بالملاب (٣)
مكارمه تسير بكل أرض * كأن يمينه حوض السحاب
وأنعمه تعلمنا القوافى * فهذا الدر من ذاك العباب
حلت منه الطباع نعز بأسا * فأصبح وهو من شهد وصاب

(١) الرجام بكسر الراء جمع رجمة وهى حجارة توضع على القبر ليسنم بها ومنه الرجم وهو القبر اه (٢) الحباب الحية اه (٣) الملاب ضرب من الطيب كالخلاف اه

فأحدث فى الورى نعماو بؤسا * كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى الولى ولى فضل * ونحو عداه صاعقة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادى * اذا خفقت كأجنحة الذباب
يفوق أبا السحاب أبا وجودا * اذا ماقيل ذا ابن أبى تراب
تزف جياده العزمات منه * زفاف النمل أجنحة العقاب
له عضب بليل الخطب فجر * وناب فى النوائب غير نابى
تصيد غاله الاسد الضوارى * ويقتنص الجوارح بالذباب
وآراء كأسهمه نفاذا * مفوقة لادراك الصواب
وآثار على دهم الليالى * حكت غرر المسومة العراب
ألا يا ابن الاولى شرفوا وسادوا * على الدنيا بفضل وانتساب
لقد فلقت هامات الرزايا * وقدت أبية النوب الصعاب
وأشكات الحزان فهى تنعى * على الولد المقرط بالحراب
خلت دار الندى فظهرت فيه * ظهور الكنز فى البلد الخراب
ليهنك سيدى عيد شريف * يبشر عن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر * تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب * تعطف زائرا بعد اجتناب
وجلى رونق البشرى هلالا * تصدى كالحسام بلاقراب
هلالا شق جيب الهم عنا * تخلبه وضرسه بناب
أخا كلف اذا رام انصرافا * ثناه الشوق وهو اليك صابى
(١) أناك على النوى نضوا طليحا * كأن به الى رؤياك مابى
فدم بالجد ما حنت قلوب * الى الاوطان فى دار اغتراب
ولابرحت أكف نداك تجرى * بنثر الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضى * بما تهوى الى يوم الحساب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤)

قد براها السرى جذب براها * فذراها يأكل السير ذراها

---

(١) ناقة طليح أسفار جهدها السير وأتعبها اه

ودعاها العيس داعى الهوى * فدعاها فالهوى حيث دعاها
واسقياها من صفاذ كرالصغا * وصفا الخيف لها كى تسكراها
بالهامن أحرف مسطورة * تسبق الوحى اذا الحادى تلاها
ترتمى شوقا فلولا ثقل ما * فى صدور الركب طارت فى سراها
سحب صيف قدح أيديها الحصى * برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنت لارض المنحنى * وكلاها أفرح الشوق كلاها
كم ترى من خلفها من مروة * وردت اخفافها بيض حصاها (١)
سفن تجرى باشباح غدت * معها غرقى بطوفان بكاها
ذات أنفاس حرار صيرت * فحمة الظلماء جمرا فى لظاها
كل ذى قلب مشوق لم يزل * للمطايا زجره أوها وآها
أسهم فوق سهام مثلها * لا يصيبوا النجح الافى خطاها
تبتغى نجما باطراف الحمى * وهمو همهمو بدر سماها
أوشكت تعرج فيها للسما * اذدرت قصدهم شمس ضحاها
حى أكناف الحمى من أربع * ماسقت أحياءها المزن حياها
عرصات عطرت أرجاءها * باريج المسك أنفاس دماها
وبقاع قدست اكنها * نجتها الاسد فى طمث ظباها
ومغان بالغوانى لم تزل * غانيات عن مصابيح دجاها
سمك العز بها أبنية * أدهم الاعراب ماضم بناها
كم ثناياها فى ثناياها دجى * مبعث الفجر الينا من كواها
جنة فيها اللآلى فصلت * واليواقيت ثغورا وشفاها
ماؤها شهد هواها قرقف * طينها العنبر والمسك ثراها
كم به بيت غدا مضمونه * درة بيضاء من بيض ثناها
وقطوف من جمان ذللت * عز كل العز مستحلى جناها
يا بنى فهر سلوا بلقيسكم * كيف تسبى مهجتى وهى سباها
واسألوا اجفانكم عن صحتى * فهى عنى عوضت جسمى ضناها

(١) المروحجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة اه

ورق نجد بعدكم لي رحمة * ندبت شجوا ورقت في ضناها
وبكت لي وحشها حتى محت * كحلها بالدمع أحداق مهاها
(١) تلفت نفسي بكم الا شفا * والشفاه اللعس لم تنجح شفاها
هي تدري ما بها من نبلكم * والعيون السود تدري من رماها
ويمها كم تتقي باس الهوى * وعلى كل مجد ذو ركفاها
كفها كافلها عصمتها * من أذى الدهر اذا الدهر دهاها
كنزها جوهرها ياقوتها * قوتها قوتها خمس قواها
زينة الدنيا وأهليها معا * طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجاء موري زندها * سيفها عاملها قطب رحاها
موسوي عنده اذلم تجد * نار موسى فيه اذلاح هداها
قد حكاها في اليد البيضا وفي * رمحه عن عزمه سر عصاها
حيدري أوشكت راحاته * تلتظى نيرانها لولا نداها
غيث جود لو أصابت قطرة * منه رضوى كان يخضر صفاها
ليث حرب أشفقت أسد الشرى * منه حتى بايعته في شراها
خائض الحرب التي نيرانها * في التلاقي تنزع الاسد شواها
فالق الهامات بالقضب التي * حين تنضى يفلق الليل سناها
يحسب البيض ثنايا خرد * وعليها الدم معسول لماها
حازت النصر لها ألوية * جعلت معكوسه حظ عداها
كلما كبر في حشر وغى * سبح الصف لآيات براها
سورة الرحمن في صورته * كتبت بالنور في لوح صفاها
ملك قد شرف الملك به * وازدهى المنصب والمجد تناهى
طيب لو لم تصل أخباره * شجر الكافور ما طاب شذاها
لو صبا نجد تلت في مدحه * بيت شعر لحكى العود غضاها
أو تغنت ورقها في شعره * هزت الاعطاف بالرقص رباها
لسن كل لآل يده * فرقتها وفي النطق حواها

(١) يقال للرجل عند موته ما بقي منه الا شفا أي قليل اهـ

بحر علم لجه من جعفر * قبس شعلته من نور طه
كم بروضات القراطيس له * كلمات تشبه الزهر رواها
علمه نور مبين للهدى * ظلمات النصب بالنص جلاها
جادفي خبرمة لصدقه * شبه الباطل بالحق محاها
طاهر لو سبق الدهر به * جاذب العترة في فضل كساها
سمح يبسط للوفد يدا * تم معنى الجود فيها وتناهى
راحة مبسوطة لو مدها * للسما أمكنها قبض سهاها
نارها مشبوبة في لجها * تقذف العسجد أمواج لهاها
* ظلات علياؤه في راية * تنسف الاعلام في خفق لواها
راية منصوبة في رفعها * تنصب الاعداء في كي جواها
حائز غر خصال زينت * عطل الايام في حسن حلاها
غبطتها أنجم الافق فها * هي في الاشراق فيها لا تضاهي
لو بأفكار الليالي خطرت * بيضت أنوارها سوداماها
ياعلي المجد لازالت بكم * تشرق الدنيا ولازلتم ضياها
ولدتكم والنواصي شعلة * تجري في عودها ماء صباها
كانت الايام مرضى قبلكم * فاستفادت من معانيكم دواها
حسنت أوقاتها فيكم فلا * زلتم بارونق الدهر بهاها
كل أخبار المعالي والندى * عنكم صحت ومنكم مبتداها
عترة قدصح عندي أنها * ليس للايام أرواح سواها
سيدي هنيت بالصوم وفي * بهجة الافطار وانعم في هناها
وتلق العيد بالبشر فقد * جاء منكم يجتدي قدرا وجاها

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٥)

أتنكر بأس أحداق العذاوي * أماتدري بعربدة السكارى
وتفتنك العيون وماعهدنا * جريحا قلبه يهوى الشفارا
وتغرم في القدود فهل طعين * هوى من قبلك الاسل الحرارا (١)

(١) الحرار لعله من قولهم صارت ابله حرارا أي عطاشا اه

وتمسي في الذوائب مستهاما * متى عشقت سلاسلها الاسارى
لقد فتكت بنا الاجفان حتى * شكت ضعفا لذلك وانكسارا
* الام بها نلام ولانبالى * فتوسعنا جراحا واعتذارا
رأينا أن حبل الحب فينا * شعور فاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان ومافهمنا * بنات صدورها تلد البوارا
وهبنا العذر للعذال لما * خلعنا في عذاراها العذارا
علام عيوننا بالدمع غرقى * ومن وجناتهن تخوض نارا
(١) ونسأل من مراشفهن ريا * ر بردبرودها يروى الاوارا
تورقنا ذوائبها ولسنا * نرى لدجى لياليها قصارا
فهل يدرى بغايتها المدارى * فقد ضاقت على المرضى السهارى
لعمرك ليس من حمر المنايا * سوى الوجنات تسلبنا القرارا
اذا الشقائنا الآجال طالت * تخلصها الخصور لنا اختصارا
(٢) وان كهم الردى يومافنه * يسن لقتل أنفسنا الفرارا
نحاذرنا المنايا السود جهرا * وتأتينا العيون بها سرارا
بروحى جيرة جاروا وقلبى * لديهم لم يزل بالحى جارا
مصابيح اذا سفروا بليل * حسبت ظلامه لبس النهار
بدور بالخيام ذو واشموسا * بشبه البيض تحملها الغبارا
مرنحة معاطفهم صحاة * تكاد عيونهم تجرى عقارا
لهم صور كأن الحسن صب * تأمل طرفه فيهم لخارا
وألفاظ اذا الخمور فيها * تداوى طبعه فقد الخمارا
وأسنان تفديها اللآلى * بأكبرها وان كانت صغارا
باعينهم يجول السحر حتى * تثير الكحل تحسبه غبارا
لشوق سنا الصباح الى لقاهم * تنفس حسرة وورى جمارا
اذا بقبابهم سفرت ظباهم * حسبت بيوتهم بيع النصارى
سقتهم أعين الانواء دمعا * بخط بخد واديهم عذارا

(١) الاوار العطش اه (٢) كهم أى جبن عن الاقدام اه

ولا درست نوادى الحسن منهم * ولا فصم البلى منهم سوارا
همو بالقلب لا بالخيف حلوا * وفى جنباته اتخذوا ديارا
أقاموا فيه بعد رحيل صبرى * فاضحت منه ربعى أهلا قفارا
اذا خطروا ببالى فرط شوقا * فلو جانبته قادمة لطارا (١)
أروح ولى بهم روح تلظت * اذا استضرمتها قدحت شرارا
وأجفان كسحب ندى على * اذا استمطرتها مطرت نضارا
حليف المكرمات أبو على * أجل الناس قدرا واقتدارا
أعز بنى الملوك الغر نفسا * وأشجعهم وأمنعهم ذمارا (٢)
وأنجدهم وأطولهم نجادا * وأنفرهم وأطهرهم ازارا
أخو شرف تولد من على * وبضعة أحمد فزكا نجارا (٣)
تلاقى مجمع البحرين فيه * وشارك هاشم فيه نزارا
هو النور الذى لولاه لاقت * بدور المجد فى التم السرارا
محا بضيائه صبغ الليالى * فعهد لونهن وكان قارا
أتى الايام والايام غضبى * فاحدث فى مباسمها افترارا
ووافى والندى ثمد ففاضت * موارده ولولاه اغارا * (٤)
ربى حلما فقر الحوز فيه * ولولا حلمه فينا لمارا *
بجهوة مهده طلب المعالى * وقبل نباته لبس الوقارا
وحاز تقى ومعروفا وفضلا * واقدارا وبأسا واصطبارا
وأصبح للعلى بعلا كريما * فاولدها المحامد والفخارا
غمام صافح البيض المواضى * فاحدث فى جوانبها اخضرارا
تكاد الارض ينبتها حريرا * حيا كفيه لا شيحا وغارا (٥)
ويوشك أن يعود النور تبرا * لو ان الغيث نائله استعارا
وروض من حمائله التقطنا * دنانير العطايا لا العرار

(١) القادمة واحدة القوادم وهو أربع ريشات فى مقدم جناح الطائر اه
(٢) الذمار هو ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه اه (٣) النجار الاصل اه
(٤) الثمد الماء القليل (٥) الغار ضرب من الشجر اه

حكى فصل الربيع الطلق خلقا * وفاق بجود راحته القطارا
(١) كسا قتلى أعاديه شقيقا * وبرقع وجه حيهم بهارا
وهز على الكماة قطوف لدن * فسدلت من جماجمهم ثمارا
وأحدث عهده فيها سرورا * فانبت فى الخدود الجلنارا
(٢) مطاع لو دعا الصفواء يوما * سمعت لها وان صمت خوارا
جواد فى ميادين العطايا * ومضمار الفصاحة لا يجارى
فصيح نطقه نظما ونثرا * يرصع لفظه الدرر الكبارا
تود مداده الايام تمسى * بأعينها اذا كتب احورارا
فكم فى خطه من بنت فكر * لها نسجت محابره خمارا
ذكاء من سناها كاد يحكى * ظلام مداده الشفق احمرارا
له القلم الذى فى كل سطر * ترى فى خطه فلكا مدارا
يمج على صباح السطر ليلا * تكوكب فى المعالى واستنارا
وأشرق منه فى أندى يمين * فلجين فى أناملها وسارا *
ومن يسعى الى طلب المعالى * فلا عجب اذا ركب البحارا
يراع روع القضب المواضى * فانبت فى تقومها ازورارا
ترى ثعبانه الافلاك تسعى * فيخفق قلب عقربها حذارا
(٣) يرد حسام جوزاها كهاما * ويطعن فى عطاردها احتقارا
مؤيد ملة الاسلام هاد * اذا ضل الهداة ولا منارا
له كتب يعز النصب عنها * اذا شنت كتائبها مغارا
حكت زهر الرياض الغض حسنا * ونشر المسك طيبا وانتشارا
وفاقت عين تسنيم صفاء * وعين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها سيوف فاصلات * وهدى بالضلالة لا يجارى
من الديباج ألبسها ثيابا * وصاغ من النضار لها فقارا
اذا فى أثرها الافكار سارت * لتدرك نارها وقفت حيارا
فنور مبينها جمع الدرارى * وخير مقالها الدرر النثارا

(١) الشقيق زهر أحمر والبهار نبت أصفر اللون اه
(٢) الصفواء الحجارة اللينة الملس اه (٣) سيف كهام أى كليل اه

وفى نكت البيان أبان فضلا * بمختصر حوى حكماً غزارا
كتاب كل سفر منه سفر * من الاقمار فى الاقطار دارا
فلو أم الكتاب أتت بنجل * لقلنا فيه قد جاءت قصارا
اذا ورد العدا منه كتاب * توعدهم به طلبوا الفرارا
كأن كتابه جيش عليه * دجا أترابه نقعا منارا *
وان صدرت ظباه عن الهوادى * حسبت حديدها ذهبا نمارا (١)
وهوب يوسع الفقراء تبرا * ولم يهب العدا الاتبارا (٢)
ألا يا أيها الملك المرجى * اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانواء ضنت * وطال جفا الحيا حيا وزارا
لعمرك ان قدرك لا يجارى * وقطرك بالسماحة لا يبارى
بطولك تم نقصان المعالى * فطالت بعد ما كانت قصارا
لئن أضحكت بيض الهند يوما * فقد أبكيتهن دما جبارا (٣)
ليهنك بعد صومك عيد فطر * يريك بقلب حاسدك انفطارا
أتاك وفوق غرته هلال * اذا قابلته خجلا توارى
يشير به اليك هوى كصب * الى حب بحاجبه أشارا
فعدت وعاد نحوك كل عام * يجدد فيك عيدا وازديارا
ولا برحت لك العلياء دارا * ومتعك الزمان بك اندارا

(وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد على خان ويهنئه بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥)

* لله منزلها على الروحاء * درت عليه مراضع الانواء
وسقت ثراه عيون أرباب الهوى * دمعا يورد وجنة البطحاء
واستخرجت أيدى الربيع كنوزه * فحباه بالبيضاء والصفراء
أكرم به من منزل أكنافه * جمعت أسود شرى وعين ظباء
مغنى اذا سفرت وجوه حسانه * ليلا يطول تلفت الحرباء
بهج يكلفك السجود صعيده * شوقا للثم مباسم الحسناء
حتى توهمنا ملاعب بيضه * فنظنها الابروج سماء

---

(١) الهوادى الاعناق والنمار السائل اه (٢) التبار الهلاك اه (٣) الجبار الهدر اه

دارت كهالات البدور حصونه * فهما سواء فى سنى وسناء
تهوى الكواكب أن تصوغ سوارها * طوقا لجيد مهاته الجوزاء
ويود ضوء الفجر يصبح خيطه * سلكا لعقد فتاته العذراء
رفعت على عمد الصباح بيوته * فجالون ذوائب الظلماء *
قطع من الليل البهيم الى الثرى * هبطت وفيها أنجم الجوزاء
ليلات قدر كل حسن أنزلت * آياته فيها وكل بهاء *
(١) كم فيه من حقف بمور بمئزر * وقضيب بان ينثنى بقباء
سقيا لها من روضة لم تخل من * وردين ورد حياورد حياء
لاصحت النسمات فيه ولاصحت * سكرى عيون رجاله ونساء
ياصاح ان شارفت مكة سالما * فاعدل يمين منى فثم مناى
واسأل بجانب طوره الغربى عن * قلب غريب ضاع من أحشاى
اطلبه ثم تجده فى جمراته * أبدا تعذبه مدى برحاء *
لاتعدلن الى سواه فمنزل النجوى به ومعرس الاهواء
* حرم له حق لدى وحرمة * وضعت له خدى مكان حذاى
ماحله دنف فاصبح محرما * الا أحل مقمصا بضناء
قرب به قلبى فان لم تلقه * فانحر به نوى وضح عزاى
وامزج لجين الدمع فى عرصاته * بنضار جارى العبرة الحمراء
هو مربع للعاشقين ومصرع * فليسق دمعك روضة الشهداء
كم فيه من بيت تقى بالظبا * مضمونه كالدرة البيضاء
(٢) تتوهم الاطناب منه لما ترى * من ضوء دميته حبال ذكاء
أفدى بدور دجى به قدزرروا * ظلم الستور على شموس ضحاء
ورماة أحداق سهام فتورها * صاع السقام لها نصول بلاء
وسراة حى لم تزل نشتاقهم * شوق العطاش الى زلال الماء
(٣) بسواد قلبى من طريقة مقلتى * دخلوا ومنها أخرجوا حوباى
غرحوا كل الجمال كما حوت * راحات عبدالله كل سخاء

(١) الحقف الرمل العظيم المستدير اه (٢) ذكاء اسم للشمس اه
(٣) الحوباء النفس اه

بشر بريك لدى السماح جبينه * بشرا يحاكى الزهر غب سماء
ولدا كرم والدورث الندى * والبأس عن آبائه الكرماء
أعنى عليا صاحب الفضل الذى * هو زينة الايام والآناء
السيد الورع التقى أخا الندى * علم الهدى علامة العلماء
مولى سعى مسعى أبيه الى العلا * فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صدر أسمره وقبضة قوسه * وغرار أبيضه لدى الهيجاء (١)
و يمين دولته وآية ملكه * ودليل نصرته على الخصماء
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك بحكم يمينه وشماله * تجرى أمور سعادة وشقاء
يتعاقبان على الدوام تعاقب الـملوين بالسراء والضراء (٢)
* تلقاه اماواهبا أو ضاربا * فى زمانه يوما ندى و وغاء
تدرى ذكور البيض حين تسلها * يده سينكحها طلا الاعداء (٣)
والتبر يعلم اذ يحل وثاقه * أن لا يزال يسير فى الاحياء
تهوى البدور بان تكون بملكه * بدرا يفرقها على الفقراء
وكذا الليالى البيض تهوى أنها * تمسى لديه وهى سوداء
حسدت مدائحه النجوم فاوشكت * تهوى لتسكن ألسن الشعراء
يجد ازديار الوافدين ألذ من * وصل الاحبة بعد طول جفاء
و يرى بان البيض من بيض الدمى * وصليلها بالبيض رجع غناء
لو أن هذا الدهر أدرك شيمة * منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة نفخ الندى من روحها * فى ميت الآمال روح رجاء
مشكاة نادى المجد كوكب أفقه * مصباح ليل الكربة الدهماء
سر بذات أبيه كان محجبا * فبدا به لله فى الافشاء
* ولرب ملحمة بنار جحيمها * تغلى القلوب مراجل الشحناء
نار مقامعها الحديد دوائما * يجرى الصديد بها على الرحضاء (٤)

(١) الابيض السيف وغراره حده اه (٢) الملوان الليل والنهار الواحد ملا اه
(٣) الطلا الاعناق اه (٤) الرحضاء العرق أثر الحمى اه

(١) يسقى الحمام بها الحميم فظلها * يحموم ليل عجاجة دكناء
(٢) نزاعة لشوى الضراغم ترتمى * شررا حكت قدرا هضاب أجاء
نضجت بمارجها النجوم فاكرم البيض السواغب فى صفيف شواء
(٥) وجرت عليه من ظباه جداول * نجبت وفاضت فى دم الاشلاء
علم تفردوهو أوسط اخوة * شركوه فى شرف وصدق اخاء
من كل أبلج تستضىء بوجهه * وبرأيه فى الليلة الظلماء *
من شئت منهم فهورام معرض * بالجزم نصلا أسهم الآراء
جمرات هيجاء اذا ما سالموا * كانوا اجنانا طيبات جناء
كهناء غيب يعلمون فراسة * قبل الوقوع حقائق الاشياء
زهر بو الدهم اذا ما قستهم * فهم لآلى ذلك الدأماء
وجبال حلم ان اليه نسبتهم * فهم هضاب القدس حول حراء
فاذا بدوا وبدوا علمت بانهم * قبسات ساطع ذلك اللألاء
لله فى تقسيم جوهر فرده * حكم بدت فى هذه الاجزاء
ووفوا فكانوا فى محل بنانه * من راحتيه وأكمل الاعضاء
فهم سواعده وزينة مجده * وجمال وجه الدولة الغراء
نطف مطهرة أتت من طاهر * نصفت من الارجاس والاكداء
مولاى سمعا ان غرمدائحى * فيكم لتشهدلى بصدق ولائى
ولئن شككت بما ادعيت من الولا * أوليس هذا المدح نصح ولاء
أوما ترونى كلما بصدودكم * أحرقتمو عودى يطيب شذائى
جارتنى الفصحاء نحو مديحكم * فتلوا وكنت ملجأ البلغاء
انا غرس والدك الذى ثمر الثنا * منه جنته لكم يد النعماء
أرضعتكم درالفصاحة طيبا * اذ كان طيب رضاعه مرعائى
يامن أصول على الزمان ببأسه * ويجيب عند الحادثات ندائى
بختان نصر الله قرت أعين الدنيا وسرت مهجة العلياء
والوقت راق ورق حتى صفقت * ورق الغصون على غنا الورقاء

(١) الحميم الماء الحار واليحموم دخان شديد السواد اه
(٢) أجاء جبل لطى اه (٥) الاشلاء الاعضاء اه

فتهن بالولد السعيد وختنه * وارشف هنيئاً شهدة السراء
ولديه مافيك من شرف ومن * فخر ومن بأس ومن اعطاء
في بيتك المعمور منذ ولاده * نشأ السرور به وكل هناء
نجم أتى من نيرين كلاهما * وهباه أي سعادة وضياء
خلع القماط ففاز في خلع العلا * وسعى فادرك غاية العقلاء
لله طينته اذ كانت نقطة * نقطت بيسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذي في نقشه * كتب المصور أعظم الاسماء
ريحانة النادي وشمعة أنسه * سلوانة الجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معا * من سائر الاسواء والارزاء
وعسى يمدكم الاله جميعكم * بزيادة الاعمار والابناء
ويمد والدكم ودولة مجدكم * بدوام اقبال وطول بقاء

﴿ وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦ ﴾

هلم بنا يابرق في أبرق الحمى * نساقط در الدمع فردا وتوأما
هلم بنا نقضي من الندب واجبا * لعصر مضى فيه وعهد تقدما
فان كنت لي يابرق عونا فقم بنا * نروى قلوبا صاديات وأرسما
تشبهت بي دعوى ولو كنت مشبهي * بوجدا اذا أصبحت تبكي معي دما
فكم بين باك مستهام وبين من * تباكى خليا وهو يبدي التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتي * عليها قميص من لظاك تجسما
فواعجبا تسقي الربوع مدامعي * وقلبي الى سكانها يشتكي الظما
أروح ولي قلب اذا ما نضحته * بماء عيوني كي يبوخ تضرما (١)
وأمسي ولي دمع يجود بمقلتي * وثوب اذا ما أحجم الصبر أقدما
فلله ما أجراه في معرك النوى * اذا الوجد أجرى جيشه كر معلما
فمن لي بعصر كاسمه مر ذكره * بسمعي حلا عندي ووصل تصرما
وليلات أنس نادمتني بدورها * وفي الارض زارتني بها أنجم السما
شهاب تظن الشهب فيها لحسنها * ثغور الغواني البيض في حوة اللما
سقى الله مغنى بالحمى صوب مزنه * يحوك له وشي الربيع المسهما

(١) باخ الحر والنار والحمى أي سكن وفترا اهـ

ولا برحت فيه الاقاحى ضواحكا * ولا صرفت منه يد الدهر درهما
محل به حل الشباب تمائمى * فلا نقص اذ أصبحت فيه متيما
ومصرع أسرى موثقين قلوبهم * بحومته أضحت مع الطير حوما
حمى حرمة مس الصعيد صعاده * وأصبح فيه السيف بالحل محرما
وثغر غدت منه الثنايا منيعة * فأضحى بنقع الصافنات ملثما
فدا شنهت آفاقه فى عراصه * فكل حوى منها بدورا وأنجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت * وبدر ظلام بالنهار تعمما
(٢) وليث عرين بالحديد مسربل * وخشف كأس بالنضار تخدما
تميل بأثواب الحرير غصونه * وتنطق بالسحر الحلال به الدمى
وتفتر عن مبسمات تبر حسانه * يكاد بهن الحسن ان يتختما
مكان به كنز من الحسن لم يزل * بآيات ارصاد الحديد مطلسما
حمته سراة لا تزال رماحهم * مفوقة للحتف هدبا وأسهما
قد اتخذوا للفتك والطعن آلة * قدود العذارى والوشيج المقوما
(٣) يرون هوان الحب عزا وسوددا * وأحسن آجال النفوس التيما
تكاد الاقاحى خجلة من ثغورهم * تعود ثناياها شقيقا معندما
اذا نظرت اقمارهم عين مبغض * يطالبهم فى مغرم عاد مغرما
بروحى منهم جيرة جاوروا الحمى * فجاروا على قلب بهم قد تذمما
هموا ألهبوا صدرى وفيه توطنوا * فلله جنات ثوت فى جهنما
حلالى بهم مر العذاب كما حلا * لنفس على خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجاء لو أن بأسه * بحر طما فى مده اتجهما
وذو عزمات لو تصاغ صوارما * لاوشكن فى صم الصفا أن تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر * أبى طاهر من كل أبلج أكرما
أجل ملوك الارض قدرا وقدرة * وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى
(٤) جواد أتى والجوجون فاصبحت * أياديه فيه كالشيات بادهما
وافى المعالى بعدما خر سقفها * فشيد من أركانها ما تهدما

---

(٢) الخدمة هى الخلخال اه (٣) الوشيج شجر الرماح اه
(٤) الجون المظلم والشيات جمع شية وهى العلامة اه

اذا الدهر أجرى جحفلا كان قبله * وان هز سيفا كان كفا ومعصما
كريم عيون الجود لولا وجوده * افاضت جوار بها وأغضت على عمى
ولطف براه الله للناس مجملا * فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا أنه اذير ومه * عدو بظلم كان أدهى وأظلما
هلال حسام فوقه من دلاصه * هلال حياة يترك الحتف أقسما (١)
وبدر كمال بالسروج بروجه * وليث نزال بالعوالى تأجما
يرى أمل الخطى قدامه فهفا * ويحسب اعاض اليمانى تبسما
اذا ماتولى للوثوب على العدا * يكاد عليه الدرع أن يتقصما
غنى لديه لا يزال من الثنا * كنوز وان أضحى من المال معدما
له نقم محذورة عند سخطه * ولا غرو أن عادت من العفو أنعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق * يجود وان جربته كان مخذما (٢)
وصعب اذا استعطفته لان جانبا * وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى البأس والمعروف والنسك والنهى * وحاز المعالى والتقى والتكرما
أعار وميض الصاعقات حسامه * وصاغ لسان الموت للرمح لهذما (٣)
وبرقع فى فجر الصباح جياده * وجلاها الا من النقع معلما
فتى أصلح الايام بعد فسادها * وكمل أعوان الكرام وتمما
وبين ما بين الضلالة والهدى * فأوضح نهجا طالما كان أقتما
وقوم زيغ الدين بعدا عوجاجه * فاصبح فيه بعد ما كان قيما
والزم أهل النصب بالنص فاغتدى * فصيحهمو لا يحسن النطق أبكما
فلولاه لم يصف الغدير من القذا * وأصبح غورا ماؤه وتأجما
أفاض عليه من أدلة فهمه * سيولا فاضحى طيب الورد مفعما (٤)
ذكى اذا قصت دواوين مدحه * تنفس صبح الطرس مسكا مختما
له قلم يجرى الزمان بما جرى * ويسعى القضا فى اثره سعاه حيثما
يمج رضاب النحل طور السانه * وينفث طورا نابه سم أرقما
يراع يروع البيض امضاء حكمه * فتحسب امضاهن ظفرا مقلما

---

(١) الدلاص الدروع الملساء (٢) المخذم القاطع اه (٣) اللهذم من الاسنة القاطع (٤) المفعم الممتلئ اه

يترجم مايوحى اليه جنانه * فينثردرا فى السطور منظما
فصيح عن الاسماء جمعهم لفظه * واسمع معناه القلوب وأفهما
بروحى منه راحة نفحت بها * أنامله من دوحه فتكلما
تتبع خضر الخط حتى استوى بها * فحل على عين الحياة وخيما
وشارف منها روضة القدس فادعى * اخاء عصا موسى وأقلام مريما
تقدست من طود بايمن طوره * كريم روى فصل الخطاب وترجما
أمولاى ان الدهر يعلم فضلكم * و يعرفكم أندى بنيه وأكرما
تملكتمو رق الزمان وأهله * فلبس الليالى فيه الالكم اما
لقد كان وجه الارض أطلس مغبرا * فامسى لكم كالافق يزهو منجما
تواضعكم أدنى مواضعكم لنا * وقدركم فوق السموات قدسما
لعمرك ماجود السحاب غريزة * ولكنه علمته فتعلما
جريت مع الاقدار فى كل غاية * فلم ندر من كان المؤثر منكما
بفتوى أخيك السيف زوجت العلا * فعزجماها حيث صرت لها حمى
فدم سالما مانبه الصبح طائرا * وماهيج الاشواق شاد ترنما
ولازلت غيثا برقه يصعق العدا * و ينبت نوار النضار اذا همى
ولابرح الدهر الحروب اذا سطا * يزورك بالافراح سلما مسلما
و وافاك عيد الفطر بالعز دائما * و وفاك صوم الدهر أجرا معظما

(وقال يمدحه بهذه القصيدة وقد أنهكه الفالج وأتى عليه فكان يملى على ما يحضره فارقه الى أن كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم أصبها فاخبرته الخبر فاخذ يملى على ما حفظه وذهب كثير منها وذلك فى السنة السابعة والثمانين والالف)

خلط الغرام الشجو فى أمشاجه * فبكى نخلت بكاه من أوداجه
ودعته غزلان العقيق الى السرى * فغدا يسارى النجم فى ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا * فكسته صفر الوشى من ديباجه
تملى عيون الغانيات عليه ما * يملى النديم به كؤس زجاجه
يامن لقلب يستضىء بقلبه * فكأن جنته ذبال سراجه
دنف أعارته الخصور سقامها * أين الاطبا من عزيز علاجه

قد ظن سكب الدمع يخمد ناره * سفهاً به فتأججت بأجاجه
من لي بوصل غزال خدر صادني * في صاد لحظ تحت نون حواجبه
و بياض ساعده المساعد لوعتي * لله ما صنعت يدا اعواجه
قربت محاسنه وعز وصوله * فبدا بدو البدر في أبراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته * حتى بدت نار الصباح بساجه
ولرب زائر أيكه لو أنه * بدو الجماد لزاد في ابهاجه
ولقد تأملت الزمان وأهله * وأجلت عين النقد في أفواجه
فرأيت عربدة الزمان عزيزة * في حال سكرته وصحو مزاجه
ولربما ظن السفيه بأنه * يصحو بلى لكن لاستدراجه
ويسر قاب الدهر كل عجيبة * لم يفشها الا بنو أزواجه
ورأيت أغلى ماعليه من الحلى * أربابه وعلى درة تاجه
قبل تواخى بالمكارم والتقى * والجود والمعروف منذ نتاجه
سمح اذا فقد الثرى صوب الحيا * وشكى الظما يسقيه من ثجاجه
بطل اذا هز القنا با كفه * تضحى القلوب مراجز الزجاجه (١)
أسد اذا لقي الخميس فعنده * كبش الكتيبة من أذل نعاجه
جمع الاسود اذا لقيه لدى الوغا * حذرا يبدل زأره بنؤاجه (٢)
لجب الجيوش اذا مر بسمعه * لجب الذباب يطن في اهزاجه
يقرى بلحم الشوس سائغة الظبا * و يزيدحر الضرب في انضاجه
ترجى منافعه ويحذر ضره * في يوم نائله و يوم هياجه
كسد المديح وأكد حوانقامه * حتى أتى فأقام سوق رواجه (٣)
ياابن الذي ساد الانام ونجل من * فاق الملائك في علا ادراجه
ان المديح اذا أردت ثناءكم * يهوى النجوم الى من ابراجه
واذا قصدت سواكم فيه فلم * تظفر يدى الابيض دجاجه
أيدت دين الحق بعد تأود * وسددت بالاحكام كل لجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت * مثل الطبائع لاعتدال مزاجه

(١) الزجاج جمع زج الحديد في أسفل الرمح اه (٢) الزأر صوت الاسد والنؤاج صياح الغنم اه (٣) كدح في العمل اذا سعى وعمل لنفسه وكد اه

أسفار صدق كل خصم مبطل * منها سيعلم كاذبات حجاجه
نور مبين قد أنار دجى الهدى * ظلم الضلالة فى ضياء سراجه
وغدير ختم بعدما العبث به * ريح الشكوك وآض من لجاجه
أمطرته بسحابة يمينها * خير المقال وضاق فى أمواجه
وأبنت فى نكت البيان عن الهدى * فاريتنا المطموس من منهاجه
وكذاك منتخب من التفسير لم * تنسج يدا أحد على منساجه
تلاعرجين وان بدت شرفاته * لن يبلغا المعشار من معراجه
مولاى قد ذهب الصيام مودعا * وأتاك شهر الفطر باستهاجه
شهر نوى قتل الصيام هزبره * فاغتال مهجته بخلب عاجه

(وقال يمدح مبيرزه مهدى وقد كان عزم على أن يسير بها الى حضرته أو يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرا يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح له بارخاء العنان حتى بلغه نعى المومى اليه فتمت بكرا لم تبرح من خدرها ودمية لم تفارق قصرها)

سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها * فقد حكاها فهل يروى حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن رتلها * والجوهر الفرد منه كيف جزاها
وهل سقاة الطلا تدرى اذا ابتسمت * أى الحبابان عند الشرب أشهاها
وسل أراك الحمى عن طعم ريقتها * فليس يدرى سواه فى محياها
وهل رياض الربى تدرى شقائقها * فى خدها أى خال فى سويداها
وان رأيت بدور الحى وهى بهم * فحى بالسر عنى وجه أحياها
واقصد لبانات نعمان وجيرتها * واذكر لبانات قلبى عند لبناها
عرج عليها عن الالباب تنشدها * فاننا منذ أيام فقدناها
وقف على منزل بالخيف تسأله * عن أنفس وقلوب ثم مثواها
معاهد كلما أمسيت عامرها * ليلا وأصبحت مجنونا بليلاها
(١) ورب ليل به خضت الظلام كما * يخوض فى مفرق العذراء مدراها
جون كأنما به الآفاق قد خضبت * بياضها وجرى بالقار مجراها
تبدو النجوم فلم تبصر لظلمته * مثل الشرار بجوف الزند أخفاها

---

(١) المدرى هى مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها اه

هوت بنا فيه عيس كالجبال سمت * نحو السماء ولو شئنا مسسناها
وكائب كحروف ركبت جملا * أكرم بها من حروف قد سطرناها
انعامه عن حكت روح النعام اذا * مرت بها الريح ظنتها انعاماها
حتى نزلنا على الدار التى شرفت * بمن بها ولثمنا درحــــباها
فعاوضتنا بدور من فوارسها * تحمى خدور شموس من عذاراها
ضيفانهم غير أنا لا نريد قرى * الا قلوبا بالبهم قد أضفناها
ما كان يجدى ولا يغنى السرى دنفا * لكن حاجة نفس قد قضيناها
من لى بوصل فتاة دون مطلبها * طعن يصور بالاجسام أفواها
عزيزة هى شفع الكيمياء لها * ندرى وجودا ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرى وكذا * تخفى الكنوز المنايا فى زواياها
تكاد ترشح نورا كلما خطرت * بالمشى لا عرقا من كل اعضاها
كأنما الفجر رباها فارضعها * حليبه وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فابرزها * حتى تراها الورى يوما وواراها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها * ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد منعتها أسود مثل أعينها * سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
لو تمسك الريق كادوا حين تقطرها * ان يلعقوها فلم ترحل برياها
اذا على حيهم مر الحيا وقعت * لفت على زفرات الرعد أحشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفق * قاموا غضابا وظنوا الصبح يهواها
حرصا عليهم نواح الورق يسخطهم * توهما أن داء الحب أشجاها
تهوى الفراش اليها كلما سفرت * فيسترون غيارا سماياها
بين القلوب وعينيها مضى قسم * أن لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على أهل الهوى حلفت * أن لا تموت ولا تحيى أساراها
لله أيام لهو بالعقيق وان * كانت قصارا وساءتنى قصاراها
أوقات أنس كأن الدهر أغفلها * أو من صروف الليالى ما عرفناها
لم نشك من محن الدنيا الى أحد * من البرية الا كان احداها
أعيذ نفسى من الشكوى الى أحد * بالله والقائم المهدى مولاها
ابن النبى أبى الفضل الابى أخى الـ * ـمعروف خير بنى الدنيا وأزكاها

نور الزجاجة مصباح توقد من * نار الكليم التى إنى الطور ناجاها
جزء من العالم القدسى همته * ينوء بالعالم الكلى أدناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمه * انسان عين المعالى زند يمناها
حليف فضل به تدرى الوزارة اذ * فيها تجلى بأى الفضل حلاها
طيب النبوة فيه عنه يخبرنا * بانه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحسان قد جبلت * منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها * ورحمة لجميع الناس سواها
عظيمة يتقى الجبار سطوتها * زكية تعرف العباد تقواها
تقضى بسعد ونحس فى الورى فلها * حكم النجوم الدرارى فى قضاياها
للطالبين كنوز فى أناملها * وللزمان عقود من سجاياها
فى أصفهان ديار العز منزله * ونفسه فوق هام النجم مسعاها
يرمى الغيوب بآراء مسددة * مثل السهام فلا تخطى رماياها
عزت به الدولة العلياء واعتدلت * حتى ملا الارض قسطا عدل كسراها
عمادها العلم والمعروف نائبها * اكبر هام ومياها برء أدواها
لم يتركن ظالما غير العيون بها * اذ لا تجازى بما تجنيه مرضاها
أفديه من عالم تشفى براعته * مرضى قلوب الورى فى نفث أفعاها
للفاضلين سجود حين يمسكها * كأن سر العصا فيها فالقاها
كأنما الليل ما تطوى غياهبه * اذا صحائفه فيها نشرناها
سطورها عن صفوف الجيش مغنية * وأى جيش وغى بالردى يلقاها
كأنما ألفات فوقها رقمت * على الاعادى رماحا قد هززناها
نسطو بهن على الخصم الملم بنا * كأن راآتها قضب سللناها
اذا رأينا الحروف المهملات بها * فودنا بالاناسى لو لقطناها (1)
قوم تنال الامانى والامان بها * وآخرون بها تلقى مناياها
لم يظفر الفهم يوما فى تصورها * ولا يزور خيال الوهم مغناها
وبنت فكر سحاب الشك حجبها * عن العقول وليل الغى غشاها
جرت فأجرت لها من عين حكمته * ما لو يفيض على الاموات أحياها

(1) الاناسى جمع انسان العين اه

فزال عنها نقاب الريب وانكشفت * أسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا في الفضل فلسفة * قد أبطل الحجة المهدى دعواها
من طور سيناه هذا نور فطنته * فمن أرسطو ومن طور ابن سيناها
فليفخر الفرس وليزهوا بسوددهم * على جميع الورى وليحمدوا الله
بمن يقاسون في الدنيا ودولتهم * وزيرها من بني طه ومولاها
من مالك أصبح المهدى آصفها * وقام فيها سليمان الورى شاها
ان الرعاية لا تعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها
يا ابن النبوة حقا أنت عترتها * فقد حويت كثيرا من مزاياها
حافظت فيها على التقوى ودمت على * عهد المودة والحسنى بقرباها
كم في ثنايا لمنا نفحة عبقت * اليك فيها اهتدينا اذ شممناها
من كل منقبة بالفضل معجزة * آياتها من سواكم ما عرفناها
مفاخر قبل تشريفي برؤيتكم * آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها
عنها ثقات بني المهدى قد نقلوا * انا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كنثر اللآلى في مسامعنا * واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكر الصنيعك من حر اساد تنا * بعد الاياس وهبت الملك والجاها
تزلزلت في بني المهدى دولتهم * لكن فيك اله العرش أرساها
تطلب الفرس والاعراب خطبتها * فما سمعت بها الالأ ولاها
زوجتها بكريم النفس أطهرها * فرجا وأوفرها علما وأتقاها
لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت * منا حقوق معال قد ورثناها
عنا رفعت زمان السوء فانقمعت * بالكره شوكته حتى وطئناها
مولاى دعوة مشتاق حشاشته * لولا الرجاء أوار الجد أو راها
اليك قد بعثته رغبة غلبت * لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
لعل عزمة نشطفيك فلم رحلت * اليك نحمد غب السير عقباها
أتاك يطوى الفلا يوما وآونة * يرقى الجبال ليلقى طور سيناها
فحل بقعة قدس حين شارفها * ما شك انك نار أنت موساها
توهم النور نارا اذ رآك وكم * نفس تغالطها في الصدق عيناها
دنا ليقبس نارا أو يصيب هدى * الى مدارك غايات تمناها

حاشا عن الرؤية العظمى تحاب بلن * فكل قصد كابم الشوق اياها
ان لم يعد باليد البيضاء منك الى * ديار مصر أتى منها افتقد تاها
عسى بكم ينجح الرحمن مطالبه * فقد توسل فيكم يا بنى طه

(وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن على باشا آل آفراسياب ويهنيه بعيد الفطر)

ينم عليه الدمع وهو جحود * وينتحل السلوان وهو ودود
ويذكر ذهلا والهوى حيث عامر * ومنزل حزوى والمراد زرود
ويظهر فى لبنى الغرام مو ريا * ومنه الى ليلى الضمير يعود
ويشتاق آرام العقيق وانه * لعمرك فى أشباهها لعميد
ويصحو فتأتيه الصبا بروايه * عن البان تسقيه الطلا فيميد
تحدثه عن أهله فتميته * وتنفعه فى نشرهم فيعود
أروح ولى روح تسير مع الصبا * لها صدر نحو السماء وورود
وقلب على كل الخطوب اذا دهت * سوى الذل والبين المشت جليد
وعين لوان المزن تحمل ماءها * لامسى اشتعال البرق وهو خمود
اذا شمت ايماضا حدت مزن عبرتى * من الزفرات الصاعدات رعود
علام الجفون السود منكرة دمى * وفى الوجنات البيض منه شهود
ومابال هاتيك الخصور نحيفة * أهن لابناء الكمال جدود
ومابالنا أحداقنا فى نفوسنا * بحب الظباء الباخلات تجود
نسمى السيول الحمر منها تجاهلا * دموعا وندرى أنهن كبود
وانى من القوم الذين بنانهم * وألسنهم للسائلين تفيد
نسود الاسود الضاريات وان غدى * لنا الظبيات الكانسات تسود
وتصرعنا بيض الظبا وهى أعين * ونحطمها بالهام وهى حديد
أما وبدور أشرقت وهى أوجه * وسود ليال طلن وهى جعود
وأغصان بان تنثنى فى غلائل * وسمر رماح فوقهن برود
وبيض نحور تحتمى فى أساور * وأجفان آرام بهن أسود
وأطواق تبرهن للعين حلية * وللصب فى أسر الغرام قيود
لنى القلب وجد لو حوى اليم بعضه * لاضحت له الحيتان وهى وقود

وفى الخدود لو سقى الروض أصبحت * اقاحيه بالاكمام وهى ورود
فكم فى البكا ينثرن ياقوت أدمعى * ثغو رتحاكى الدر وهو نضيد
ثغور تذيب القلب وهى جوامد * وتضرم فى النار وهى برود
فحتام لانار الصبابة تنطفى * ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم أعرف الدمى * تسوق الى الحتف وهى صدود
ولم أدر قبل الحب ان يبعث القضا * الى المنايا الحمر وهى خدود
وما خلت ان اللدن والصبر لامتى * تمكن فى الطعن وهى قدود
ولم أحسب الرمان من ثمر القنا * الى ان رأته العين وهو نهود
بروحى ظباء نا فرات عيونها * شرا لنا بها صيد الاسود تصيد
لها لفتات مهلكات كأنها * لسرح الردى روض القلوب ترود
كأن على أعناقها ونحورها * تنظم من مدح الحسين عقود
قريب الى المعروف تدعوه شيمة * بها عرفت آباؤه وجدود
سحاب به تحمى النفوس اذا همى * وينبت فى روض الحديد جلود
همام اذا لاقى العدا وهو وحده * يصيد أسود الجيش وهو عديد
من الطعن يحمى العرض عن جنة الندى * وللمال فى سيف النوال يبيد
أخو كرم أما نوال بنانه * فدان وأما مجده فبعيد
كأن بيوت المال منه لجوده * عيون محب والحطام هجود
له شثن أظفار المنايا صوارم * وأجنحة النصر العزيز بنود (١)
اذا الجدول الهندى يجرى بكفه * ففى الورد منه كم يغص وريد
مقرعو اليه القلوب كأنها * اذا هزها نحو الصدور حقود
تكهل فى علم العلا وهو يافع * وحاز بلوغ الحلم وهو وليد
وأفصح عن فصل الخطاب بمنطق * لديه لبيد ضارع وبليد
له بصر يرنو به عن بصيرة * يجوز حدود الغيب وهو حديد
وليل اذا استجلاه فى ليل مارق * غدا الصباح النجح وهو عمود
وعزم لوان البيض تحكيه مانبت * لها عن صدور الدارعين حدود

(١) شثن الاصابع اذا كان غليظها اه

وقضب كامثال النجوم تقلدت * بهن نحوس للورى وسعود
كأن ضياها للعباد طوالع * ففيها شقي منهمو وسعيد
تشكى الظما منها الشفار وفي الدما * لها وهي في نار القيون ورود
وتهوى الطلا حتى كأن أديمها * لها قدما فيه اكتسبن غمود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه * يقر له بالفضل وهو حسود
وما الرعد الا صوت تزجره على * تشبه في جوده وهو عبيد
وليس انحناء البيض الا لعلمها * به انه الامضى فهن سجود
اذا الدهر أفنى نجله أنفس الغنى * أفيض عليها من نداه وجود
دنا فتدلى للعطاء وناله * له فوق اكليل النجوم صعود
يسير فتغدو الربد وهي سوابق * لديه وتضحى الفتح وهي جنود
قوادمها للشوس ترسل نيله * وأحشاؤها للغانتين لحود
فيا ابن علي وهي دعوة مخلص * له عهد صدق في ولاك أكيد
لقد نفذ الرحمن حكمك في الورى * فلنت لهم لفظا وأنت شديد
وكافأت بالاحسان من ساء فعله * اليك فحزت الفضل وهو حميد
وعطلت بئر الظلم حتى تهدمت * فاصبح قصر العدل وهو مشيد
أرضت خطوب الدهر وهي جوامح * وطاوعك المقدار وهو عنيد
لهنك عيد الفطر يا بهجة الورى * وملك قديم عاد وهو جديد
فما البصرة الفيحاء الا قلادة * وأنت لها نحر يليق وجيد
بطيبك طابت أرضها مذ حللتها * فسافرنها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب مملكا * خليفاك فيها دولة وخلود
تزورك أملاك الورى وهي خضع * وتقصدك الايام وهي وفود

(وقال يمدحه ويهنيه بفتح حصن الهفوف)

هذا الحمى يا فتى فانزل بحومته * واخضع هنالك تعظيما لحرمته
وان وصلت الى حي بأيمنه * بعد البلوغ فبالغ في تحيته
وحل بالحل واكحل بالثرى بصرا * وقبل الارض واسجد نحو قبلته
واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا * ترجو الوصول الى ما في أكمته
واحذر أسود الشرى ان كنت مقتنصا * فان حرظباها دون ظبيته

لله حى اذا أوتاده ضربت * يودها الصب لو كانت بمهجته
بعزه كم قضت من مهجة جزعا * وكم هوت كبد حرى بعزته
لم يمكن المرء حفظا للفؤاد به * يوما ولو كان مقبوضا بعشرته
ماشئت فيه اقترح الالامان على * قرحى القلوب والاوصل نسوته
رب الحسام وذات الجفن فيه سوا * كل غدا الحتف مقرونا بضربته
ان تخفى الحجب أنوار الجمال به * فربة السجف فيه كابن مزنته (١)
قد أنشا الغنج شيطان الغرام به * فقام يدعو الى شيطان فتنته
والحسن فيه لسلطان الهوى أخذت * يداه فى كل قلب عقد بيعته
أقماره لحديد الهند حاملة * تحمى شموس العذارى فى أهلته
الله يا أهل هذا الحى فى دنف * يجيب رجع أغانيكم برنته
ضيف ألم كالمام الخيال بكم * اليكمو حملته ريح زفرته
صب غريق الهوى فى لج مدمعه * فابن نوح رضا كم من سفينته
الله فى نفس مصدور بكم خرجت * أمشاجها كالفا فيكم بنفثته (٢)
لحبكم لتحبوه فهام وما * يدرى محبته تصحيف محنته
صنتم صغار اللاآلى من مباسمكم * عنه وغرتم على ياقوت عبرته
فكم أسير رقاد عنه رقكمو * فادى جفونكم المرضى بصحته
يا حاكمى الجور فينا من معاطفكم * تعلموا العدل وانحوا نحو سنته
قلبى لدى بعضكم رهن وبعضكمو * هذا دمى صار مطلولا بوجنته (٣)
وذا ابن عينى خال فى موردة * وذاك نومى مسروق بمقلته
أفدى بكم كل محصور ذوابته * تتلو لنا ذكر فرعون وفرقته
كأنما الخضر فيما نال شاركه * ففى المراشف منه طعم جرعته
أعيذ نفسى بكم من سحر أعينكم * فان أصل بلائى من بليته
فى كل نوع مراد من محاسنكم * نوع من الموت يأتينا بصورته
يكاد قلبى اذا مر النسيم بكم * عليه فى النار يحمى من حميته
يا حبذا غر أيام بنا سلفت * على منى ولياليها بحمرته
أوقات أنس كست وجه الزمان سنى * كأنما هن أقمار بظلمته

(١) السجف الستر اه (٢) الامشاج الاخلاط اه (٣) دم مطلول أى مهدر اه

كم نشقتنا ريا حسين الوصال به * يد الرضا وسقتنا كأس بهجته
كأن لطف صباها في أصائلها * لطف الوزير حسين في رعيته
فزنا بها وأمناكل حادثة * كأنما نحن في أيام دولته
مضت ولا الآن عندي ليس يفضلها * شئ من الدهر الا يوم نصرته
يوم به أعين الاعداء باكية * والسيف يبسم مخضوبا بعزته
والحتف يترع كاسات النجيع به * والرمح يهتز نشوانا بخمرته
والذئب أصبح مسرورا ومبتهجا * والليث يندب مفجوعا باخوته
لقد رماها بجوار ذوائبه * مثل الصلال تسقت سم عزمته
(١) جيش اذا سار يكسو الجو عثيره * فتعثر الشمس في أذيال هبوته
درعه الحزم من تسديد سيده * وبيض راياته آراء حكمته
اذا الجبال له في غارة عرضت * الى الرحيل تنادت خوف وطأته
ترى به كل مقدام بكل وغى * يرى حصول الاماني في منيته
شهم اذا ماغدا بالدرع جلله * منه توهمت ثعبانا بحليته
وان تأبطت سيفا خلته قدرا * يجري وتجري المنايا تحت قدرته
فاصبح الحي منها حين صبحها * يذري الدموع على الصرعى بعرصته
قد توج الضرب بالهامات معقله * وورد الطعن منه خد تربته
لم يدر يفرح في فتح الحسين له * اذ حازه أم يعزى في أعزته
فتح أتاه وكان الصوف ملبسه * فهز عطفيه في ديباج خلعته
أشاب فوديه بالأهوال أوله * وعاد أول يوم من شبيبته
فتح تراه المعالي نور أعينها * ويكتسي المجد فيه يوم زينته
اذا الرواة أتوا في ذكره سطعت * مجامر الند من ألفاظ قصته
سل الهفوف عن الاعراب كم تركوا * من الكنوز وجنات ببقعته
وسائل الجيش عنهم كم بهم نسفت * عواصف النصر طوقا عند سطوته
ماهم باول قوم حينهم فردوا * فاهلكوا برجوم من أسنته
بضيق رحب الفضا في عين هاربهم * خوفا وأضيق منها درع حيلته
يا خالديون خنتم عهد سيدكم * هلا وفيتم وخفتم باس صولته

(١) العثير الغبار اه

يحيا دعاكم لولاكم لتقتبسوا * من نوره فاصطليتم نار جذوته
من جيشه أحرقتكم نار صاعقة * فكيف لو تجلى أنوار طلعته
عارضتموه بسحر من تخيلكم * فكان موسى ويحيى مثل حيته
أضلكم عن هدا كم سامريكم * حتى اتخذتم الها عجل ضلته
كنتم بفوز وجنات فأخرجكم * ابليس منها وخزتم خزى لعنته
والك ربك مارالك منه ولا * خصصت فى بركات من عطيته
كفرت فى ربك الثانى وخنت به * يكفيك مافيك من حرمان نعمته
يازينة الملك بل ياتاج سودده * وحلية الفخر بل ياطرز حلته
ان كان من فتح عمورية بقيت * ذرية من بنيه أو عشيرته
فان فتحك هذا فذتوأمه * وان نصرك هذا صنو نخلته
لو كان يدرى له فى القبر معتصم * لقام حيا وعادت روح غيرته
فليهنك الله فى النصر العزيز وفى الفتح المبين وفى ادراك رفعته
وليت والدك المرحوم يشهدما * منك الحضور رواه حال غيبته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه * لكى تكون سواء فى مسرته
سمعا فديتك مدحا من حليف ولا * عليه صدق ولا من عقيدته
مدحا على وجنتيه وردتا خجلى * منكم وأوضح عذرى فوق غرته
بوجهه من ظنونى فى مكارمكم * آثار حسن او بشر فوق بشرته
أحرقت بالصد عودى فاستطاب شذا * أما تشم مديحى طيب نفحته
هذا الذى كان فى ظرفى نفحت به * فارشف طلاكاسه والذ بشهدته
واغفر فدى لك نفسى ذنب معترف * بفضلكم مستقيل من خطيئته
كن كيف شئت فانى عنك مصطبر * وارفق بمن أنت ملزوم بذمته
لازلت يا ابن على ركن بيت علا * تهوى الوجوه سجودا نحو كعبته

(وقال يمدح يحيى ابن باشا على آغا آل افراسياب ويهنئه بفتح البصرة لما استولى عليها رؤساء الطوائف)

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى * فأدركت فى ضرب الطلا الدولة الغرا
وسرت على شوك العوالى الى العلى * ومن رام ادراك العلا ركب الوعرا
لكسب الثنا خضت الحتوف وانما * يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

اذا عرضت دون المنى لك لجة * من الحتف صيرت الحديد لها جسرا
وان غشيت نور البصائر ظلمة * جليت من الرأى السديد بها فجرا
درى الملك يا يحيى بانك قلبه * فعمك حتى منه أسكنك الصدرا
جلست على كرسيه فأزنته * فاصبحت كالتور بدفى وجنة العذرا
فذات منه احدى راحتيك فزنته * بسعيك بعد الفوت بالراحة الاخرى
فجاءه لم يستزع من عينه * سوى كان بالكف اليمين أو اليسرى
فما البصرة الفيحاء الا قلادة * ونحرك من دون النحور بها أحرى
(١) وماهى الا ذات حسن تحجبت * فقد اتخذت خيس الاسود لها خدرا
(٢) حصان بها لات الحصون تصورت * مخدمة تستخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدها فتمنعت * وجادت بوصل بعد ما مطلت دهرا
ولجت قلوب البيض كالسر نحوها * وخضت بلبات الملمات كالمدرى
تزوجتها من بعد ما فاتها الصبا * فامست لديك الآن ثيبها بكرا
نسجت لها حر الملابس بالوغى * وألبستها فى سلمك الحلل الخضرا
جعلت رؤس المعتدين نثارها * وأنقدت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعد ما انكشف الغطا * فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت اليها بالولاية بعدما * عرجت عروج الروح فى ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل * تنقل حتى عدت فى أفقها بدرا
وفارقتها محروقة القلب ثاكلا * وأبت فأبدت من مسرتها البشرا
لئن مختك اليوم جهرا وصالها * لقد كان هذا الامر فى نفسها سرا
فكم ضرعام وهى تخفى حنينها * اليك وتحيي ليلها كله سهرا
لامر غدا كانت تصد اذا رأت * لوصلك وقتا لم تجددونه عذرا
بسمر القنا وردت فى الطعن خدها * وبالبيض قد رتلت من ثغرها الثغرا
لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها * وأحدث فى أجفانها فتحك السحرا
وقلدت فى عقد المكارم جيدها * ووشحت منها فى صنائعك الخصرا
وأضحكتها بعد البكا فى صوارم * متى ابتسمت فى الروع تستضحك النصرا

(١) الخيس موضع الاسد اه (٢) الحصان بالفتح المرأة العفيفة اه

ورشفتها حتى حكى التبر تربها * ولو لم تكن فى أرضها أصبحت قفرا
فكنت لها لما استويت بعرشها * كيوسف اذ ولاه سيده مصرا
فلم تجز أهل الكيد يوما بكيدهم * ولم تصطنع غدرا بمن صنع الغدرا
وهبت جميع المذنبين نفوسهم * فاوسعتهم عذرا وأثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة * لانك بدر وهى فى الشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهى * وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خرابها * فجددت يا يحيى لاموانها عمرا
بخفيك يمشى النعل وهو حديدة * يفوق على تاج النضار على كسرى
وفيك ترى الفيحاء لما حللتها * تشرف حتى شارف الانجم الزهرا
تهن بها مستمتعا والق وجهها * ببشر يسرى الهم عن مهجة الغرا
فلا برحت أيد الملاحة والصبا * على وجنتيها تجمع الماء والجرا
وزف الطلا واشرب على ورد خدها * فشرب الطلا يحلو على الوجنة الحمرا
ولا صح معتل النسيم ولا صحت * بعصرك فيها أعين الخرد السكرى
ولازات غيثا هاميا وهى روضة * مدى الدهر تجنى من خمائلها الزهرا

(وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد على خان وأرسلها اليه وهو يومئذ بكرمان)

سلام حكى فى حسنه لؤلؤ العقد * وضمخ منه الجيب بالعنبر الورد
وأروى تحيات تغنى بروضها * حمام الثنا شكرا على فنن الود
وخير دعاء قد أصاب اجابة * بسهم خشوع فوقته يد الجد
من المخلص المملوك يهدى كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والوفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوى العلا * حليف الندى المولى الحسين أخى الرشد
سحاب اذا استسقى العفاة نواله * يجود بلا وعد ويهمى بلا رعد
كريم اذا هب السؤال بسمعه * ينبه عن أخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان وأهله * وشب وقرت مقلة العدل والمجد
يرق اذا رق النسيم لدى الندى * ويقسو لدى الهيجاء كالحجر الصلد
تكون من بأس وجود بأسه * باعضائه يورى وراحاته تندى

اذا جاد يومامن بنى المزن خاتمه * وان هزسيفا خلته من بنى الاسد
تكمل فى وجه السعادة وجهه * فاشرق فى ا كليله قمرالسعد
ألا فاحملى ياريح منى أمانة * تحدث عن حفظ العهودله عندى
رسالة مشتاق اليه كأنما * تنفس منها الصبح عن عبق الند
وعنى قبل يارسول يمينه * وبث لديه ماأجن من الوجد
وبلغه تسليمى عليه فعله * يجيبك فى رد السلام على البعد
فذلك من منه كالمن طعمه * يلذبه سمعى ويشفى به كبدى
وانى لممنون لديك بقصده * ولوكنت تجرى كالدموع على خدى
وياليتها نعل برجليك شرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى
عليه سلام الله ماحن شيق * وأورت صبابات الغرام صبا نجد

(وقال يمدح المولى بركات خان ويهنيه بعيد النيروز بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز)

ما اشتق بياض مسكها الكافورى * مسك الشعر
الا كسر الضحى بسترك النور * زنج السحر
خود كحلت جفونها بالغسق * وافتر شنيبها الناعن فلق
قدضم لثامها شعاع الشفق
واستودع نحرنحرها البلورى * شهب الدرر
وانبت ظلام فرعها الديجورى * فوق القمر
الخمر ملقب بفيها برضاب * والطلع بدا بثغرها وهو حباب
والدر بنطقها مسمى بخطاب
بكر بزغت ببيتها المعمور * شمس الخفر
وانقض حول سجفها المزرور * شهب السمر
ماالرمح ببالغ مدى قامتها * والصارم معتزالى مقلتها
والسهم روى النفوذعن لفتتها
لم أحسب قبل طرفها المسحور * عين البقر
ان تصرع فى خبا العيون الحور * أسد البشر

من مبسمها العذب ان بان بريق * بابتسامتها الحرى فؤاديك عقيق
من رشف رضابها او من لثم عتيق

والقد قضيبه بدا بالطور * مرخى الحبر
والخصر نطاقه نوى بالغور * تحت الازر

فاقت بجمالها على الظبى كما * بالبأس مليكنا على الليث سما
بحر بنواله على البحر طما

نجل الملك الظافر المنصور * حسن السير
سيف ضربت به رقاب الجور * سهم الغير

شهم نظم الثناله الشهب عقود * والبدر له الى محياه سجود
والدهر مقيد لديه بقيود

والحتف أمام جيشه المنصور * كالمؤتمر
والنصر الى خصمه المسحور * كالمفتقر

سامى رتب تقدست أسماه * هامى نعم تظاهرت آلاه
الحمد له فلاجواد الاهو

روض حسنت فعاله كالنور * غب المطر
قرن بسرى سيفه المشهور * احدى الكبر

مولى الكلام عن قول لبيد * سحبان لديه ان جرى البحث بليد
قارلسن مهذب اللفظ مجيد

بالرمح يخط بالدم المحظور * فوق الطرر
يحكى بفصول سجعه المنثور * نظم السور

يامن بيديه مجمع الارزاق * والمسرف فى نواله المهراق
اقعد فلقد دملت فى الانفاق

واكفف فيسير جودك الميسور * فوق الوطر
واربع فبطى سعيك المشكور * جرى القدر

نوروزا تاك زائرا يا بركه * بالخير اليك عائدوا البركه
فاشرف بسمائه وزين فلكه

واشرب طربا بغفلة المقدور * كأس الظفر

واسرر أبدا ودم لنفخ الصور * عالي الدرر

(وقال يمدح السيد علي خان قدس سره بمقطعة تقرأ طولا وعرضا وطردا وعكسا على أنحاء شتى)

فخر الورى حيدري عم نائله فخر الهدى ذو المعالي الباهرات على
نجم النهى فلكيات مراتبه بادي السنا نير يسمو على زحل
ليث الثرى قبس تهمي أنامله غيث الندى مورد أشهى من العسل
بدر البها أفق تبدو كواكبه شمس الدنا صبح ليل الحادث الجلل
سامي الذرى صاعد تخشى نوازله حتف العدا ضارب الهامات والقلل
طود النهى عندليب المال صاحبه سمط الثنا زينة الاجياد والدول
طب القرى كف عن الدهر كاهله ناب الردى أجل في صورة الرجل
روض زها منهل طابت مشاربه روح المنى منبع الآلاء والخول
بحر جرى علقمي مج عاسله مروي الصدى مورد العسالة الذبل
معطي اللهى نبويات مناقبه رحب الفنا نجل خير الخلق والرسل
مقني الثرى فاضل عمت فواضله عف الردى علوي طاهر الحلل
دهر دها قدر دارت نوائبه كنز الغنى كهف أمن الخائف الوجل

(وقال مجاوبا للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بأبيات مطلعها)

يا فصيح اللسان نثرا ونظما * ومن الفضل والسماحة شانه

(فأجابه بقوله)

أيها المصقع المهذب طبعا * وفتى يبهر العقول بيانه
والفصيح الذي اذا قال شعرا * خلته ينظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام * زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت أضحى اللفظ فيها مرصعا عقيانه
عقده في نحور حور القوافي * وعلى معصم البلاغة حانه
هو للشاربين روح وراح * بل وروض زها به ريحانه
لو رأى ما نبيت منه ابن عاد * جل في عينه وهانت جنانه
أو ليعقوب منه جاؤا بشيء * ذهبت عن فؤاده أحزانه
يا بديعا فاق الورى وأديبا * رق طبعا وراق فيه زمانه

أنت أتحفتني بأبلغ مدح * جل قدرا وفي فؤادي مكانه
در ألفاظه على الدر يزري * بل وتزري على الشموس حسانه
منة منه كالامانة عندي القدر منها ثقيلة أوزانه

انتهى ما وجدته من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثى وهو الفصل الثانى

(الفصل الثانى فى المراثى وقال رحمه الله يرثى مولانا أبا عبد الله الحسين رضى الله عنه ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى السنة الثانية والثمانين وألف)

هل المحرم فاستهل مكبرا * وانثر به درر الدموع على الثرى
وانظر بغرته الهلال اذا انجلى * مسترجعا متفجعا متفكرا
واقطف ثمار الحزن من عرجونه * وانحر بخنجره بمقلتك الكرا
وانس العقيق وأنس جيران النقا * واذكر لنا خبر الصفوف وما جرى
واخلع شعار الصبر منك وزر من * خلع السقام عليك ثوبا أصفرا
فثياب ذى الاشجان أليق ما به * ما كان من حمر الثياب مزررا
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت * شر الكلاب السود فى أسد الشرى
لله أى مصيبة نزلت به * بكت السماء لها نجيعا أحمرا
خطب وهى الاسلام عند وقوعه * لبست عليه حدادها أم القرى
أوما ترى الحرم الشريف تكاد من * زفراته الجمرات أن تتسعرا
وأبا قبيس فى حشاه تصاعدت * قبسات وجد حرها يصلى حرا
علم الحطيم به فحطمه الاسى * ودرى الصفا بمصابه فتكدرا
واستشعرت منه المشاعر بالبلا * وعفا محسرها جوى وتحسرا
قتل الحسين فيا لها من نكبة * أضحى لها الاسلام منهدم الذرا
قتل يدلك ان سر الفدى * فى ذلك الذبح العظيم تأخرا
رزء بأخليل الله فيه تعبرت * حقا وتأويل الكتاب تفسرا
رزء تدارك منه نفس محمد * كدرا وأبكى قبره والمنبرا
أهدى السرور لقلب هند وابنها * وأساء فاطمة وأبكى حيدرا

ويل لقاتله أيدرى أنه * عادى النبى وصنوه أم مادرى
شلت يداه لقد تقمص خزية * يأتى بها يوم الحساب مؤزرا
حزنى عليه دائم لاينقضى * وتصبرى منى على تعذرا
وارحمتاه لصارخات حوله * تبكى له ولوجهها لن تسترا
مازال بالرمح الطويل مدافعا * عنها ويكفلها بأبيض أبترا
ويصون صون الكريم لعرضه * حتى له الاجل المتاح تقدرا
لهفى على ذاك الذبيح من القفا * ظلما وظل ثلاثة لن يقبرا
ملقى على وجه التراب تظنه * داود فى المحراب حين تسورا
لهفى على العارى السليب ثيابه * فكأنه ذوالنون ينبذ بالعرا
لهفى على الهاوى الصريع كأنه * قمر هوى من أوجه فتكورا
لهفى على تلك البنان تقطعت * لو انها اتصلت لكانت أبحرا
لهفى على العباس وهو مجندل * عرضت منيته له فتعثرا
لحق الغبار جبينه ولطالما * فى شأوه لحق الكرام وغبرا
سلبته أبناء اللئام قميصه * وكسته ثوبا بالنجيع معصفرا
فكأنما أثر الدماء بوجهه * شفق على وجه الصباح قد انبرى
حر بنصر أخيه قام مجاهدا * فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الاخاء وعهده فوفى له * حتى قضى تحت السيوف معفرا
(١) من لى بأن أفدى الحسين بمهجتى * وأرى بأرض لطف ذاك المحضرا
فلو استطعت قذفت حبة مقلتى * وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحى فدا الرأس المفارق جسمه * يشنى التلاوة ليله مستغفرا
ريحانة ذهبت نضارة عودها * فكأنها بالترب تسقى العنبرا
ومضرج بدمائه فكأنما * يجبيو به فتت مسكا أذفرا
(٢) عضب يد الحدثان فلت غربه * ولطالما فلق الرؤس وكسرا
ومثقف حطم الحمام كعوبه * فبكى عليه كل لدن أسمرا
عجبا له يشكو الظماء وانه * لولامس الصخر الاصم تفجرا

(١) الطف اسم موضع بناحية الكوفة وبه قتل الحسين رضى الله عنه اه
(٢) غرب السيف حده اه

يلج الغبار به جواد سابح * فيخوض نقع الصافنات الاكدرا
طلب الوصول الى الورود نعاقه * ضرب يشب على النواصي مجمرا
ويل لمن قتلوه ظمآنا أما * علموا بان أباه يسقى الكوثرا
لم يقتلوه على اليقين وانما * عرضت لهم شبه اليهود تصورا
لعن الاله القاتلين له كما * داود قد لعن اليهود وكفرا
وسقاهمو جرع الجحيم كما سقوا * جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
ياليت قومي يولدون بعصره * أو يسمعون دعاءه مستنصرا
ولوانهم سمعوا اذن لاجابه * منهم أسود شرى مؤيدة القرى
من كل شهم مهدوى دأبه * ضرب الطلى بالسيف أو بذل القرى
من كل أنملة تجود بعارض * وبكل جارحة ربيك غضنفرا (١)
قوم يرون دم القرون مدامة * ورياض شربهم الحديد الاخضرا
ياساداتي يا آل طه ان لى * دمعا اذا يجرى حديثكم جرى
بى منكمو كسمى شهاب كلما * أطفيته بالدمع فى قلبى ورى
شرفتمونى فى زكى نجاركم * فدعيت فيكم سيدا بين الورى (٢)
أهوى مدائحكم فانظم بعضها * فارى أجل المدح فيكم أصغرا
يحط مدحى عن حقيقة مدحكم * ولوانني فيكم نظمت الجوهرا
هيهات يستوفى القريض ثناءكم * لوكان فى عدد النجوم وأكثرا
ياصفوة الرحمن أبرأ من فتى * فى حقكم جحد النصوص وأنكرا
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت * ظهرى عسى بولائكم ان تغفرا
فبكم نجاتى فى الحياة من الاذى * ومن الجحيم اذا وردت المحشرا
فعليكمو صلى المهيمن كلما * كر الصباح على الدجى وتكورا

(وقال رحمه الله يرثى المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوى فى سنة ١٠٧٤)

مضى خلف الابرار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيبه منه فى الثرى نير الهدى * نغارت ذكاء الدين وانكسف البدر (٣)

(١) العارض السحاب يعترض فى الافق اه (٢) النجار الاصل اه
(٣) ذكاء من أسماء الشمس اه

ومات الندى فلترثه ألسن الثنا * وليث الوغا فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالى ان تشق جيوبها * عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب مافى يمينه * هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحسر يوم الحرب تثنى حرابه * عليه وفى المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر أهلك شخصه * ولكنه فى موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عند قدره * لجل ولو أن السماك له قبر
ومادفنه فى الارض الالعلمنا * به انه كنز لها ولنا ذخر
وماغسله بالماء الا تطوعا * والافقولالى متى نجس البحر
(٤) فتى يورد الهندى وهو حديدة * ويصدق فيه وهو من علق تبر
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى * وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الاحكام بعد وفاته * وضاعت حدود الله والنهى والامر
فهل لفروض الدين والنفل حرمة * وهل لليالى القدر من بعده قدر
يعز على المختار والصنو رزؤه * لعلمهما فى انه الولد البر
فغير ملوم جازع لمصابه * ففى مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
أجل بنى المهدى لو انه ادعى * وقال أنا المهدى وازره الخضر
كريم كأن الله أخر موته * ليكسب فيه الاجر من فاته بدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها * وترجو حياة بعدما هلك القطر
وكيف نرجى ان لليل آخرا * وفى ظلمات الارض قد دفن الفجر
فاى عظام فى ثراه عظيمة * تحل وعن ارثائها يصغر الشعر
نصلى عليها وهى عنا غنية * ولكننا فيها لنا يعظم الاجر
ونثنى عليها رغبة فى ثنائها * ليعبق فى الافواه من طيبها عطر
ترفعن عن قدر المراثى جلالة * وعن أدمع الباكى ولو انها در
فمن لليتامى والارامل بعده * وممن نرجى النفع ان مسنا الضر
(٥) كان الورى من حوله قبل بعثهم * دعاهم من الاجداث فى يومه الحشر
لئن غدرت فيه الليالى فانها * بكل وفى العهد شيمتها الغدر
وماضرها لو أنها فى عبيده * من الخلق يفدى ذلك السيد الحر

(٤) العلق الدم الغليظ اه (٥) الاجداث جمع جدث وهو القبر اه

سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه * ولا زال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع * أقام لدينا بعده الوجد والفكر
تناءى فللدنيا عليه وأهلها * بكاء وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها * ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فلا يشمت الحساد فيه فانه * سترغمهم بالموت أبناؤه الغر
لئن مات أبناؤه وبنوهمو * فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلا وهو أهلها * فطابت وفي أفنانها أثر الشكر
ملوك زكت أخلاقهم فكأنهم * حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كأن عليا بينهم بدر أربع * وعشر أضاءت حوله أنجم زهر
اذا ما علي كان في المجد والعلا * سليما فلا زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة * اذا كان موجودا وان فدح الامر (١)
أمولاي هذا عادة الدهر في الورى * وليس به خير يدوم ولا شر
فعذرا لما يجنيه فيكم فكم وكم * له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا * ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله * ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

(وقال يرثي المولى السيد حسين ابن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠)

الى الله نشكو فادحات النوائب * فقد فجعتنا في أجل المطالب
ومتنا برزء لو رمت فيه يذبلا * لزلزل منه راسخات الجوانب (٢)
فتبا لدهر لا تزال خطوبه * تطالب في أوتارها كل طالب
كأن الليالي فيه في بعضها لهم * قد اتصلت أرحامها بالنواصب
فانا وان ساءت الينا صروفها * فقد حسنت أخلاقنا بالتجارب
فياليتها فدت حسينا بما تشا * من الوفد من ماش اليه وراكب
لقد شفعت يوم الصفوف فريده * وثنت بليث من لؤي بن غالب
هزبر ترى بيض العطايا بكفه * وحمر المواضي بين حمر المخالب
صوارمه في أوجه الموت أعين * وأقواسه منها مكان الحواجب

(١) فدحه الدين أثقل ظهره ومنه قول الفرزدق حمال أعباء أقوام اذا افتدحوا اه
(٢) يذبل اسم جبل اه

فتى كان كالتوريد فى وجنة العلى * وكالعقد حسنا فى نحور المراتب
فلا انطبقت عين العلا بعد فقده * ولا ابتسم الهندى فى كف ضارب
(١) عز برثوى تحت التراب بحفرة * فيا ليتها محفورة فى الترائب
فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا * أليس المحيا منه مصباح راهب
سقى الله مثواه بعفو ورحمة * وأولاه سترا يوم كشف المعايب
وما فقر مثواه الروى الى الحيا * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
وما فى بنات النعش حاجة نعشه * كفى ما حوته من حسان المناقب
نعته السما والارض حتى بكت له * جفون الغوادى بالدموع السواكب
(٢) ورق القنا حزنا عليه صدوره * وحنت اليه صاهلات السلاهب
وشقت عليه الأ بعدون جيوبها * من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والبأس والرجا * وضاقت علينا واسعات المذاهب
فليس عليه القلب من أسد قومه * بأجزع من خص الذئاب السواغب
فقل لبنى الحاجات كفوا عن السرى * فواخيبة المسعى وفوت المآرب
أرى الارض حالت دونه فتكسفت * لمرآه أقمار الدجى والملاعب
سنبكيه ما عشنا وان قل دمعنا * أزدناه منا بالقلوب الذوائب
(٣) فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب * عليه ولا قلب غدا غير واجب
سل الارض عنه هل تصدى فرنده * فعهدى به نصل صقيل المضارب
وهل أقشعت مزن الندى من بنانه * فعلمى فيها وهى عشر سحائب
وهل دفنت منه الشمائل فى الثرى * فمركزها الاصلى بين الكواكب
فما للثنا من بعده بهجة ولو * سرقنا المعانى من ثنايا الكواعب
(٤) متى بعده الايام تطفى أوامنا * وقد غورت بالارض بحر المواهب
وأنى لنا منها نحاول راحة * وقد أوقعتنا فى أشق المتاعب
كريم غدت راحاته بعد موته * لعاداتها مبسوطة للرغائب
(٥) تمكن منه الموت فى قبض روحه * ولم يتمكن عند قبض الرواجب

---

(١) الترائب عظام الصدر اه (٢) السلهب من الخيل الجسيمة (٣) واجب أى مضطرب اه (٤) الاوام شدة العطش وحره اه (٥) الرواجب هى مفاصل الاصابع التى تلى الانامل اه

أدام علينا فقده الليل سرمدا * فلم نلق فجرا بعده غير كاذب
كأن قرون الحالقات لرزئه * لنا وصلت عمر الدجى بالذوائب
فلو لم يتم الله نور الهدى لنا * بوالده عشنا بسود الغياهب
أبي الجود والتقوى علي أخو الندى * ذكاء المعالي بدر شهب الكتائب (١)
جواد بأرض الكرختين مقامه * ومعروفه يسري الى كل طالب
عسى الله يبقي عمره وعمده * ويكفيه في الدارين سوء العواقب
ولا شهدت عيناه بين أحبة * ولا سمعت أذناه صوت النوادب (٢)
ولا برحت أبناؤه وبنوهمو * تحف به للنصر من كل جانب
أسودا إذا شدت ثعالب لذمهم * تصيد أسودا صيد صيد الثعالب (٣)
رياض سقتها الفاطميات درها * وأزكى فروع من أصول أطايب
سلالات أرحام من الرجس طهرت * ميامين أنجاب أتوا من نجائب
وقاه وإياهم من السوء ربهم * وبلغهم أسنى المنى والمطالب

(وقال يرثي السيد ناصر بن المولى السيد محسن بن المولى
السيد علي خان سنة ١٠٨٤)

هوى الكوكب الدري من أفق المجد * فتبا لقلب لا يذوب من الوجد
وتعسا لعين لا تفيض دموعها * فقد غاض بحر من ملوك بني المهدي
تداركه كسف الردى بعد تمه * فحال وحالت دونه ظلمة اللحد
مضى فالنهى من بعده واجد الحشى * وصدر العلى من بعده فاقد الحلد
برته المنايا وهو عضو من الندى * فأصبح كف المكرمات بلا زند
ألا فاندبوا يا وافدون ابن محسن * فقد هد ركن الجود من كعبة الوفد
وعزوا بني السادات فيه فإنما * به رفعت من ذكرهم سورة الحمد
توارى فأورى في القلوب صبابة * فحيا وميتا لم يزل واري الزند
هو ابن رسول الله والجوهر الذي * تكون من نور النبوة والرشد
لقد وهب الدنيا لأكرم والد * وآثر في طوبى القدوم على الجد

---

(١) ذكاء أي شمس اهـ (٢) البين البعد اهـ (٣) الصيد بكسر الصاد جمع أصيد بسكونها وهو الملك اهـ

تنازع فيه الحور حبا وغيرة * وتغبطه الولدان فى جنة الخلد
لوان بنات النعش فى حمل نعشه * لصارت لبدر التم من أكرم الولد
فقا لمالك الحوز يشكو فراقه * فعن غابه قد غاب خير بنى الاسد
وحقا لعين الحرب تبكى له دما * فقد فقدت فى فقده سيفها الهندى
وحق العلى أن تنبش الارض بعده * فقد ضيعت فى الترب واسطة العقد
سرى طيبه فى الارض حتى كأنما * تبدل منها الطيب بالعنبر الوردى
فحسبك يا أكفانه فيه مفخرا * فانك من نصل العلا موضع الغمد
ويا نعشه بالله كيف حملته * ويا لحده كيف انطويت على أحد
(١) جواد على آثار آبائه جرى * وأجداده الغر الغطارفة اللد
ولو لم تعقه الحادثات عن المدى * لادرك من غاياتهم غاية القصد
ولو أن شق الجيب قد رد فائتا * لقل وانى قد شققت لهم كبدى
ولو قبل الموت الفداء فديته * ولكنه لن يعطى الحر بالعبد
بنو المجد لا اصميتكم وأسهم الردى * ولا شلت الايام منكم يد الرفد
ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم * ولا أحرقت أحشاءكم لوعة البعد
ولا برحت آراؤكم وأكفكم * مصابيحها تهدى وراحاتها تجدى

انتهى ما وجدته له من المراثى وهو الفصل الثانى ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

(الفصل الثالث فى أشياء متفرقة من مقاطيع وأبيات وبنود ومواليا ولنبدأ ببيتين ضبط بهما أوائل أسماء أهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى)

أوائل أسماء الذين ارتجيتهم * يفرج عنى فيهم المتشدد
ثلاثة حاآت وأربع أعين * وأربع ميمات وجيم موحد

(ومما قاله فى صباه وقد اقترح عليه وصف فى مجلس فقال ارتجالا)

وصوت شاد حكى فى سجع منطقه * ورق الحمائم تغريدا وتصويتا
اذا تغنى غدا فى جنب نغمته * هاروت فى حلبات السبق سكيتا
ماحاز درمعانى لفظه أذنى * الا يساقط من عينى يواقيتا

(وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

(١) اللد جمع ألد وهو الشديد الخصومة اه

أشذاء زهر الباقلاء تضوعت * نفحاته أم نشر مسك أذفر
يقق به كشف السواد تظنه * فوق الغصون نضارة للمنظر
أظفار در قمعت فى عنبر * من فوق أيد من زجاج أخضر

(وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات أقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر)

جعلتك بالسويدا من فؤادى * ومن حسدى فديتك بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رهطى * وأولادى فكنت من الاعادى
جهلت أبوتى وجحدت حقى * وقابلت المودة بالعناد
أتنسى حسن تربيتى ولطفى * وماسبقت اليك من الايادى
رجوتك كالعصا ان شبت * ومعتمدى اذا مالت عمادى
وان كسرت يد الحدثان عظمى * ترى منه بمنزلة الضماد
ولست أخال فيك يخيب ظنى * ويخطى سهم حدسى واجتهادى
عساك على تعطف ياحبيبى * وتهجر ما تروم من البعاد

(ومما جاء له فى صباه أنه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلا على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهواه ذلك الاديب فاطرق يفكر مليا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال أردت أن أعمل شيأ فى وصف الغلام فلم يحضرنى ما أردت فهل يحضرك مالم أجد منى وتنوب به عنى فقال ارتجالا)

وبى قمر منير ضاع منى * بنقطة خاله المسكى نسكى
تقى بالظلام لاجل حزنى * وعمم بالصباح لاجل هتكى

(وقال مقتبسا)

قلت اذا غاب منيتى أين روحى * فسمعت الخطاب من نحو قلبى
لن ترانى ولست تدرى مكانى * انما الروح أمرها عند ربى

(وقال فى صباه فى وصف العارض)

بروحى عارضا كالشذر حسنا * على ياقوت خد كاللهب
وحقك ما سعى فى الخد الا * ليلقط نمله حب القلوب

(وقال فى ذم العارض)

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه * وعاد هشيما آسه وشقائقه
تكدر فى خديه ماء شبابه * ألم ترقد لاحت عليه علائقه

(وقال فى صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد أحسن)

كأنما الافق لما شمسه غربت * والليل يشمل در الشهب مسدفه
صب تردى بأفواه الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

(ورأيت أبياتا لا أعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد على خان بخط أبى وقد نسب تسميطها الى نفسه المقدسة ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهى هذه)

ماذا على من أذى الاشواق ينهكه * لو أفصح الدمع عنه حين ينهكه
بالائمى فى هوى من لست أتركه * كم أكتم الوجد والاجفان تهتكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه * فكم سعى فيه من صب فاهلكه
فقلت والشوق داعى البين حركه * عصانى القلب لما أن تملكه
غيرى فوا أسفا لو كنت أملكه

السحب تروى حديث الغيث عن حدقى * والورق تنقل سجع النوح عن قلقى
سل الذى نام عن وجدى وعن حرقى * ما ضر من لم يدع منى سوى رمق
لو كان يسمح بالباقى ويتركه

ويح الفؤاد أرجو من معذبه * وصلا ونيل الثريا دون مطلبه
بعدا لما يتمنى من تجنبه * لهفى على الوصل لو أنى ظفرت به
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

(وقال وأخبرنى أنه نظم هذين البيتين مناما ولم يغير منهما شيأ عن الصورة الطيفية)

لو أقسم المرء بالرحمن خالقه * بان بعض الورى لاشئ ما حنثا
ان كان شيأ فغير الله خالقه * الله أكرم من أن يخلق العبثا

(وهذان البيتان مما قد لهج به العام والخاص واشتهرت نسبتهما اليه وانه لم يظهر لى صحة هذا ولم أسمعه)

يا ناقل المصباح لا تمرر على * وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى

أخشى خيال الهدب يجرح خده * فيقوم من سنة الكرى متعذرا

(وقال أيضا وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور أبياتا ثلاثة وهي)

وانى لأخفى لوعتى عن محدثى * وفى القلب ماينهى الجفون على الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى * لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
تسيل دموعى من جفونى ولم أقل * مقالا يفيت الأجر منى ولا يرضى

فاجابه رحمه الله بهذه الأبيات ارتجالا وهى وان ناسب جعلها فى الفصل الثانى الا أنا راعينا ما أسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع ومايجرى مجراها وهى هذه كفيت خلاف الدهر يا واحد الورى * ووفقك المقدار فيما به تقضى

وحاشاك لا كرأن تميل نفوسكم * الى جزع يفضى الى اللوم والخفض
بكم نتأسى فى الخطوب ونهتدى * الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف ظلام الحادثات تحجبكم * وأنتم مصابيح الهدى أنجم الأرض
فتلتم بنات الدهر بالباس والندى * فلا تجزعوا منه فذا سبب البغض
لئن أثخنتكم بالجراح سهامه * فحسبكمو أن قد سلمتم على العرض

انتهى ماوجدته من المقطوع والدوبيت وأفضت النوبة الى ذكر البنود (فمما جاء له) خمسة بنود (الاول) فى وصف الآيات السماوية (الثانى) فى وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف أنواعها الى مشموم ومطعوم ومفادهما التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم وصيه على بن أبى طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور خان (الرابع والخامس) فى مدح المولى المذكور (وهى هذه قال رحمه الله تعالى) أيها الراقد فى الظلمه نبه طرف الفكره من رقدة ذى الغفله وانظر أثر القدره واجل غلس الحيره فى فجر سناء الخبره وأرن الفلك الاطلس والعرش ومافيه من النقش وهذا الافق الادكن فى ذا الصنع المتقن والسبع السموات ففى ذلك آيات هدى تكشف عن صحة اثبات اله كشفت قدرته عن غرر الصبح وأرخت طرر الفجر على نحر ضياه فغدا يغسل من مبسمه الاشنب فى مضمضى نور سناه لعس الغيهب واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب واعتاضت من

مفرقها الحالك بالاشيب وانصاع من خوف كميت الشفق المعلم دهم الغسق المظلم اذ سار من المشرق فى سابقه الاشقر ملك فلك الاعظم وانبث من النور به عنبر كافور وأحرق لجج الليل بثوب السحج الاسحم كالسيل فاسود وأبدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد فكسته حلة النيل وحلته باكليل وجلبته بصباح من البدر به لاح ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب ثرياه بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والآخر والباطن والظاهر والقابض والباسط والباعث والوارث والعادل والعالم فى خائنة الاعين سرا وجهارا *(بند)*

خالق أضحك فى قدرته البرق فابدى شنب اللمع وأبكى مقل الودق فابكى درر الدمع فاحيا نقع الارض فانبتن دنانير بهار حلتها قضب الشذور ومن حمر يواقيت شقيق الجل الخضر حقا فاخزن المسك بها القطر اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد بكت فى درر الطل وأشكال وأجناس من الزهر وألوان ونسرين وخيري وزوج ريحان وأجفان لجين شخصت فى حدق العسجد من نرجسها الغض وأفواه اقاح بسمت عن شنب الدر وأسنان من الطلع وقامات من البان وساقات أنابيب زجاج جلت من ورق الورد بمرجان وعقيان ونارنج باشجار تضاهى أكر النار وتفاح كوجنات عذارى شربت من راح ورمان باغصان ترى الاعين اذ بان نهودا رفعت فوق خدود رقصت فى حلل السندس والروض كساه حلة الاطلس والآس له عذر فى عارضه الاخضر والزنبق قد صفف أعلام بنى الابيض والنور به أحدق فى جند بنى الاصفر والشيح بها عبر أثواب صبا الريح وليل الشعر المقمر فى نور وفى الزبد كانفاس حبيب جل الورد على الخد اذا بله الطل روى عن شعل الند فلا يعجزه ضد ولا يشبهه ند تعالى الصمد الفرد كريم سبقت رحمته السخط له الحمد على الصحة والسقم وفى اليسر وفى العسر وفى القوة والضعف مدى الدهر وما سار شذا الزهر على الريح مساء ونهارا *(بند)*

باعث الرسل أولى العزم الى العرب مع العجم ومن طهر ما أحدث الكفر من الرجس عن الملة بالطهر أبى القاسم ذى الرأفة والرقة والقسوة والقوة والقدرة والقدر مع الحكمة والحكم مجلى ظلم الفترة من نور ضحى البعثة مصباح دجى الملة مبدى نهج الحق ومخفى سبل الفسق ومن فخر فى معجزه الصم من الصخر ومن كلمه الظبى ومن حن له الجذع وانشق له البدر ومن أيده الله تعالى باخيه الاسد

الضارب فى أبيضه الاروس والطاعن فى أسمره الانفس حاوى الشيم الغر شريف النسب الطاهر بحر الكرم الزاخر من رد له القرص بخلى غسق الليل ومن خاطبه ثعبان ومن علم جبريل امام بطل غالب مغاور بنى غالب مولاى على بن أبى طالب محيى سنن الدين أبى الغر الميامين شموس الفضل والعترة أقطاب سماء الرتبة أقمار دجى الامة أنوار هدى فهم بان لنا الغى من الرشد واستبصرت العمى وعنهم نقل العلم وفيهم خزن الوحى مصاليت مصلين ذوى زهد وتقوى فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق ما بعث الخالق وما شبب بالربع وما غردت الورق وما استل سنا البرق ضياء التبر على الافق وما سارت فى الغرب وفى الشرق أحاديث ندى الباسط من بعدهم العدل مع الرفق أخى الفضل سليل الملك الاشرف منصور أبى راشد ذى الصدق كريم النسب الماجد سقف الشرف الصاعد جحجاح بنى حيدرة الممطر فى الحرب مواضيه على الضد وفى السلم أياديه على الوفد بحارا ونضارا *(بند)*

ملك بل ملك كونه الله من النور فولاه على الخلق وناداه رفعناك على الطور همام محق الظلم مواضيه سوى ظلم جفون المقل الحور وهد من أياديه الينا أبنية التبر فشيدنا معانيه على أجنحة النسر وأبنينا بواديه رياحين قنا الخط وأمن مواليه من القحط وذللن له الصعب وسهلن له الوعر رمى الغيب فاصماه بآراء وأنشأ سحب السيل فاجراه بآلاء جواد عشق الفضل وعادى خلق البخل وفى السمع من العدل وأحيا منهج البذل اذا لاح ترى الاعين من راحاته الغيث ومن فطنته النار ومن طلعته البدر وفى مغفره الليث وفى بردته البحر حمى العرض من الثلب وأروى الاسد الغلب فما حاتم فى الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا كسرى وسابور واسكندر فى العدل وفى الجاه له ندو أشباه شفى الانصل فى البوس من الشوس دم الروس وجلا ظلم الجهل من الحزم بفانوس فتى زوجه المجد عذارا وما أنبت فى وجنته السن عذارا *(بند)*

شرس يهجم فى بيض ظبا الهند على الاسد فيغزو شرف الجد ويعطى بدر العين فيشرى در الحمد من الوفد اذا سار سرى الذعر الى نحو أعاديه وان حل نوى الفقر بناديه جنى النصر له الازرق والاسمر فى سفكهما الاحمر والشكر له نور فى مربعه الاخضر اذ عارضه أمطر بالابيض والاصفر مولى ملك الناس بما فيه من البأس

به تشرفت الارض وقرت مقل العصر وأشرقت بانوار عــلاه غرر الدهر له عزم سما النجم به يقتنص الاسد من الاجم كريم حسن النثر بعلياه مع النظم له الغلبة فى الجـ ـة ذات فخار قام فى جوهره الفــرد وموضوع ندى غاياته ليس له حــد روى الاصــل بفتواه من الباب لدى الفضــل لبيب علم معرفة عدل يرى الخفض من الخفض فلم يم وسوى النصب ضمير القــدر المســتتر البارز فى الحرب اذا أعرب ماضــيه بنى الجد على الرفع وان عامل بدا ينصرف الجمع هو الخافض والناصب والرافع والمعطى والمانع والجابر والــكاسر والآخــذ والمنتقم لقادر لازال على الارض ان أم من الوفد مزار *(انتهى ماوجدته له من البنود المنسوبة له رحمه الله)*

(وله معهاموالیا)

يامن به الجمع فى يوم الوغى مشهود * جوارحى فى نوالك على شــهود
وبعد ياطب سقم الممرض المجهود * ومن الــبه المعانى بالورى انتسب
وماجد بعد خلاقى عليك احتسب * لماعشقت المدح وأناعشقت الــكسب
صيرت رمحى يراعى والمديح جنود * وأتيت غازعلى مالك بخمس بنود

(وله يمدح السيد بركة خان)

ماالظن أظماوفى كفيك بحرالجود * وامحل وسحب نوالك باللجين تجود
وبعد يامنــه تغدى الاسود تجود * ماذا العجب ياحليف الجود يابركات
* أشــكوالفقر وأنت ياكنزالغنى موجود *

(وله يمدحه) ياصدرالبيض بحره وسر الصعد * ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعد ياسلالة معــد * الاأنا بعــد يامورد قناة المعد

وله يمدحه يابركة المجــد ياغيث النوال الهام * والمروى الصارم الظامى بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام * ياعــين عــلم الاله وسره المرموز
* بك تهن عشر العقول وحارت الاوهام *

(وله يمدحه ويهنئه بعيد النيروز فقال)

الغيث ان خص أحيانا لجودك عام * دوام والبحــر يغرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام * والدهر لماشكا الحاجة أتى النيروز
* اليك فى كل عام يجتدى الانعام *

*(وله أيضا يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى) *

يابركة المجد يامن للكرام امام * لازال خلفك يشيعك النصر وأمام

وأبيك يامن لارواح الكماة حمام * لولم تجر من يمينك لجة الطوفان

*عن الغرق مانجت فوق الغصون حمام * *(دور)*

كم معرك فيه يغرق بالدم المعتام * بلحوم الاقران أقريت القنا المعتام

وتركت جرح التهادن فيه لا يلتام * وأمطرت روض العوارض بالنجيع القان

* وبه البروق العوارض والسحاب قتام * *(دور)*

يامن باعداه شفرات المناصل دام * وعقال لخل الخطوب الباذل الصادام

لم نلق قبلك همام فى الحروب مدام * يرشف كوس الروس بحومة الميدان

*مابين سمر العوالى والنجيع مدام * *(دور)*

فقت الكهول بادراكك وأنت غلام * فحكمت وأضحى لطاعتك الزمان غلام

ياواحد عم جوده سبعة الاقلام * للراحة كادفيها من ندى الاحسان

* تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام * *(دور)*

جودة أكفك وكفك عن ذوى الاجرام * فبها تقر النفوس وتشهد الاجرام

يامن يظن السؤال على النوال حرام * لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان

* ماعرس الركب بين الحل والاحرام * *(دور)*

ياباعث الجود بعد الموت والاعدام * وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام

وأبيك ياليتها بالكر والاقدام * مازارك الغيث الا يافخر عدنان

ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام *(دور)*

هذا هو العيد أقبل ياحمى الاسلام * يقرى محياك ألف تحية وسلام

والقاه بالبشر ياابن السادة الاعلام * وانحر نحور الهموم وضح بالاحزان

واضرب طبول المسرة وانشر الاعلام *(وقال يمدحه)*

يابركة المجد ياليث الوغى المفترس * ومن لنا عند لزبات النوى ترس

أقسم بعمر سمرك والحسام الورس * لولاك رحنا سبايا بين أيدى الفرس

وأضحت رسوم الحوزه عافيات درس * لكن يامن يعلم كل عالم درس

قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس * فانقذتنا بعد ماطعنا وجد المرس

لازلت باهل العبايابدرنا محترس * مابدت شمس المعالى فى نهار ظرس

(وقال يمدحه)

ياخير من سار فى سرج وصار بكور * وعسى قد تعالى أن يضاع بكور
لم نلق فى الخلق مثلك فارس مذ كور * حاشت بكفيه بيض الهندى وهى بكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف يا حسين وأنت أتيت أخير * واتقدموك وأنت أجلهم وأخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير * مادمت سالم وفيك الله متكل
* فكيف ماشاء غوار الزمان يغير * *(وقال يمدحه)*

ما الظن يابو محمد فى الانام بصير * مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
و بعد يامن بعفوه يغفر التقصير * لاتخش ان حاولت عزلك ملوك الملا
* احكم بماشئت وانهى فالطويل قصير * *(وقال يمدحه)*

يامن بعينه يرى الخطب الجليل يسير * ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير * ولديك بالرأى صحت كيمياء الملا
* فانت كسرى ورأيك للعلا كسير *

(وقال يمدح المولى السيد على خان)

يامن بسيف النوال أباد نفس المال * ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال * ومن بسيفه عروش المعتدين أمال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا * وليوث حرب لهاذيب المفاوز تلا
وصوارم كلما عزمك بهن امتلا * تدرى الاسود جواهرها وهن نمال
* والهام تبكى نجيع وتضحك الآمال * *(وله فيه)*

كنت ارتجيكم اذا قل الصديق صديق * وأقول فيكم ظنونى تدرك التصديق
فالآن معلوم عندى صار بالتحقيق * من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق
(وله فيه) حتام فيكم أعانى الشوق وأقاسى * وأذوب رقه وكل منكم قاسى
أمابكم من طبيب لعلة الباس * يرهم اللطف مجروح الحشا ياسى
(وله فيه) ياخيرنى من أهل ودى ومن ناسى * لاتحسبونى لعهد ودادكم ناسى
لولم يحل طود صد دونكم راسى * لقيتكم كالقدم أسعى على راسى
(وله فيه) يامن موارده من مره على عذاب * حتام أنتم بفوز وصبكم بعذاب

ما علت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب * من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(وله فيه) يا فارغ البال أشغل بعدهم بالي * حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي * شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان علي * بل أستعين وتوطي هامتي نعلي
فعكست ظني وبعض الظن غي ولي * حاشاك حاشاك يا سهمي ترد الي

(وقال يعاتب رجلا يدعى بأمين وقد وشى به الى بعض الرؤساء وكان لامين خال قدر باه وهو حسن السيرة واسمه شمس)

امين للموت نصلا نما برى كلمه * أبعدتنا عن رضى المخدوم في كلمه
أبعدت عنه المحب وحسنت له ظلمه * من شمس ما فيك دره نور الظلمه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة)

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام * والتعب راحه وسيري نحوكم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام * أدرى لها عندك حرمة وزمام

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان وهو يومئذ بكرمان)

يا طرس ان جئت عني صاحب المن * فخصها بالتحية والثنا مني
الى جنابه سلمت ركائبك عني * والثم يمينه امانه يا طرس عني

(وقال يمدح السيد علي خان)

حتام أشغل بفكر القلب وأعذبه * وأريد معنى لطيف عليك أكذبه
والمدح لولم أجيده فيك وأهذبه * أريد أقول الصدق ويفوتني أعذبه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا)

لي مهجة لا تزال اليك مصروفه * وبعوقها عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يا من تملكتا بمعروفه * هذا كتابي اليك على البعد نائب
* عني يقبل يدا بالجود معروفه *

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان)

لي لوعة فيك طول الدهر تتجدد * ودمعة فوق صحن الخد تتردد

ومهجة لاتزال اليك تتوقد * من الحويزة الى كرمان تتردد

(وقال وبعث بها اليه)

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك * لايخلى الله من بين الصحب مضربك
عذبت بالبين طرفا طالما قربك * ويلاه مابعدك منى وماأقربك

(وقال فى النسب وهى وقعت له طيفا)

حتام ياقلب عن نجل العيون أنهاك * ولاتبالى بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحى ولاعنها انتهاك * أنظر الى أى حال حبها انهاك

(وله فيه)

هويت نجل العيون وفى هوالدرداك * فعذبت ياقلب والاشواق ملؤاردادك
كم لى أدريك عام وليس يبرى داك * صبرا فهذا بماجنت عليك يداك

(وله فيه)

لاالفكر يمكن يصيدلقاك براسله * ولاالصبا تستطيع تجيك براسله
صب ايزورك دجى كم باس ومراس له * ومتيم منك يرجوالوصل كم راس له

(وله فيه) لماسنا الحسن من خديك آنسنا * من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا أضحى ملابسنا * من أحمر الدمع فصلنا ملابسنا

(وله فيه) لما نهيج النوى بالسير شديتم * جفنى عن النوم بالاهداب شديتم
وبخيرة الله عنى يابوم وايستم * الى ياليت بعد الصبر وديتم

(وله فيه) أحباب لى مهجة بالسير تتراكم * ودمعة فوق صحن الخد تتراكم
ياجيرة يهتدى التائه باراكم * أموت بالوجد يوم فيه ماأراكم

(وله فيه)

يامن بشوقه على جيش الهموم نصول * حتام نصبر وفينا من نوالك نصول
تهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول * كالبدر نورك قريب ولااليك وصول

(وله فيه) تقابس العمر بالآمال أنفقتها * وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها * لكن لليوم لاجل لقاك عوقتها

(وله فيه) ياجيرة بالطرب تحيا دياجيكم * والقلب محزون وأفكاره تناجيكم
كم يطردون الفؤاد الى ويجيكم * نار بحوجاى ماهى فى حياجيكم

(وله أيضاً)

محاسنك للعقول الراجحة تدهشن * وذوائبك كالافاعى بالمهج تنهشن
ونواظرك منذ مابين البرية نشن * فتكن بالارواح لاخافن ولا اختشن

(وله فيه)

ياقلب حتام أجهد فى مدافعتك * عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ماتحصل مساعفتك * اذهب وهذى الصبابة والاسى عفتك

(وله فيه)

قلبى بغير الخدود الحمر لا يعنى * وفى سوى البيض لا يغرم ولا يعنى
ان قلت خلى لهذا الغى واتبعنى * يقول بعض وجوه العز عنعنى

(وله فيه)

أحرمتنى النوم منذ بليت فى فرقاك * والقلب مذ لاك جفانى واهتوى رفقاك
والروح ان رمتها منى وعز لقاك * خذها عسى الله يخلعها بطول لقاك

(وله فيه)

لنار كم بالجوى ياناز حين وقود * ومن دموعى لكم ياناظمين عقود
يزورنى الطيف منكم والعيون رقود * فأنتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

(وله فيه) ياعاذلى يوم جد البين بالفرقا * فارقت الغلك وتشقى مثل ماأشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى * مليح تام ولكن أين من يبقى

(وله فيه) لى مهجة زاد فيك خفوق واجبها * ولو قضت ماقضت يم والك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها * روحى فداعينك الوسنا وحاجبها

(وله فيه)

سلطان حسنك بحكم الجور خليته * على الحشا وبغاراتك توليته
هدمت قلبى ومنه الصدر أخليته * حتى لحقتك ولا أدرى أين خليته

(وله فيه)

من فوق صادين عينيك الدعج نونان * وبمصحف خديك نسخة حكمة اليونان
ياللعجب نارها تضرم بكل جنان * ولحاظك الحور تسكنها وهن جنان

(وله فيه فى صباه)

أنوارك الخاطفة لعقولنا تسترق * ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حوالك غدا تحترق * جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

(وله فيه)

ظبي اذا مارنا منه الاسود ترهب * لجسومنا السقم جفناه الفواتر هب
له وجنة للعقول بحسنها تنتهب * بخضرتها العذار ونارها تلتهب

(وله يعاتب بعض اخوانه على أنه لم يعده في مرض عرض له)

داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك * ياليته عنه عينيك غمض وأجسم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لايخفاك * يامن دفنت الوفا بتراب رأس الجفا
* الله يحسن عزاك على وفاة وفاك *

(وله في النسيب)

ظبي قبض بالهوى مني الحواسي رهون * كيف أصغي السمع فيه لحـلة ينهون
عز يزوصل تركني في عذاب الهون * كل المصايب سوى هجره على تهون

(وله فيه)

لي مهجة لسواك من الورى لم تحن * وأضالع فوق غير مودتك لم تحن
وان توالت علينا من نوالك المحن * صبرا عسى عن قريب رقيبك يمتحن

(وله فيه)

أعجم هواك واجفاني عنه يفصحن * ويخونني فيك وهن لي ينصحن
لاباس باهواك واضحن دما ينضحن * عادات أهل الغرام جفونهم يفضحن

(وله فيه)

لك غصن قد بانواع الهنا أثمر * وليل فرع بواضح غرتك أقمر
وو جنة في القلوب لهيبها أجمر * تظنها جلناره وهي موت أحمر

(وله فيه)

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط * حاشاك لكن قصده رتبتك تنحط
يراع ياقوت في ياقوت خدك حط * رمزا من الحسن سمته الحواسد خط

(وله فيه)

لما الماضي الحسن جدد عذاره رسم * أراد خده بديوان الملاحة رسم

لحفاظ كنز الثغر من حوله نقش طلسم * به الكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

(وله فيه)

لما على وجنته نثر الحسن أوراق * وبان مثل الغبار بخده البراق
قالوا تغير جماله قلت لا بل راق * ماينقص التبر نقش التبر بالاحراق

(وله فيه)

اذا ذكرتك ولاح البدر لى حنيت * اليه وعلى هواك أضالعى حنيت
لما هويتك وحبك فى الحشا كنيت * خوف الفضيحة عن اسمك بالبدر كنيت

(وله فيه)

النوم بعدك عن عينى ردنقاه * والصبر عن مهجتى سافر وعز لقاه
لاتحسب الصب بعدك حب طول بقاء * لكن موت الشقى يبطى لطول شقاه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم)

الحمد لله أرهب عنك ماتخشاه * وردعنك العدو حسرته باحشاه
نصر من الله أتاك ونيتك منشاه * لا نصرة من عرب كانت ولا من شاه

(وله فيه)

كم ليلة قمت فيها والخلق نوما * لاجل الدعا لك فيها الطرف ماهوما
فالحمد لله أعطانى مرادى وما * كذب ظنونى وسكت عنى اللوما

(وله فيه)

شط الغرب ان طفح جوده ومده طما * على السوية وفى الاثنين رى الظما
لكن زايا حسين يداه تجرى بما * وأنت يدك بالذهب تجرى وسيفك دما

(وله فيه)

حصن العلية بثغرك زاد فخر وسما * حتى بروجه غدت تحكى بروج السما
حصن جعلته لشدات الدهر معصما * لازال سوره سوار وأنت له معصما

(وقال فى الشيب منشوقا)

لله اخوان صدق ماهوام مين * بالبين هموا وخلوا بالحشا همين
كانوا سنا البدر بالداجى ونور العين * غابوا فقل لى بعدهم من يجى بالعين

(وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ)

حتام يا نفس من سكر الهوى تصحين * ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفى اثرك طلاب الحين * ماتعملين اذا فاجاك هذا الحين

(وله فيه)

ان شئت يا نفس مما تفزعين تنجين * بغير مولاك فى الشدات لا تلجين
ولا تبيعين دينك فى ذهب ولجين * خافى من الله بعد الشيب ما ترجين

(وقال ويعرض ببعض اخوانه)

كم صاحب لو قدر حولك تدور رحاه * سواك مثل الطحين وعلك برحاه
يبدى المودة ويخفى بالحشا برحاه * بالوجه مثل المراة وفى القفا مسحاه

(وله فيه)

كم بالورى من خبيث الذات قد أعلمك * يبدى المودة وقصده ينطمس معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك * تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
* حكة جرب تستلذلها وهى تؤلمك *

(وقال فى الخير)

ترفعت عن رجا الانذال همتنا * ولو دهتنا الليالى ما أهمتنا
وصروف الايام لو بالشر أمتنا * لا تعتقدنا نذل لها ولو متنا
* شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا *

(هذا آخر ما أردت ايراده)

مما جاء له رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد يحصى فصددت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان حيث يؤلف فيه ديوان أو يوسع له بديوان وانما ولده المتاخرون من البسيط توخيا للاعراب لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة الصواب وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطأه صواب ولحنه اعراب والله أسال أن يجعل ما يعقبه هذا الجمع من الذكر الخالد سوددا الى فى شكر النعم وبر الوالدانه ذو الطول الواسع والبر الهامع

تم هذا الكتاب بالمطبعة الميمنية بمصر بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وازكى التحية آمين